

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي



الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل: ط1: 1535111791

رقم التسجيل: ط2: 1535112085

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: دراسات لغوية

بعنوان

تركيب الجملة العربية بين الرؤية التراثية والمنظور اللساني
الحديث

إعداد الطالبتين:

أسماء بوضياف

أسماء عويبة

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

الصفة	الجامعة	الرتبة	اسم ولقب الأستاذ
رئيسا	جامعة المسيلة	أستاذ محاضر	الربيع بوجلال
مشرفا ومقررا	جامعة المسيلة	أستاذ محاضر	محمد عرياوي
مناقشا	جامعة المسيلة	أستاذ محاضر	عبد القادر قسباوي

الموسم الجامعي: 2020/2019



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



إهداء

إلهي لا يطيب لي الليل إلا بشكرك، ولا يطيب لي النهار إلا بطاعتك، ولا تطيب لي اللحظات إلا بذكرك، ولا تطيب لي الآخرة إلا بعفوك، ولا تطيب لي الجنة إلا برويتك جل جلالك أما بعد:

إلى من وصالنا الرحمان بالبر بهما

إلى الوردة الحمراء التي لطفك بشذاها صفاء قلبي، إلى من أهدتني حبا وحنا لأهديها تفوقا ونجاحا، إلى من عطرتني بكلماتها وكلمتها، أمي الحبيبة حفظها الله.

إلى ينبوع الصبر والتفائل، إلى الشمعة التي مازالت تحترق لتنير ديدني، إلى من سقاني حبا ورعاية لأثمر عفة ونقاوة، أبتني الغالي أطال الله في عمره.

إلى شريك حياتي وزوجي الغالي الشمعة التي أضاءت سماء بيتي ومشجعي على مواصلة درب العلم.

إلى ذخري في هذه الدنيا وفخري في هذا العالم، إلى من شاركوني الحياة انتصارا وانكسارا جميع إخوتي وأخي الغالي وزوجته الكريمة.

إلى حماتي الذي ساعدني على مواصلة دراستي رغم الالتزامات العائلية.

إلى روح حماتي وجدتي الغاليتين تغمدهما الله برحمته وأسكنهما فسيح جناته.
إلى صديقتي وأختي التي مدت لي يد العون وكانت ساعدي الأيمن طاب ريحة.
إلى جميع أهلي وأهل زوجي.

إلى جميع زملائي وزميلاتي.

وإلى كل من ساعدني في إنجاز هذا البحث سواء من قريب أو من بعيد.

إلى أمي

لك يا خلقي، ويا رازقي، أهدى ثمرة كنت السبب الأول في خيرها فاللهم قبل العمل مع قلته
والجهد مع ضالته والسعي مع شوائبه عزّ جاهك وجلّ ثناؤك ولا إله إلا أنت.
لك يا حبيبي، يا رسول الله عملي المتواضع، ولك مني السلام على ريش الحمام، إليك يا صاحب
الشفاعة يا رسول الله صلى الله عليك وسلم تسليما.

إلى من قال فيهما الله تعالى {وبالوالدين إحسانا}، إلى الشمعة التي تحترق لتضيء لنا الحياة
صاحبة السمات الملائكية والقلوب الحنون أمي رحمة الله تعالى عليهما.

إليك يا من بنيت صورا من الأمانى حولي، يا من قادني بخطوات ثابتة وبصمت أدامه على نفسي

أصدق المعاني أبي الغالي حفظك الله وأطال لنا في عمرك إن شاء الله

إلى زوجي الغالي الذي وقف معي في السراء والضراء.

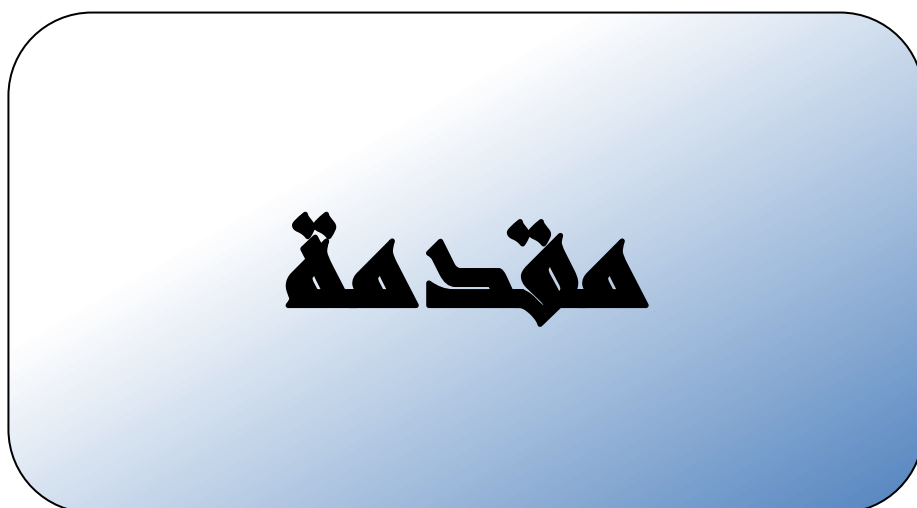
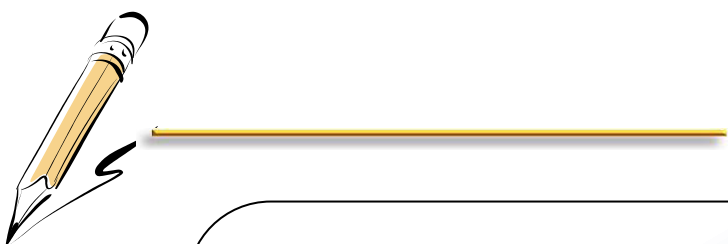
إلى فلذات كبدي ابنتي حفضهما الله لي.

إلى سدي في الحياة إخوتي وأخواتي حفضهم الله.

إلى كل أساتذتي الكرام في جميع المراحل الدراسية.

إلى كل زملائي وزميلاتي في قسم اللسانيات.

إلى كل من ساعدني من بعيد وقريب شكرا لكم جميعا.



إن الجملة العربية من أهم الموضوعات التي تناولها اللغويون العرب منذ القدم وحتى عصرنا الحاضر على اختلاف مناهجها باعتبارها الركيزة الأساسية لعملية التواصل وبواسطتها يتحقق الفهم والإفهام، إذ يبقى مفهومها من المفاهيم التي اختلف القدماء في تحديده ومن المتعارف عليه أن الجملة العربية نوعان: اسمية وفعلية - في العموم - وتقوم على ركنين أساسيين هما: المسند والمسند إليه، والعلاقة الرابطة بينهما هي الإسناد.

كما عالج النحاة القدامى والدارسون المحدثون التركيب معالجة شاملة شملت جوانبه المختلفة، أما القدامى فقد اتصفت معالجتهم بالدقة والشمول حيث حللوا التركيب وأبرزوا الوظيفة النحوية للكلمات المكونة له على أساس أبوابها النحوية داخل نسيج العلاقات التي تربط الكلمات بعضها ببعض والتي تتحقق بها الفائدة أو المعنى الذي يحسن السكوت عليه أما المحدثون فنراهم منقسمين فاختلقت تعاريفهم على أساس اختلاف مدارسهم ونظرياتهم. ويعد التركيب من المستويات الأساسية التي يقوم عليها التحليل اللساني الحديث وقد تناوله قدماء العرب وبعض محدثيهم مفهوماً ومصطلحاً وأنواعاً كما قلنا سابقاً ونص على تميزه عن النحو كل من دي سويسر، والشكلانيين، والوظيفيين والتوليديين، وهذا ما سنتطرق إليه في موضوع بحثنا " تركيب الجملة العربية بين الرؤية التراثية والمنظور اللساني الحديث " وعلى ضوء ما تقدم يمكن صياغة الإشكالية على النحو التالي:

"ما مدى تغير النظرة اللسانية للبناء التركيبي للجملة بين القديم والحديث؟"

وتتدرج تحت سؤال الإشكالية بعض الأسئلة الجزئية وهي:

- ✓ هل استفاد اللسانيون المحدثون سواء من العرب أو من الغرب من تراثنا اللغوي القديم؟
- ✓ ما هو الشيء الذي أضافه الدرس اللساني الحديث عن القديم؟
- ✓ كيف كانت نظرة المحدثين إلى نظرية العامل؟

ومن خلال تقديمنا لهذه الإشكالية والأسئلة الفرعية تطرقنا إلى وضع بعض الفرضيات كإجابة أولية على هذه التساؤلات وهي:

الفرضية الرئيسية:

لقد تطورت اللسانيات الحديثة تطورا كبيرا، وتعددت فيها اتجاهاتها وكثرت نظرياتها بحيث نصت على تمييز التركيب عن النحو، أما قدماء العرب والمحدثين فقد تناولوه من ناحية الاصطلاح والأنواع والمفهوم.

الفرضيات الجزئية:

1. لا شك أن اللسانيين المحدثين سواء من العرب أو الغرب قد استفادوا من تراثنا اللغوي الحديث، بحيث أنهم اطلعوا على ما خلفه علماءنا من دراسات لغوية حديثة.
2. نفترض أن الدرس اللساني الحديث أضاف لتركيب الجملة العربية عناصر جديدة في التحليل لم تكن معروفة من قبل في الدرس القديم، حيث أنها تطورت في المنظورين الوظيفي والتداولي وأضافت عناصر جديدة كالأستلزام الحواري، والسياق النصي، الافتراض المسبق في تركيب الجملة من خلال المنظور اللساني الحديث.
3. نفترض أن الدراسة تطورت ولكن هناك أشياء انقطع النظر إليها مثل نظرية العامل فهناك من المحدثين من ترك نظرية العامل نهائيا في مجال تيسير النحو.

ومن الأسباب التي دعتنا إلى اختيار موضوع هذا البحث هو: كون أن الموضوع أحد المواضيع الهامة في التركيبة الجمالية ورغبتنا في إثارة موضوع بحثنا من خلال أهم القضايا التي يثيرها، وكذلك إبراز دور وأهمية التركيب وفق الرؤية التراثية والمنظور اللساني الحديث وكون النظريات اللسانية لها أهمية كبيرة في الدراسات اللغوية في الخطاب اللغوي الإنساني

عموماً، حيث إن النظريات اللغوية على ضوء مناهج النظريات اللسانية في الدول الغربية قد وصلت إلى مرحلة متقدمة، وأيضاً الرغبة في دراسة الجملة العربية من هذا المنظور وبهذا الوصف أو بهذه الشمولية، لأننا حاولنا الامتداد إلى نظريات لسانية حديثة.

ولا شك أن لموضوع بحثنا أهمية بالغة وأهداف كثيرة تستدعي الدراسة المعمقة فيها، ويمكن إبرازها كما يلي:

✓ تعرف الباحث على الجملة في مجمل النظريات والاستفادة منها في دراسة اللغة العربية.

✓ معرفة الدور الفعال الذي يلعبه التركيب في الجمل العربية مع المحافظة على المعنى والوظيفة.

✓ التعرف على ظاهرة اللغة ووظائفها في التراكيب النحوية، ومستويات استعمالها.

✓ محاولة إحياء التراث اللغوي، بغية تطوير الدرس اللغوي المعاصر بمقاييس تتبع من عمق اللغة العربية ذاتها.

✓ الكشف عن اهتمام البحث اللغوي بتراكيب الجمل العربية.

الدراسات السابقة:

كما أن هناك الكثير من الرسائل العلمية المنشورة وغير المنشورة التي حاول أصحابها أن يقدموا تصورات عن تركيب الجملة بين التراث والحداثة، والتي كانت تتناول بعض الجوانب من النظريات، وتعالج بعض القضايا اللغوية مع المقارنة بالتراث اللغوي وكذلك لكونها تشبه موضوع بحثنا حيث رصدت المجهودات التي قدمها الباحثون على اختلافاتجاهاتهم بالدراسة والشرح والتحليل في أبحاثهم سواء العرب القدامى أو الغربيون، على غرار موضوعنا والذي ركزنا فيه على الجانب التركيبي في الجملة والنظريات التي

تتناول طرق تحليل التراكيب النحوية والجمل العربية ومن أهم هذه الدراسات نذكر :

✓ مراد قفي: المعنى الإسنادي في الجملة العربية بين التأصيل والفنية، رسالة ماجستير
جامعة الحاج لخضر باتنة، 2006 - 2007

✓ وداد ميهوبي: الجملة بين النحو العربي واللسانيات المعاصرة - مفهومها و بنيتها -
، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة 2009-2010.

✓ محمد علي فالح: الدلالة التركيبية لدى الأصوليين في ضوء اللسانيات الحديثة، أطروحة
دكتوراه، الجامعة الأردنية، كانون الثاني 2006.

✓ سارة علواني: التراث اللغوي العربي في ضوء النظريات اللسانية الحديثة، مذكرة
ماستر، جامعة العربي بن المهدي، أم البواقي، 2014/2015.

✓ نسيمة نابي: مناهج البحث اللغوي عند العرب في ضوء النظريات اللسانية، رسالة
ماجستير، جامعة تيزي وزو، 2010/2011.

وما يضيفه بحثنا إلى هذه الدراسات السابقة ويتميز به هو الإمتداد بالبحث إلى نظريات
لسانية متأخرة: كالتداولية والوظيفية.

ومن أجل الوقوف على فهم أفضل ل: " تركيب الجملة العربية بين الرؤية التراثية
والمنظور اللساني الحديث" والإجابة على تساؤلات البحث سرنا وفق خطة للبحث تعرض
الموضوع حيث قسمنا البحث إلى: مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة.

الفصل الأول: ويشتمل على ثلاثة مباحث، المبحث الأول وهو عبارة عن مدخل مفاهيمي
يضم عدة مفاهيم أولية تتعلق بتركيب الجملة، وكان المبحث الثاني بعنوان التركيب الإسنادي
الاسمي ثم لجأنا إلى المبحث الثالث بعنوان التركيب الإسنادي الفعلي، وقد اعتمدنا فيه على
بنية المفهوم بين المحدثين والقدامى، وتطرقنا فيه إلى مفهوم الجملة الاسمية والفعلية وأشكال
الجملة التي درسها النحو العربي والتطرق إلى الدرسين الأسلوبي والبلاغي في تناولهما

الجملة أما الفصل الثاني كان بعنوان أنواع الجملة في التراث العربي وقد سعينا فيه إلى أنواع الجمل ومقيداتها، وقمنا بتقسيم الفصل الثاني إلى مبحثين كان المبحث الأول بعنوان قيود الجمل وقد تطرقنا فيه إلى التوابع والنواسخ، أما المبحث الثاني تحت عنوان أنواع الجمل وقد تعرضنا فيه إلى الجملة الاسمية والفعلية، والجملة البسيطة والمركبة، والجملة المطلقة و المقيدة لأخذ أرضية وأساس للبحث.

وخصّص الفصل الثالث بـ" تركيب الجملة من خلال المنظور اللساني الحديث" فتفرع عنه أربع مباحث، عالجا من خلال المبحث الأول: المنظور البنيوي أما المبحث الثاني فتطرقنا فيه إلى المنظور التوليدي التحويلي، وكان المبحث الثالث تحت عنوان المنظور الوظيفي أما المبحث الرابع فدرسنا فيه الجملة في المنظور التداولي، ودرسنا ما تقرر في هذه المدارس الأربعة من إجراءات لمباشرة تحليل المعنى في مستواه التركيبي، خاصة في المدرستين التوليدية والتحويلية، والبنيوية الوظيفية.

وختم البحث بخاتمة لخصت أهم ما انتهى إليه البحث من نتائج وانتقى منها ما يتناسب مع ما طرح من فرضيات في معالجة الإشكالية.

واعتمدنا في موضوع بحثنا هذا على المنهج الوصفي كونه الأنسب والمهيمن في الدراسات اللغوية، حيث أن المنهج الوصفي يتضمن آليات تفيدنا في البحث أهمها التحليل لأنه يعتبر آلية من آليات الوصف، وكذلك آلية النقد مثل ما نجده في النظرية الوظيفية لـ: "سيمون ديك" التي تطورت بعدما كانت غير ملمة بجميع الجوانب، وكذلك لأن المنهج الوصفي يرصد الأشكال بتحديد وصفها وتحليلها في مساحة للموازنة فيما بينها، ومقاربة المنهج بين تصور القدامى والمحدثين في ضوء الدرس اللساني الحديث.

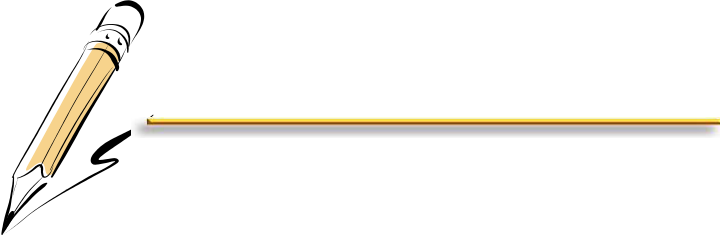
واستندنا في موضوع بحثنا هذا إلى مصادر ومراجع، توسمنا فيها الدليل على ولوجه والمعين فاعتمدناها، نذكر منها ما يلي: "الكتاب" لسبويه بجميع أجزائه، مسعود

صحراوي"التداولية عند العلماء العرب"، أحمد المتوكل في مؤلفه"اللسانيات الوظيفية" و"الوظائف التداولية في اللغة العربية"، محمد حسن مغالسة ومؤلفه"النحو الشافي"، مصطفى غلفان "اللسانيات التوليدية"، حسام البهنساوي ومؤلفه "الربط بين التفكير اللغوي عند الغرب ونظريات البحث اللغوي الحديث".

ومن الصعوبات التي واجهتنا في إعداد هذا البحث ما هو متصل بطبيعة الموضوع وشساعة ميدانه وتشعب صلاته وتضارب وجهات النظر التراثية ودراستها، وعدم توفرنا على الكتب المتواجدة في مكتبة الجامعة، وذلك بسبب الانقطاع عن الدراسة نتيجة الحجر الصحي الذي فرضته جائحة كورونا وأدى إلى منع التنقل، كذلك اقتصار التواصل مع الأستاذ المشرف في حدود التواصل الإلكتروني، كما أن محاولة الإلمام بموضوع بهذا الحجم أمر صعب التحقيق، حاولنا تسليط الضوء على بعض النقاط المهمة فيه، كما نذكر صعوبة العودة إلى بعض المراجع الحديثة مما اضطرنا إلى توثيق ما أفدناه عن طريق المحاضرات ومما ينشر في مواقع التواصل الإلكتروني المخصصة بذلك.

وأخيرا نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف "عرباوي محمد" على مساعدته المتواصلة وتوجيهه لنا، ونصحه طوال فترة البحث حتى ونحن في هذه الظروف الصعبة كما نتوجه بالشكر إلى السادة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة على قبولهم مناقشة هذا البحث وتقويم أخطائه، ولا ننسى أن نشكر القائمين في قسم اللغة والأدب العربي بجامعة المسيلة وخاصة الأستاذة "بختي زهيرة"، ونتوجه أيضا بالشكر الجزيل إلى كل من ساهم في مساعدتنا في إعداد هذا البحث.

ولا يسعنا إلا أن نقول إن هذه المذكرة عبارة عن جهد متواضع لا ندعي فيه الإتيان على جميع العناصر، وإن كنا قد أصبنا فهذا بفضل الله، وإن كان غير ذلك فلكمال الله وحد سبحانه وتعالى.



الفصل الأول

التركيب الإسنادي في

التراث العربي

تمهيد:

يُعدُّ موضوع التركيب الإسنادي محل اهتمام النحاة على امتداد الزمان واختلاف المكان فهو يعتبر من أهم ما درس على الإطلاق في الدرس النحوي القديم بمعالجته لتراكيبه واستجلاء وشائجه، وفي الحديث نوه اللغويون إلى هذه العلاقة واعتبروها قطب الرحي لكل نظرية لسانية جديدة، فاعتمدوا في دراساتهم لتراكيب اللغة العربية سعياً منهم إلى صياغة النظريات الضابطة حيث يعتبر التركيب الإسنادي في الجملة العربية وفي بحوث العلماء نسبياً في ضرورة التعابير وأنماط التراكيب اللغوية المختلفة في إطار الجملة الاسمية والفعلية.

أولاً: مفاهيم عامة:

1. الجملة لغة واصطلاحاً:

أ لغة:

الجملة من جمل الشيء، جمعه، والجملة واحدة الجمل، والجملة جماعة الشيء وأجمل الشيء جمعه عن تفرقة، والجملة جماعة كل شيء بكماله من الحساب وغيره، ويقال أجملت له الحساب والكلام، وقد أجملت الشيء إذ أردته إلى الجملة.¹
فالجملة في تعريفها اللغوي لا تخرج عن معنى الضم بعد التفرق والجمع.

ب- اصطلاحاً:

"المبرد" هو أول من استعمل مصطلح الجملة في معرض حديثه عن الفاعل حيث قال: "هذا باب الفاعل وهو رفع، وذلك قولك قام عبد الله وجلس زيد، وإنما كان الفاعل رفعا لأنه هو الفعل جملة يحسن السكوت وتجب بها الفائدة للمخاطب، فالفاعل والفعل بمنزلة الابتداء والخبر إذا قلت قام زيد فهو بمنزلة القائم زيد"²
"فالمبرد" هنا جعل الجملة إسنادا سواء أكانت فعلية أو اسمية، فإن عناصرها هو المسند والمسند إليه حيث أنه ربط الجملة بالفائدة التي تؤديها.
وعند "مهدي المخزومي" يعرف الجملة على أنها الصورة اللفظية الصغرى للكلام المفيد في أية لغة من اللغات، وهي المركب الذي بين المتكلم به أنها صورة ذهنية ثم الوسيلة التي تنتقل ما جاء في ذهن المتكلم إلى ذهن السامع.³
درس النحاة القدامى والمحدثون الجملة وأكدوا أن أهم عنصرين فيها هي المسند والمسند إليه وأن الجملة تقتضي بعض المتممات كالحال والتمييز.

¹ ابن منظور: لسان العرب، ج3/ص202، وينظر أيضا الخليل ابن أحمد الفراهيدي: العين، تح: عبد الرحمان الهنداوي، ج1/ص261.

² المبرد: المقتضب، تح عبد الخالق عزيمة، لجنة إحياء التراث، القاهرة، 1994، ط3، ص1-4.

³ مهدي المخزومي: في النحو العربي نقد وتوجيه، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، 1945، ط1، ص31.

2. الجملة الصغرى والجملة الكبرى:

تتقسم الجملة إلى صغرى وكبرى وإلى جملة لا توصف بكبرى ولا بصغرى.

أ - **الجملة الكبرى**: الجملة الكبرى هي الاسمية التي خبرها جملة أو الجملة المصدرية بفعل ناسخ والخبر فيها جملة بحسب الأصل.

أو بعبارة أخرى هي ما كان الخبر فيها جملة ولو بحسب الأصل. وذلك نحو: (محمد سافر أخوه) و(زيد سافر) و (كان محمد أخوه منطلق) أو (ظننت محمداً يسافر أخوه).

فهذه الجمل كلها جمل كبرى.¹

ب - **الجملة الصغرى**: فهي المبنية على المبتدأ أو ما أصله مبتدأ كالجملة المخبر بها في الأمثلة وجملة المفعول الثاني في الجملة الأخيرة.²

وقد تكون **الجملة صغرى وكبرى باعتبارين** نحو (محمد أبوه غلامه مسافر)، فجملة (غلامه مسافر) صغرى لا غير و (أبوه غلامه مسافر) كبرى باعتبار (غلامه مسافر)، وصغرى باعتبار جملة الكلام ومثله قوله تعالى: ﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾ سورة الكهف الآية [38].

وتقدير الكلام: لكن أنا هو الله ربي، ف (أنا) مبتدأ أول، و (هو) ضمير الشأن مبتدأ ثان و (الله) مبتدأ ثالث و(ربي) خبر المبتدأ الثالث، والمبتدأ الثالث مع خبره خبر للمبتدأ الثاني، والمبتدأ الثاني مع خبره خبر للمبتدأ الأول، فالجملة كلها جملة كبرى، وجملة (الله ربي) جملة صغرى لا غير، وجملة (هو الله ربي) صغرى بالنسبة لمجموع الكلام، وكبرى بالنسبة إلى (الله ربي).

وبهذا يتضح أن الجملة الكبرى والصغرى تختص الجملة المبتدأ أو الخبر، وما أصله ذلك لا تكون في غيره فلا تدخل فيها جملة الحال أو جملة النعت.

¹ فاضل صالح السامرائي: الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر ناشرون وموزعون، 2007، ط2، ص 168.

² المرجع نفسه، ص 169.

ثم أن الجملة قد تكون موصوفة بأنها صغرى أو كبرى وذلك نحو قولك (أخوك مسافر) و(سافر أخوك) فهذه ليست صغرى ولا كبرى فالقسمة غير حاصرة لمجموع الجمل.¹

3. التركيب: يعرفه "سيبويه" بأنه: "اجتماع كلمتين أو أكثر لعلاقة معنوية"²

حيث بين علماء اللغة أن جوهر الحدث اللساني إنما هو في تراكيبه وعلائقه، أي في منظومته التركيبية أكثر مما هو في أصواته ومفرداته، فمن أهم خاصيات اللغة شكلها المقنن الذي يقوم على المكون باعتباره العنصر المركزي في اللغة ولذلك مفهوم التركيب على النحو فإن المتكلم يولد عددا لا متناهيا من الجمل، لكنه لا يولد المفردات.³

ومما لا شك فيه أن الاهتمام بالجانب التركيبي في صياغة يرجع أساسه إلى المعنى النحوي الذي يعد أحد الأقسام الوظيفية للمعنى اللغوي العام، وهذا الأخير يسهم كذلك في تحديد البعد الوظيفي للحدث اللغوي.

وانطلاقا من هذا ندرك أن المعنى النحوي يغدو المعيار الضابط لصور التشكيل اللغوي الذي تتم وفق وجوه التركيب المقبولة والمضبوطة، كالتعليق بين الاسم ومثله على أن يكون الأول مبتدأ والثاني خبرا.⁴

والأصل في التركيب أن تعتبر الحروف بأصواتها وحركاتها وانضمامها بحروف أخرى وانضمام الحروف في كلمات، والكلمات في أنساق، تؤدي موقعا من الدلالة المعنوية، فيكون إذن نسيجا من العلاقات التي تقوم بين الحروف والكلمات، وهذا ما بحثه العرب فيما يسمى بالإسناد ويدخل فيه أنواع فرعية هي:

¹ فاضل صالح السامرائي، المرجع السابق، ص 169.

² سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، ج1، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1988م، ط3، ص134.

³ إبراهيم بن مراد، مقدمة لنظرية المعجم، دار الغرب الإسلامي، 1997، ط1، ص 69.

⁴ عبد الحلیم بن عيسى: البنية التركيبية للحدث اللساني، منشورات مختبر اللغة العربية والاتصال، ط1، ص 49.

- 1.3. التركيب الاسنادي: وهو ما تألف من ركن الجملة (جاء المعلم/ المعلم نشيط)
- 2.3. التركيب الإضافي: وهو ما ركب من مضاف ومضاف إليه: مباني المدينة أثارها.
- 3.3. التركيب البياني: هو ثلاث أنواع:
- 1.3.3. تركيب وصفي: ما تألف من صفة وموصوف: نجح الطالب المجتهد.
- 2.3.3. تركيب توكيدي: ما تألف من مؤكّد ومؤكّد: حضر الطلاب كلهم.
- 3.3.3. تركيب مزجي: المركب من كلمتين، وآخر الكلمتين يبقى على حاله قبل التركيب.¹

4- الإسناد:

4-1- تعريف الإسناد

أ - لغة: اسند الشيء إلى الشيء أي اتكأ عليه.

ب- اصطلاحاً: هو العلاقة بين المسند والمسند إليه في الجملة بحيث يقع أحدهما على أحدهما معنى الآخر، أو ينفي عنه مثل: "البدر منير"، "لم يطلع القمر".

ويسمى أيضاً: النسبة، النسبة الأساسية، النسبة الكلية، النسبة الأصلية، الحكم، البناء، التفريغ، الشغل.

وهو نوعان الإسناد الحقيقي: مثل قوله تعالى: ﴿وقتل داوود جالوت وآتاه الله الملك والحكمة﴾ سورة البقرة الآية [249]، والإسناد المجازي مثل: "يبني المجتهد مستقبله".

وللإسناد ركنان هما المسند والمسند إليه ويشكلان المركب الإسناد، والإسناد علامة من

¹ لويس معلوف: المنجد في اللغة العربية والإعلام، المطبعة الكاثوليكية للنشر والتوزيع، بيروت، 1365هـ/1867 - 1946، ط1، ص 839.

علامات الاسم وهو أحد العوامل المعنوية.¹

فالإسناد: هو عملية ذهنية ينجزها ذهن المتكلم عندما يدرك علاقة معينة بين شيئين يريد التعبير عنهما فيتم في الذهن الربط بينهما بومضة (الإسناد) التي تتم قبل أن ينطق المتكلم بالمسند إليه.

4-2. أنواع الإسناد:

4-2-1. الإسناد التام والإسناد الناقص:

أ- الإسناد التام: وهو ما اشتمل على طرفي الإسناد المذكورين أو مقدرين أو مذكورا أحدهما والآخر مقدر نحو قوله تعالى: ﴿فَقَالُوا سَلَامًا قَوْمٍ مَنكُرُونَ﴾ سورة الذاريات الآية [25] فسلاما مفعول لإسناد تام حذف طرفاه وتقديره نسلم أو نحوه، و "سلام" إسناد تام حذف منه المسند والتقدير "سلام عليكم" و"قوم" إسناد تام حذف منه المسند إليه، والتقدير: أنتم قوم، وهو ما عليه النحاة.²

ب- الإسناد الناقص:

وهو ما ذكر فيه أحد الطرفين من دون ذكر للطرف الآخر لا لفظا ولا تقديرا، أو ذلك نحو أعمال الوصف الرفع، لا لكونه مستندا بل لكونه وصفا وذلك نحو: "رأيت المنطلق أخوه" فأخوه مسند إليه لاسم الفاعل وليس له مسند فإن "المنطلق" فضله وهو مفعول به، فهذا إسناد ناقص إذا ذكر المسند إليه وليس له مسند، ونحو قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنَ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا﴾ سورة النساء الآية [75].

فأهلها فاعل لاسم الفاعل الواقع نعتا فهذا مسند إليه وليس له مسند لأن الرفع له فضله

¹ عزيزة فوال بابتي: المعجم المفصل في النحو العربي، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2004م، ط1، ص165.

² فاضل صالح السامرائي: الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ص26.

وليس عمدة فهذا إسناد ناقص، ونحو قوله تعالى: ﴿لَا هِيَ قُلُوبُهُمْ﴾ سورة الأنبياء الآية [3].

فقلوبهم فاعل لاسم الفاعل الواقع حالاً وهو مسند إليه وليس له مسند لأن الرفع له
فضلة وليس عمدة فهذا إسناد ناقص.¹

نستنتج من خلال أنواع الإسناد (الإسناد التام والناقص) أن الخلاف بينهما لفظي، وأن
الإسناد هو عملية ذهنية تقوم على تفكير يسبق على نطق بالجملة، فالمسند هو عمدة
الجملة، كما نستنتج أن الإسناد التام هو عكس الإسناد الناقص.

4-2-2. الإسناد اللفظي والإسناد المعنوي:

أ- الإسناد اللفظي : هو أن ينسب الحكم إلى اللفظ كقوله: " زعموا مطية الكذب" أي هذا
اللفظ مطية الكذب، ومنه حديث الصحيحين " لا حول ولا قوة إلا بالله كنز من كنوز الجنة"،
أي هذا اللفظ " كُنْزٌ من كنوز الجنة" أي كالكنز في نفاسته ف" زعموا" في الجملة الأولى
مبتدأ، و" مطية" خبر، و" لا حول ولا قوة إلا بالله" مبتدأ، و" كنز" خبره.

ب- الإسناد المعنوي : هو أن تنسب للكلمة ما لمعناها نحو: حضر أخوك وخالد مسافر،
ومعنى ذلك أن تنسب الحضور في الأولى للشخص الذي هو أخوك لا للفظ، وتنسب السفر
للشخص المسمى بخالد وليس للفظ، وهذا الإسناد هو الإسناد الشائع في اللغة، وإذا أطلق
فإنما يراد هذا النوع من الإسناد.²

نستنتج أن الإسناد المعنوي هو الأصل لأن الإسناد فيه يكون من أجل معنى الكلمة،
أما الإسناد اللفظي فهو يخبر بالخبر عن المبتدأ أو المخبر عنه، أي أنه يوجد لفظ مبتدأ
يجب أن يوضح مدلوله الخبر حيث يلفظ بمسمى معين.

¹ فاضل صالح السامرائي: الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ص26.

² المرجع نفسه، ص30.

4-3. وضعية ركني الإسناد:

4-3-1. التقديم والتأخير في عناصر الجملة:

هو باب كثير الفوائد، جم المحاسن، واسع التصرف، بعيد الغاية، لا يزال يفتر لك عن بديعه ويفضي بك إلى لطيفه، ولا تزال ترى شعرا يروك مسمعه، ويلطفُ لديك موقعه، ثم تنظر فتجد سبب أن أراكَ ولطف عندك، أن قدم منه شيء، وحول اللَّفْظُ عن مكان إلى مكان، وتقديم الشيء يأتي على وجهين: تقديم يقال إنه على نية التأخير، وذلك في كل شيء أقرته مع التقديم على حكمه الذي كان عليه، وفي جنسه الذي كان فيه، كخبر المبتدأ إذا قدمته على المبتدأ، والمفعول إذا قدمته على الفاعل كقولك "منطلق زيد" و "ضرب عمراً زيداً" معلوم أن "منطلق" و "عمراً" لم يخرجوا بالتقديم عما كان عليه، من كون هذا خبر مبتدأ ومرفوعاً بذلك، وكون ذلك مفعولاً ومنصوباً من أجله، كما يكون إذا أحزت.¹

وتقديم لا على نية التأخير، ولكن على أن تنقل الشيء عن حكم إلى حكم، وتجعل له باباً غير بابهِ وإعراباً غير إعرابه، وذلك أن تجيء إلى اسمين يحتمل كل واحد منهما أن يكون مبتدأ أو يكون الآخر خبراً له فنقدم تارة هذا على ذاك، وأخرى ذلك على هذا، ومثال ذلك ما تضعه بزيد والمنطلق، حيث تقل مرة: "زيد المنطلق" وأخرى "المنطلق زيد" فأنت في هذا لم تقدم "المنطلق" على أن يكون متروكاً على حكمه الذي كان عليه مع التأخير، فيكون خبر مبتدأ كما كان، بل على أن تنقله عن كونه خبراً إلى كونه مبتدأ، وكذلك لم تؤخر "زيد" على أن يكون مبتدأ كما كان، بل على أن تخرجه عن كونه مبتدأ إلى كونه خبر.²

وقد وقع في ظنون الناس أنه يكفي أن يقال "انه قدم للعناية، ولأن ذكره أهم" من غير أن يذكر، من أين كانت العناية؟ وبما كان أهم؟ ولتخليهم ذلك قد صغر أمر "التقديم

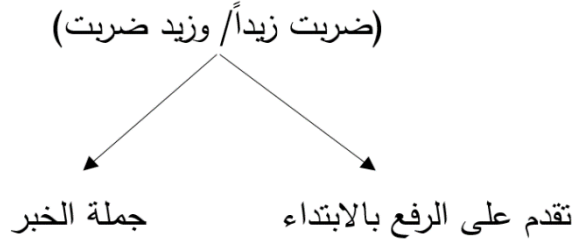
¹ عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تحق: محمود محمد شاكر أبو فهر، مكتبة الخانجي، مطبعة المدني، القاهرة، ط2، ص 106.

² المرجع نفسه، ص 106 - 107.

والتأخير " في نفوسهم وهونوا الخطب فيه، حتى أنك لترى أكثرهم يرى تتبعه، والنظر فيه ضرباً من التكلف ولم ترطنا أزرى على صاحبه من هذا وشبهه.¹

حيث أنه يمكن القول إن ظاهرة التقديم والتأخير من الظواهر السياقية التي لها فائدة عظيمة في الارتقاء بالأساليب وارتفاعها في البيان، كيف لا والإمام "عبد القاهر الجرجاني" يحتفي بها الظاهرة في قوله عن بابها فيما تم قوله سابقاً، فهذا الباب سيكون له نصيب بلا شك أوفر وفائدة عظيمة في تحديد المعنى والدلالة ولاسيما في النص الشعري.

المثال:



فالغرض الأول من تقديم عنصر ما هو كون ذكره أهم من ذكر باقي أجزاء الكلام والعناية بذكره وغيره.

يقدم المفعول المطلق على الفعل للتعبير عن معنى يفهم من ظروف القول، كمفاجأة للسامع بالمهم من الجملة، فالمعاني والأغراض التي نستدل عليها من ظروف القول ومن السياق العام فضلاً عما ينبغي من وراء التقديم من تنعيم في النصوص، والأصل فيها يراد منها التأثير بالسامعين.²

4-3-2. الحذف:

قال عبد القاهر الجرجاني في باب الحذف: " هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ

¹ عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص 108.

² سناء حميد البياني، قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ط1، الأردن، 2003، ص 201.

عجيب الأمر، يشبه بالسحر، فإنك ترى له ترك الذكر، أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة، أزيد للإفادة، وتجذك أنطق ما تكون إذا لم تتطق، وأتم ما تكون بيانا إذا لم تبين"¹

فالحذف باب واسع يستعمل للدلالة على معان عديدة فهو ميدان فسيح لا يحسن معرفته إلا من كانت لديه ثقافة واسعة، ومعرفة كبيرة لأساليب البلاغة العربية، فالحذف هو فن يمهّد الطريق إلى الطائف لا تعد ولا تحصى.

4-4. الإسناد بين المجاز والحقيقة:

في جملة "حضر زيد" أسند الحضور إلى زيد، وزيد يمكن أن يتصف بالحضور، فيحضر في الإسناد على الحقيقة، ولو قلنا: "ما حضر زيد" فزيد أسند له عدم الحضور لا الحضور فعدم إسناد الحضور الحقيقي إلى زيد أمر ممكن، ولو قلنا: "ولد الهدى" فإن الهدى لا يولد إذ الولادة من صفات الأحياء، فالإسناد غير حقيقي لهذا لا يشترط النحاة في الإسناد الحقيقية بل يشترطون العلاقة الشكلية اللفظية بين المسند والمسند إليه ومعنى يتصف به هذا المسند إليه اتصافا نحويا يمكن أن يطابق الواقع، ويمكن أن يفارقه، فالإسناد لفظي شكلي قد يكون حقيقة وقد يكون مجازا، قال الفراء: "مات زيد"، لو عاملت المعنى لوجب أن تقول: "مات زيدا" لأن الله تعالى هو الذي أماته، ولكنك عاملت اللفظ لهذا قال ابن جني في باب الدلالة اللفظية والصناعية والمعنوية: "فأقواهن الدلالة اللفظية"²

وذهب الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح إلى أن المعاني تنقسم إلى أصول وفروع فأما الأصول فهي التي تحدد بدلالة اللفظ ليس إلا، وهي من معطيات المواضعة الخاصة بلغة من اللغات، أما الفروع فهي التي تتحدد بما يسمى في البلاغة العربية القرائن التي قد تكون لفظية خطية ملفوظة أو معنوية سياقية، كما في الاستعارة المفردة والمكنية

¹ عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص146.

² حسن حسين الملخ: التفكير العلمي في النحو العربي (الاستقراء - التحليل - التفسير)، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2002، ط1، ص138.

والتصريحية، إذ يشترط أن تكون الجملة مكتملة نحويا أي تامة الإسناد.¹

فالإسناد في اللغة العربية يتحقق بطريقتين من خلال الجملتين الاسمية والفعلية، وتتوفر الفضلة والعمدة في الجملة سواء كانت فعلية أو اسمية، وهذا من باب ما تتيح اللغة العربية للمتكلم في التعبير عن المعنى الواحد بعدة أشكال مختلفة.

5- العمدة والفضلة:

أ- **العمدة:** سمي النحاة جذر الجملة (المسند والمسند إليه) العمدة، ذلك أن فكرة الجملة مهما تعددت عناصرها تعتمد عليه، فهو ما يترتب على الأخذ بمفهوم حروف الجذر من ضرورة الوجود بالقوة أو بالفعل.

ب- **الفضلة:** سمي النحاة ما زاد في الجملة على المسند والمسند إليه باسم (الفضلة) وهي تسمية غير بعيدة عن مفهوم أحرف الزيادة، لأن الفضلة هي عناصر الزيادة في التركيب النحوي، ومعروف أن حروف الزيادة تكون الكلمة بمعنى مضاف على المعنى الأصل من غير أن يترتب على حذفها تقدير شيء، فلا يقال في تحليل الفعل (غفر) إن فيه أحرفا محذوفة هي (ا، س، ت) وأنه كان في التقدير (استغفر) وعلى المثل من هذا التقدير لا يقال بعد إعراب جملة (حضر زيد) إن فيها عناصر محذوفة هي المفعول المطلق والحال والنعت... الخ، فالفضلة تشير إلى غير المقدر في البنية النحوية الإعرابية للكلمة، وليس صحيحا أنها فضلة في المعنى، بل يمكن أن تكون الفضلة العنصر الأهم في تحديد معنى الجملة، كجملة الحال في قوله تعالى: " لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى"² وهنا نستنتج أن العمدة في بعض الأحيان يمكن أن تكون شارحة لمعناها دون الفضلة وفي أحيان أخرى يمكن أن تكون توضيحا هاما لعنصر العمدة.

¹ حسن حسين الملقح: التفكير العلمي في النحو العربي، ص 138، 139.

² المرجع نفسه، ص 137 - 138.

ومن خلال اطلعنا على مفهومي التركيب والإسناد نخلص إلى أن التركيب الإسناد هو أن تتركب كلمة مع كلمة تتسب إحداهما إلى الأخرى، على سبيل المثال يحسن به موقع الخبر وتمام الفائدة.¹

والتركيب الإسنادية هي نوع من أنواع التراكيب العربية وهو ما جعل كلمتين كلمة واحدة، وقد يكون بين فعل واسم وقد تكون بين اسمين.²

والمسند والمسند إليه هما ما لا يُعْنِي واحدٌ منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم منه بدءاً فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبني عليه، وهو قولك عبد الله أخوك، وهذا أخوك ومثل ذلك: يذهب عبد الله، فلا بد للفعل من الاسم كما لم يكن للاسم الأول بدءٌ من الآخر من الابتداء. ومما يكون بمنزلة الابتداء قولك: كان عبد الله منطلقاً، ولَيْتَ زيداً منطلقاً لأن هذا يحتاج إلى ما بعده.

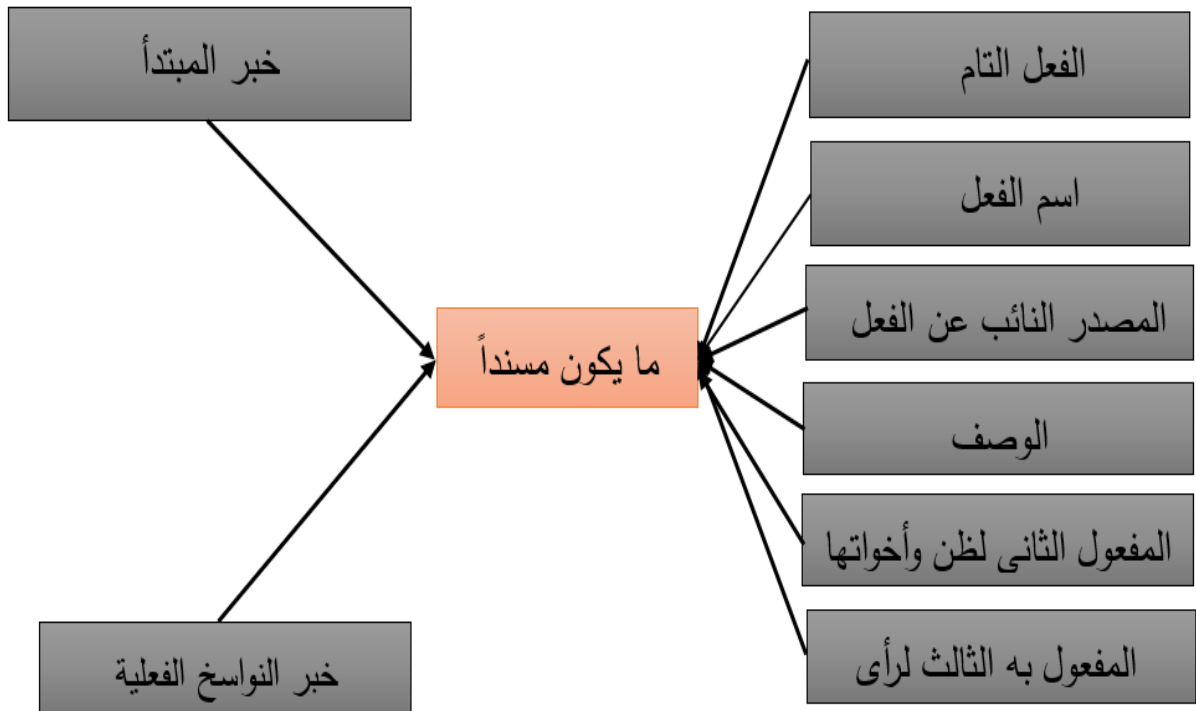
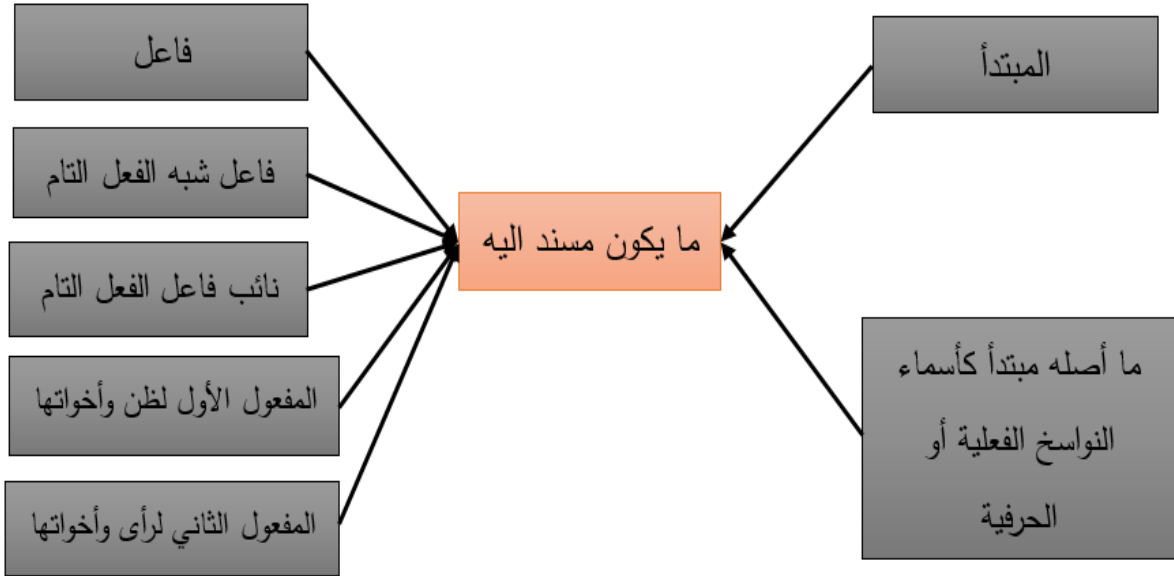
واعلم أن الاسم أول (أحواله) الابتداء، وإنما يدخل الناصب والرافع سوى الابتداء والجار على المبتدأ، ألا ترى أن ما كان مبتدأً قد تدخل عليه هذه الأشياء حتى يكون غير مبتدأ، ولا تصل إلى الابتداء ما دام مع ما ذكرت لك إلا أن تدعه، وذلك أنك إذا قلت: عبد الله منطلق إن شئت أدخلت رأيت عليه فقلت، رأيت عبد الله منطلقاً، أو قلت: كان عبد الله منطلقاً، أو مررت بعبد الله منطلقاً، فالمبتدأ جزء كما كان الواحد أول العدد، والنكرة قبل المعرفة.³

¹ أيمن عبد الرزاق الشوا، مبادئ أساسية في فهم الجملة العربية، دار اقرأ للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، دمشق، 2006، ط1، ص26.

² رابح بومعزة: الجملة والوحدة الإسنادية والوظيفية في النحو العربي، دار ومؤسسة أرسالن للطباعة ولنشر والتوزيع، سوريا، دمشق جرمانا، 2008، ط1، ص 121.

³ سيبويه: الكتاب، ج1، ص 23 - 24.

مخطط يوضح مواضع المسند والمسند إليه:



ثانياً: التركيب الإسنادي الاسمي

1/ المسند إليه: المبتدأ

1. تعريف المبتدأ: هو كل اسم ابتدئ ليبنى عليه الكلام، والمبتدأ والمبني عليه رفع، فالابتداء لا يكون إلا بمبنى عليه، فالمبتدأ الأول والمبني ما بعده عليه فهو مسندٌ ومسند إليه،¹

فهو في رأيه كل اسم تبتدئ به الجملة الاسمية ليبنى عليه الخبر، فهما معه مكونان له.

فالمبتدأ الأصل فيه أن يكون مرفوعاً سواء كان اسماً صريحاً أو مؤولاً ولا يقع نكرة إذ لا معنى لأن تتحدث عن المجهول مثل (رجل عالم)، لكن النكرة إذا أفادت جاز الابتداء بها، كأن تقول عن رجل معروف عند السامع: "رجل عندك عالم".²

والمواضع التي أجاز النحاة فيها الابتداء بالنكرة هي:

1. إذا أضيفت مثل: "نائب أمير قادم" إذ بهذه الإضافة تقريب من المعرفة وأفادت.
2. إذا وصفت لفظاً مثل: "حادث هام وقع" أو تقدير مثل: "امرأتى بك شويعر نشيد" فالتقدير أمر عظيم أتى بك، شاعر صغير ينشد.
3. إذا تقدمها الخبر الظرف أو الجار والمجرور: عندي ضيف، ولك هدية.
4. إذا دلت على عموم وذلك في سياق النفي أو الاستفهام مثل: ما أحد سافر، هل أحد في القاعة؟
5. بعد (لولا) أو (إذا) الفجائية: مثل: لولا بردٌ لحضرت، خرجت فإذا شرطي واقف.

¹سيبويه، الكتاب، ج2، ص126.

² سعيد الأفغاني: الموجز في قواعد اللغة العربية، دار الفكر، ط1، ص 197.

6. إذا كانت من الألفاظ المهمة كأسماء الشرط والاستفهام و(ما) التعجبية و(كم) الخبرية:

مثل: من عندك؟ - ما تفعل تجد عاقبته - ما أكرمك! - كم عبرة في التاريخ!¹

7. إذا كانت عاملة فيما بعدها: مثل: إكراماً فقيراً حسنة، أمرٌ بمعروف صدقة.

8. إذا دلت على دعاء: رحمة لك، ويل للظالمين.

9. إذا قامت مقام الموصوف أو أريد بها الجنس لا فردٌ منه فقط مثل: محسنٌ أفضل من

بخيل... رجل أقوى من امرأة.

10. إذا دلت على تفضيل مثل: صبرٌ فيوم لك ويوم عليك.

11. إذا وقعت صدر جملة حالية مثل: دخلت السوق ودينازٌ بيدي.

ويغني عن ذلك كله التمرس بالكلام العربي، فكل موضع تفيد فيه النكرة يصح الابتداء

بها، وهذا قانون لا يختلف وإنما حصروا هذه الأحوال لمن لا يثق بملكته.²

يعني أن الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة لأن الإخبار عن النكرة لا يفيد غالباً فإذا

أفاد الإخبار عن النكرة، جاز الابتداء بها، يعني عند الحصول على فائدة.

1-2. أنواع المبتدأ:

1. الصريح: هو ذلك الاسم المصرح به والظاهر في لفظه والذي لا يحتاج إلى تأويل نحو

قولنا (الطالب مجد) فالطالب هنا اسم صريح ولا يحتاج إلى تأويل.

والصريح ينقسم إلى قسمين الأول يحتاج إلى خبر حتماً نحو (الصلاة فرضٌ)، والثاني

لا يحتاج إلى خبر وإنما يحتاج إلى مرفوع بعده يعرب فاعل أو نائب الفاعل نحو: (مامدوح

¹المرجع السابق، ص 197 - 198.

²المرجع نفسه، ص 198.

المهل في أعماله).¹

2. **المؤول:** فهو غير الصريح والمقصود به هو لفظ غير مصرح به، وإنما يقدر ويؤول تأويلاً عن جملة نحو: " أن تذاكر أنفع لك" فعبارة "أن تذاكر" مبتدأ والتقدير " مذاكرتك أنفع لك" ونحو قوله تعالى: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ سورة البقرة الآية [184] فجملة " أن تصوموا" مبتدأ و "خيرٌ" جره التقديم: " صوموا أو صيامكم خير لكم"²

1-3. نظرية العامل في المبتدأ:

اختلف النحاة في العامل في المبتدأ ودار خلاف بين المذهبين البصري والكوفي.

حيث اتفق النحاة البصريون على أن المبتدأ مرفوع بالابتداء ويقصدون بالابتداء التثنية والتجريد من العوامل اللفظية فنجد سيويوه يقول: "وأما الذي يبنى عليه شيء هو فإن المبني عليه يرتفع به كما ارتفع هو بالابتداء"، وذلك قولك: عبد الله منطلق، ارتفع عبد الله لأنه ذكر ليبنى عليه المنطلق، وارتفع المنطلق لأن المبني على المبتدأ بمنزلته.³

أما المذهب الكوفي نجد السيوطي⁴ ذهب إلى أن المبتدأ يرفع الخبر، والخبر يرفع المبتدأ فهما يترافعان، وذلك كما يرون " أن المبتدأ لا بد له من خبر، والخبر لا بد له من مبتدأ فلما كان كل واحد منهما لا ينفك من الآخر، ويقتضي صاحبه، عمل كل واحد منهما في صاحبه، مثل عمل صاحبه فيه، وقالوا: ولا يمتنع الشيء أن يكون عاملاً ومعمولاً في حالة واحدة.⁵

¹ عباس حسن، النحو الوافي، ج 1، دار المعارف، مصر، ط5، ص444.

² إبراهيم حركات، النحو العربي، ج1، دار النشر للجامعات، مصر، 2007، ط1، ص24.

³ الكتاب، ج2/ص127، كما ذكر بصيغة مشابهة نجد: المبرد: المقضب، ج4/ص126، الزمخشري: المفضل، ص24، ابن

السراج: الأصول، ج1/ص58، ابن يعيش: شرح المفصل، ص58.

⁴ السيوطي: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج2، ص7.

⁵ ابن يعيش: شرح المفصل، ج2، إدارة الطباعة المنيرة، ص84.

ومن خلال الخلاف للكوفيين مما سبق نجد "ابن يعيش" مخالف للرأي بحيث يقول: "إن العامل حقه أن يتقدم على المعمول وإذا قلنا إنهما يترافعان وجب أن يكون كل واحد منهما قبل الآخر وذلك محال لأنه يلزم أن يكون الاسم الواحد أولاً وآخرأ في حالة واحدة، ومما يؤيد فساد ما ذهبوا إليه جواز دخول العوامل اللفظية عليها نحو: "كان زيد أخاك" و "أن زيد أخوك" و "ظننت زيدا أخاك"، فلو كان واحدا منهما عاملاً في الآخر لما جاز أن يدخل عليه عامل غيره.¹

وفي الأخير نستخلص أن البصريون توجهوا إلى أن الابتداء هو العامل في المبتدأ وخالفهم في ذلك الكوفيين بحيث توجهوا إلى أن الخبر هو العامل في المبتدأ والذكر العائد من الخبر على المبتدأ هو العامل في المبتدأ ومنه نتوصل إلى الابتداء هو عامل المبتدأ والخبر هو عامل المبتدأ.

1-4. التقديم والتأخير:

تتميز اللغة العربية بحرية النظم، فالكلمة فيها تغير موضعها مع بقائها محافظة على معناها النحوي، كثيرا ما يخرج على ما هو مألوف من كلام العرب من العناصر المكونة للجملة العربية من التقديم والتأخير والحذف وغيرها من الظواهر التي لها صلة لجمالية الجملة.²

حيث نجد أن "عبد القاهر الجرجاني" نظر إلى التقديم والتأخير على انه من أسباب الجمال في النص الأدبي لأنه يقدم المعنى بأسلوب حسن، فهو يصف هذا الباب قائلاً: "هو باب كثير الفوائد، جم المحاسن، واسع التصرف، بعيد الغاية، لا يزال يفتر لك عن بديعه، ويفضي بك إلى لطيفه، ولا تزال ترى شعراً يروك مسمعه، ويلطف لديك موقعه، ثم تنظر

¹ ابن يعيش: شرح المفصل، ج1، ص84.

² إبراهيم بركات، النحو العربي، ج1، ص106.

فتجد سبب أن راقك ولطف عندك، أن قدم فيه شيء، وحول اللفظ من مكان إلى مكان.¹

وأشار سيبويه إلى أهمية التقديم يقول: "كأنهم إنما يقدمون الذي بيانه أهم لهم وهم
ببيانه أعنى، وأن كان جميعاً يهمانهم ويعنيانهم".²

وبناءً على ما سبق يقسم المبتدأ والخبر بالنظر إلى التقديم والتأخير على ثلاثة أقسام

هي:

أ.وجوب تقديم المبتدأ على الخبر:

يتقدم المبتدأ على الخبر في المواضع الآتية :

1.أن يتفق المبتدأ والخبر في التعريف³ والتكثير⁴: بدون وجود قرنية بحيث يصلح كل منهما
أن يكون مبتدأ حتى لا يحدث اختلاط بينهما فمثال المعرفة هو: "زيد أخوك" ومثال النكرة:
"أفضل منك أفضل من زبي".

2.أن يكون المبتدأ اسماً له الصدارة في الكلام: كأسماء الاستفهام⁵ نحو: من عندك؟ وما
التعجبية⁶ نحو: ما أجمل الفتاة!، وكم الخبرية⁷ نحو: كم غلام عندك؟، ويدخل في ذلك

¹ عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمود شاكر، مكتبة الخازن، القاهرة، مصر، 1984، ط3، ص106.

² سيبويه: الكتاب، ج1، ص52.

³ شرح المفصل، ج 247/1، وينظر: التوطئة، ص 219، شرح عمدة الحافظ، 168، الارتشاف ج 2/ص41، الأشباه
ج2/ص64.

⁴ شرح التسهيل ج 1، ص283، كما ينظر: شرح التصريح، ج 1/ص171، الهمع، ج 2/ص32، ابن الحاجب: أمالي
القرآن ج3/ص37.

⁵ سيبويه: الكتاب، ج 3/ص164، كما ينظر: ابن السراج: الأصول، ج 2/ص328، الزمخشري: المفصل، ص313،
السيوطي: همع، ج2/ص29.

⁶ سيبويه: الكتاب، ج 1/ص72، وينظر المبرد: المقتضب، ج 4/ص173، الزجاجي: الجمل، ص 99، الزمخشري:
المفصل، ص272، ابن عصفور: شرح جمل الزجاجي، ج1/ص360.

⁷ سيبويه: الكتاب، ج 2/ص60، كما ينظر ابن يعيش: شرح المفصل، ج 4/ص127، المبرد: المقتضب، ج3/ص58،
الزجاجي: الجمل، ص 134، السيوطي: همع الهوامع، ج2/ص34.

المضاف¹ الى اسم الاستفهام نحو غلام من عندك؟

3. أن يكون الخبر جملة طلبية²: مثل ذلك: أخوك انصره، زيد اضربه

4. أن يكون المبتدأ فيه معنى الدعاء³: نحو: "سلام عليك".

5. أن يكون الخبر محصورا بـ "إلا"⁴: فلا يجوز التقديم هنا حتى يزول الحصر مثل: ما أنت أنت إلا محبوب.

6. أن يكون الخبر ضميرا مستترا يرجع على المبتدأ⁵: نحو: الحوض يسقي، زيد قام لأنه لو قدمنا الخبر لصارت جملة فعلية مكونة من فعل وفاعل.

7. أن يكون المبتدأ ضمير شأن⁶: نحو: هو زيد قادم.

8. إذا اتصلت به لام الابتداء⁷: نحو: قوله تعالى: ﴿لأنتم أشد رهبة في صدورهم من الله﴾ سورة الحشر الآية [12].

¹ ينظر: الارتشاف 2/ ص 42، ابن هشام: أوضح المسالك ج 1/ ص 149، حاشية الخصري ج 1/ ص 102، شرح التصريح: ج 1/ ص 174، وبعض المصادر السابقة في نفس الصفحات.

² سيبويه: الكتاب ج 1/ ص 127، وينظر الزمخشري: المفصل، ص 133، ابن عصفور: شرح جمل الزجاجي ج 1/ ص 360، السيوطي: همع الهوامع: ج 2/ ص 33، المبرد: المقتضب، ج 4/ ص 101.

³ سيبويه: الكتاب ج 1/ ص 330، المبرد: المقتضب ج 4/ ص 127، ابن يعيش: شرح المفضل، ج 1، ص 87، السيوطي، همع الهوامع، ج 1/ ص 29.

⁴ سيبويه: الكتاب، ج 3/ ص 130، 152، وينظر ايضا ابن السراج: الأصول، ج 1/ ص 232، المبرد: المقتضب، ج 4/ ص 189، الفارسي: الإيضاح، ص 110، الزمخشري: المفصل، ص 292، ابن عصفور: شرح جمل

الزجاجي، ج 1/ ص 441، السيوطي: همع الهوامع، ج 2/ ص 33.

⁵ سيبويه: الكتاب، ج 1/ ص 88، المبرد، المقتضب، ج 2/ ص 295، الزمخشري: المفصل، ص 24، ابن عصفور: شرح جمل الزجاجي، ج 1، ص 360، السيوطي، همع الهوامع، ج 2/ ص 33.

⁶ سيبويه، الكتاب، ج 1/ ص 71، الزمخشري، المفضل ص 133، السيوطي: همع الهوامع، ج 2/ ص 33.

⁷ سيبويه: الكتاب، ج 2/ ص 218، كما ينظر ابن السراج، الأصول ج 1/ ص 61، الزمخشري: المفصل ص 328، السيوطي: همع الهوامع، ج 2/ ص 34، ابن يعيش: شرح المفضل، ج 9: ص 25.

ب. وجوب تقديم الخبر وتأخير المبتدأ : يرى النحاة عدة حالات لجوب تقديم الخبر على المبتدأ نذكر منها ما يلي :

1. أن يكون المبتدأ نكرة لا مسوغ للابتداء¹ بها نحو: في الدار رجل.
2. أن يكون الخبر له الصدارة في الكلام كالاستفهام² نحو: أين زيد؟ والمضاف³ اليه نحو: صبيحة أي يوم السفر؟
3. أن يشتمل المبتدأ على ضمير عائد على بعض من الخبر⁴ مثل: في الدار ساكنها.
4. أن يكون الخبر مثلاً⁵: في كل واد بنو سعد، لأن الأمثال لا تغيّر.
5. أن يفهم المعنى بتقديم الخبر لا يفهم بتأخيره⁶ نحو: " الله درك" فإن الخبر هنا لو أخر لا لا يفهم معنى التعجب في الخبر.
6. أن يكون الخبر ظرفاً فيه معنى الإشارة⁷ نحو: هنا عمرو، وجه تقديمه القياس على سائر سائر الإشارات.
7. أن يقترن المبتدأ بفاء الجزاء⁸: نحو: أما في الدار فزيد.

¹الزمخشري: المفصل، ص24، وينظر ابن عصفور: شرح جمل الزجاجي، ج1/ ص 348، ابن يعيش: شرح المفصل ج1/ ص86، السيوطي: همع الهوامع، ج2/ ص35.

² سيبويه الكتاب، ج 1/ص219، كذلك نفس الكتاب ج 3/ص299، كما ينظر الزمخشري: المفصل، ص 24، المبرد:

المقتضب، ج2/ص47، ابن عصفور: شرح جمل الزجاجي، ج1/ص360، السيوطي: همع الهوامع، ج2/ص35.

³السيوطي: همع الهوامع، ج2/ص35، ابن هشام: أوضح المسالك، ج1/ص151.

⁴السيوطي: همع الهوامع، ج2/ص36، ابن عصفور: شرح جمل الزجاجي، ج1/ص360.

⁵السيوطي: همع الهوامع، ج2/ص35.

⁶سيبويه: الكتاب، ج2/ص174، ابن يعيش: شرح المفصل، ج2/ص73، السيوطي: همع الهوامع، ج2/ص35.

⁷سيبويه: الكتاب، ج2/ص128، الزمخشري: المفصل، ص25، السيوطي: همع الهوامع، ج2/ص35.

⁸سيبويه: الكتاب، ج2/ص129، الزمخشري: المفصل، ص25، السيوطي: همع الهوامع، ج2/ص36.

ج. جواز التقديم والتأخير في المبتدأ أو الخبر:

جواز التقديم والتأخير يقع في كل مما ليس من الواجب تقديمه أو تأخيره فيجوز تقديم الخبر وتأخير المبتدأ لأنه في النية مؤخر، مثل قائم زيد، وقاما الزيدان، وضربته زيد، وقائم أخوه زيد.

فقد صرح ابن السراج¹ والزرجاني² بجواز تقديم خبر المبتدأ عليه، نحو: قائم زيد، وقيدوا المسألة بأن لا يكون الخبر فعلا، وعندئذ لا يجوز تقديم الخبر.

ويتقدم الخبر جوازا إذا كان شبه جملة والمبتدأ معرفة نحو: في الدار زيد³، وكذلك إذا تساويا في التعريف مع وجود قرينة أحدها للابتداء والثانية للإخبار

وقد أجاز الأخفش تقديم الخبر المشتمل على ضمير عائد على ما أضيف إليه المبتدأ من دون أن يفرق في ذلك بين المبتدأ الصالح للحذف وإقامة المضاف إليه مقامه في داره قيام زيد، وبني ما لا يصلح للحذف نحو: في دارها عبد هند وما إلى غير ذلك⁴.

2/المسند إليه: الفاعل

2-1. تعريف الفاعل:

بدأ ابن هشام بالفاعل لأمرين أحدهما: أن عامله لفظي، وهو الفعل أو شبهه، بخلاف المبتدأ، فإن عامله معنوي، وهو الابتداء، والعامل اللفظي أقوى من العامل المعنوي، بدليل أنه يزيل حكم العامل المعنوي، تقول في زيد قائم: "كان زيد قائما" و " أن زيدا قائم" و " ظننت زيدا قائما" ولما بيّرت أن عامل الفاعل أقوى كان الفاعل أقوى، والأقوى مقدم على

¹ ينظر: ابن السراج: الأصول، ج1/ص59.

² الزرجاني: الجمل، ص37.

³ سيبويه: الكتاب، ج2/ص128، الزجاجي: الجمل، ص37، السيوطي، همع الهوامع، ج2/ص37.

⁴ ينظر: شرح التسهيل ج1/ 287، وينظر أيضا شرح الرضى ج1/248، شفاء العليل ج1/284، الارتشاف، ج2/ص45.

الأضعف، الثاني: أن الرفع في الفاعل للفرق بينه وبين المفعول، وليس هو المبتدأ كذلك، والأصل في الإعراب أن يكون للفرق بين المعاني، فقدمت ما هو الأصل.¹

والضمير في قولي: " وهو " للفاعل، وقولي: " ما قدم الفعل أو شبهه عليه " مخرج لنحو: " زيد قام " و " وزيد قائم " فإن زيدا أسند إليه الفعل وشبهه ولكنهما لم يقدموا عليه، ولا بد من هذا القيد، لأن به يتميز الفاعل من المبتدأ، و قولي " أسند إليه " مخرج نحو: " زيدا " في قولك: " ضربت زيدا " و " أنا ضارب زيدا "، فإنه يصدق عليه فيهما أنه قدم عليه فعل أو شبهه، ولكنهما لم يسند إليه، وقولي: " على جهة قيامه به أو وقوعه منه " مخرج لمفعول مالم يُسَمَّ فاعله، نحو: " ضُرب زيدٌ " و " عمرو مضروب غلامه " فزيد والغلام و ان صدق عليهما أنهما قدم عليهما فعل وشبهه وأسند إليهما، لكن هذا الإسناد على جهة الوقوع عليه م، لا جهة القيام به كما في قولك : علم زيدٌ، أو الوقوع منه كما في قولك: ضرب عمْرُو².

والفاعل هو الاسم المسند إليه فعل أو ما جرى مجراه مقدا عليه على طريقة فعل أو فاعل وقد استغنى الناظم عن هذا التعريف بالمثال التالي فقال :

-الفاعل الذي كمر فوعى أتى زَيْدٌ منيراً وجهه نعم الفتى

فأتى بمثالين الأول أتى زيد ، فزيد فاعل لأنه اسم اسند إليه فعل على طريقة فعل وقدم عليه وهو أتى، والثاني منيرا وجهه فوجهه فاعل اسم أسند إليه وصف جار مجرى الفعل على طريقة فاعل وهو منير³، والفاعل ما أسند إليه عامل مفرغ علة جهة وقوعه منه أو

¹ ابن هشام النحوي: شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تصح: محمد أبو فضل عاشور، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت، لبنان، 2001، ط1، ص88.

² ابن هشام النحوي، مرجع نفسه، ص 88.

³ زيد بن صالح المكودي: شرح المكودي على الألفية في عملي الصرف والنحو: لجمال الدين الأندلسي المالكي، تحق: عبد الحميد هندراوي، شركة البناء الشريف الأنصاري للنشر والطباعة والتوزيع، 2005، ط1، ص90.

قيامه به¹.

2-2. أنواع الفاعل: الفاعل ثلاثة أنواع: صريح وضمير ومؤول.

أ. الصريح: مثل: فاز الحق

ب. الضمير: إما متصل كإلقاء من " قمت" والواو من " قاموا"، والألف من "قاما" والياء من "تقومين"، وإما منفصل "كأنا ونحن" من قولك: " ما قام إلا أنا، وإنما قام نحن"، وإما مستتر نحو: "أقوم، ونقوم، وتقوم، وسعيد يقوم، وسعاد تقوم"².

ج. المؤول: هو أن يأتي الفعل، ويكون فاعله مصدرا مفهوما من الفعل بعده، نحو " يحسن أن تجتهد"³.

2-3. أحكام الفاعل: للفاعل سبعة أحكام نذكر منها مايلي:

أ. وجوب رفعه: وقد يجر لفظا بإضافته إلى المصدر، نحو: "إكرام المرء أباه فرض عليه" فإكرام هنا مضاف والمرء مضاف إليه من إضافة المصدر إلى فاعله: مجرور لفظا بالإضافة، مرفوع حكما لأنه فاعل المصدر، أو إلى اسم المصدر نحو: "سلم على الفقير سلامك على الغني".

ب. وجوب وقوعه بعد المسند: فإن تقدم ما هو فاعل في المعنى كان الفاعل ضميرا مستترا يعود إليه نحو: "علي قام" والمقدم إما مبتدأ كما في المثال والجملة بعده خبره، وإما مفعول لما قبله، وإما فاعل لفعل محذوف⁴.

¹ السيوطي: الهمع: ج1/ ص159.

² مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، راجعه ونقعه: عبد المنعم صفاجة، ج 2، إشارات ناصر حسرو، طهران، إيران، 1992، ط1، ص248.

³المرجع نفسه، ص 249.

⁴المرجع نفسه، ص239.

ج. أنه لابد منه في الكلام: فإن ظهر في اللفظ فذاك، وإلا فهو ضمير راجع إما لمذكور، نحو: "المجتهد ينجح" أو لما دل عليه الفعل، كحديث "ولا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن"، أو لما دل عليه الكلام كقولك في جواب هل جاء سليم؟ "نعم جاء" أو لما عليه المقام نحو "كلا إذا بلغت التراقي" أو لما دلت عليه الحال المشاهدة نحو: "إن كان غداً فائتني"¹

د. أن يكون في الكلام وفعله محذوف القرنية دالة عليه: كان يجاب به نفي، نحو: "بلى سعيد" أي بلى جاء سعيد، في جواب من قال: "ما جاء أحد"، ومنه قول الشاعر²:

تَجَلَّدْتُ، حَتَّى قِيلَ لَمْ يَغْرُ قَلْبُهُ
مِنَ الْوَجْدِ شَيْءٍ قَلْتُ: بَلْ أَعْظَمَ الْوَجْدِ

أو استفهام، تقول: "من سافر؟" فيقال سعيد.

هـ. أن الفعل يجب أن يبقى معه بصيغة الواحد: وإن كان مثني أو مجموعا، فكما نقول: "اجتهد التلميذ" فكذلك نقول: "اجتهد التلميذان واجتهد التلاميذ"، إلا على لغة ضعيفة لبعض العرب، فيطابق فيها الفعل الفاعل، فيقال على هذه اللغة: أكرماني صاحبك، وأكرموني أصحابك.

وما ورد من ذلك فيفصيح الكلام، فيعرب الظاهر بدلا من الضمير.

و. أن الأصل اتصال الفاعل بفعله: ثم يأتي بعده المفعول، وقد يعكس الأمر، فيتقدم المفعول ويتأخر الفاعل نحو: "أكرم المجتهد أستاذه"³.

ز. أنه إذا كان مؤنثاً: أنت فعله بتاء ساكنة في آخر الماضي، وبناء المضارعة في أول المضارع، نحو: "جاءت فاطمة وتذهب خديجة"، وللفاعل من حيث التذكير والتأنيث

¹مصطفى الغلايبي، المرجع السابق، ص240.

²المرجع نفسه، ص241.

³المرجع نفسه، ص243.

ثلاث حالات: وجوب التذكير، ووجوب التأنيث، وجواز الأمرين.¹

2-4. تقديم الفاعل وتأخيره على مفعوله:

الأصل في الترتيب أن يأتي الفاعل بعد الفعل ثم يأتي المفعول به بقولك "قرأ خالد الصحيفة" ويجوز أن تعكس الترتيب فتقول: "قرأ الصحيفة خالد"

ويحتتم تقديم الفاعل على المفعول به في المواضع التالية:

أ. إذا كانت علامات الإعراب لا تظهر عليها: فحذراً من وقوع الالتباس عند عدم القرينة نقدم الفاعل مثل "أكرم مصطفى موسى، وكلم أخي هؤلاء" فإن وجدت القرينة جاز التقديم والتأخير مثل: "أكرمتُ أختي موسى، وأكرمتُ موسى أختي"²

ب. أن يحصر الفعل بالمفعول به: "ما قرأ خالدٌ إلا كتابين، إنما أكل فريداً رغيفاً".

ومن النحاة من جوز التقديم والتأخير إذا كان الحصر بـ "إلا" فقط.

ج. أن يكون الفاعل ضميراً والمفعول به اسماً ظاهراً: قابلت خالداً.

د. أن يكونا ضميرين ولا حصر في الكلام: نحو قولك: قابلته.

ويجب تأخير الفاعل وجوباً في المواضع الثلاثة الآتية:

أ. إذا اتصل بضمير يعود على المفعول مثل: "سكن الدار صاحبها" ولولا تأخير الفاعل لعاد الضمير على المفعول المتأخر لفظاً ورتبه وهو غير جائز.

ب. إذا كان اسماً ظاهراً والمفعول ضميراً مثل: "قابلني أخوك".

¹المرجع نفسه، ص243-244.

² سعيد الأفغاني: الموجز في قواعد اللغة العربية، ص 189 - 190.

ج. أن يحصر الفعل فيه: مثل " ما أكرم خالداً إلا سعيد، إنما أكل الرغيف أخوك".¹

2-5. أسباب حذف الفاعل: يحذف الفاعل للأسباب التالية:

1. إما للعلم به، فلا حاجة إلى ذكره لأنه معروف نحو: " وخلق الإنسان ضعيفاً".

2. إما للجهل به، فلا يمكنك تعيينه، نحو: " سرق البيت"، إذا لم تعرف السارق.

3. للرغبة في إخفائه للإبهام: نحو: " ركب الحصان"، إذا عرفت الراكب غير أنك لم ترد إظهاره.

4. إما للخوف منه: نحو: " سرق الحصان" إذا عرفت السارق فلم تذكره خوفاً منه، لأنه شرير مثلاً.

5. إما للخوف عليه نحو: " ضرب فلان" إذا عرفت الضارب غير أنك خفت عليه، فلم تذكره.

6. وإما لشرفه نحو: " عملَ عملٌ مُنكرٌ" إذا عرفت العامل فلم تذكره، حفاظاً على شرفه.

7. وإما لأنه لا يتعلق بذكره فائدة نحو: " وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها"، فذكر الذي يحيي لا فائدة منه، وإنما الغرض وجوب رد التحية لكل من يحيي.²

3/ نائب الفاعل

3-1. تعريف نائب الفاعل: يسمى النائب عن الفاعل ويسمى أيضاً المفعول الذي لم يُتمَّ فاعله، قوله:

¹المرجع نفسه، ص190.

² سعيد الأفغاني: الموجز في قواعد اللغة العربية، ص251.

ينوب مفعولٌ به عن فاعِلٍ فيما له كنييل خير نائل.¹

ونائب الفاعل هو ما حذف فاعله، وأقيم هو مقامه، وغير عامله إلى طريقة فعلٍ أو يُفعلٌ أو مفعول، وهو المفعول به، نحو قوله تعالى: ﴿وَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾ سورة البقرة الآية [210]، وإن فقد فالمصدر نحو قوله تعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةً وَاحِدَةً﴾ سورة الحاقة الآية [13].

أو الظرف نحو: "صِيمَ رَمَضَانَ" و"تجلس أمامك" أو المجرور نحو قوله تعالى: ﴿غَيْرِ الْمَعْصُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ سورة الفاتحة الآية [7].

ونائب الفاعل هو الذي يعبرون عنه بمفعول مالم يتم فاعله أحدهما أن النائب من الفاعل يكون مفعولاً وغيره، كما سيأتي والثاني أن المنصوب في قولك "أعطي زيداً ديناراً" يصدق عليه أنه مفعول للفعل الذي لم يتم فاعله وليس مقصوداً لهم ومعنى ذلك أنه أقيم مقامه في إسناد الفعل إليه.²

3-2. أنواع النائب عن الفعل: ينوب عن الفاعل إذا حذف واحد من الأنواع الأربعة التالية:

أ. المفعول به نحو: "غيض ماء، وقضى الأمر".

ب. الجار والمجرور نحو: "ولما سقط في أيديهم".³

ج. الظرف: بشرط أن يكون متصرفاً "أي غير جامد على الظرفية" ومختصاً "أي غير مبهم كمكان أو زمان" نحو: "صيم رمضان، وجلس أمام الباب".

د. المصدر: بشرط أن يكون متصرفاً "أي غير جامد على المفعولية أو مختصاً" أي غير

¹ بن صالح المكودي: شرح المكودي، ص 95.

² ابن هشام النحوي: شرح شذور الذهب، ص 89.

³ عبد الهادي الفضلي: مختصر النحو، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، المملكة العربية السعودية، 1980، ط7،

"عام" نحو: " فإذا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ".

وعند اجتماع هذه الأنواع أو واحد منها مع المفعول يجب إقامة المفعول به مقام الفاعل في رأي البصريين، فيقال: " ضرب زيد ضرباً شديداً يوم الجمعة أمام الأمير في داره"، وجوز الكوفيون إنابة المفعول به وإنابة غيره من مصدر وظرف وجار ومجرور محتجين لقراءة أبي جعفر قوله تعالى: " ليجزي قوماً بما كانوا يكسبون" ببناء الفعل " يجزي" للمجهول وإنابة الجار والمجرور مناب الفاعل.¹

3-3. أحكام نائب الفاعل وأقسامه:

كل ما تقدم من أحكام الفاعل يجب أن يراعى مع نائبه، لأنه قائم مقامه، فله حكمه فيجب رفعه، أن يكون بعد المسند، وأن يذكر في الكلام، فإن لم يذكر فهو ضمير مستتر، وأن يؤنث فعله إن كان هو مؤنثاً، وأن يكون فعله موحداً، وإن كان هو مثنى أو مجموعاً، ويجوز حذف فعله لقرينة دالة عليه.²

ونائب الفاعل كالفاعل ثلاثة أقسام صريح وضمير ومؤول.

فالصريح: نحو " يحبُّ المجتهد"

والضمير: إما متصل، كالتاء من " أكرمت" وإما منفصل نحو: " ما يكرم إلا أنا" وإما مستتر، نحو: " أكرمُ، وتُكرمُ، وتُكرم، وزهير يكرم، وفاطمة تكرم".

والمؤول: نحو " يحمد أن تجتهدوا" والتأويل " يحمد اجتهادكم"³

¹ عبد الهادي الفضلي، المرجع السابق، ص117.

² مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص256.

³ المرجع نفسه، ص257.

ثالثا: التركيب الإسناد الفعلي

1/ المسند: الخبر

1. تعريف الخبر: في لسان العرب هو: " ما أتاك من نبأ عن تستخبر"¹

من خلال هذا التعريف يتضح أنه يحمل مدلولين: مدلول بلاغي ومدلول نحوي.

البلاغي من خلال " الجرجاني" هو الكلام الذي يحتمل الصدق أو الكذب.²

أما المدلول النحوي من خلال تعريف "سيبويه" للخبر أنه لفظ مجرد من العوامل

اللفظية مسند إلى ما تقدمه، وهو المبتدأ³. حيث تجد أن الخبر هو المسند الذي تتم به فائدة مع المبتدأ.

وقد أطلق النحاة البصريون عدة مصطلحات للدلالة على الخبر نذكرها فيما يلي:

أ. المسند: استخدمه سيبويه⁴ والمبرد⁵ وبعد شيوع هذا المصطلح تحول إلى مصطلحات البلاغيين.

ب. المبني عليه: وكذلك هذا المصطلح استخدمه سيبويه ليدل على جميع أنواع مصطلحات الخبر المختلفة.⁶

ج. المستقر: أطلق للتعبير عن الخبر إن كان شبه جملة سواء كان ظرفاً أو جاراً ومجروراً.⁷

¹ ابن منظور: لسان العرب، ج4، دار صادر، بيروت، لبنان، 1968م، ط1، ص227.

² الجرجاني: التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت، 1985م، ط1، ص101.

³ سيبويه: الكتاب، ج 2/ص126، وينظر المبرد: المقتضب، ج 4/ص127، الزمخشري: المفصل، ص 23-24، ابن عصفور: شرح جمل الزجاجي، ج1/ص347.

⁴ سيبويه: الكتاب، ج1، ص23.

⁵ المبرد: المقتضب، ج4/ص126.

⁶ سيبويه: الكتاب، ج1، ص328.

ومجرورا.¹

والسبب لتعدد مصطلحات الخبر يعود إلى طبيعته، فهو لا يكون على ضرب واحد وإنما يكون مفردا، وظرفا، وجارا ومجرورا، وجملة..... الخ.

يتضح مما سبق أن الخبر هو الركن الثاني الذي تتشكل منه الجملة الخبرية الاسمية ويرتبط بالمبتدأ ارتباطا معنويا يتحقق عن طريق الإسناد وبه يتم المعنى الذي يحسن السكوت عليه.

1 2. العامل في الخبر:

اختلف النحاة في عامل رفع الخبر وانقسموا على عدة مذاهب نذكر منها ما يلي:

1. ذهب "الزمخشري" إلى أن رافع الخبر هو الابتداء في قوله كونهما مجردين للإسناد هو رافعهما لأنه معنى قد تناولهما معا تناولاً واحداً²

وأول من أخذ بهذا المذهب من المتقدمين "الزجاجي" في كتابه الجمل³ ويوافيه "ابن يعيش" في هذا المنحى الذي يقول في كتابه: "العامل في الخبر هو الابتداء وحده كما كان عاملا في المبتدأ، إلا أن عمله في المبتدأ بلا واسطة، وعمله في الخبر بواسطة المبتدأ".⁴

وكان من النحاة المتأخرين في هذا المقام "ابن عصفور" في كتابه شرح جمل الزجاجي ذهب "سيبويه"⁵ وابن هشام⁶ والسيوطي⁷ إلى أن المبتدأ هو الرفع في الخبر لأنه يبنى عليه

¹ سيبويه: الكتاب، ج2، ص128.

² ابن يعيش: شرح المفصل، ص24.

³ الزجاجي: الجمل، ص32.

⁴ ابن يعيش: شرح المفصل، ص85.

⁵ سيبويه: الكتاب، ج2، ص127.

⁶ ابن هشام الأنصاري: أوضح المسالك، ج1، ص137.

⁷ السيوطي: همع الهوامع، ج2، ص7-8.

عليه وهذا القول يؤدي أحيانا إلى مخالفة.

وذهب "المبرد"¹ وابن السراج² إلى أن الابتداء والمبتدأ معاً يعملان في الخبر، فهما يريان أن الخبر لا يقع إلا بعد الابتداء والمبتدأ، فوجب أن يعملا فيه، وهذا القول مردود لأنه يؤدي إلى منع تقدم الخبر على المبتدأ في حالة كون المبتدأ جامداً أو لفظاً، لأن من شروط التقديم كون العامل متصرفاً.³

ومن كل هذا نستخلص أن الابتداء هو عامل الخبر وأن الابتداء مع المبتدأ عامل في الخبر والمبتدأ عامل في الخبر.

1-3. أنواع الخبر:

أ. الخبر مفرد: يقول ابن يعيش على أن المفرد أصل والجملة فرع عليه" أحدهما أن المفرد بسيط والجملة مركب، والبسيط أول والمركب ثان، فإذا استقل المعنى بالاسم المفرد ثم وقعت عليه الجملة موقعه، فالاسم المفرد هو الأصل، والجملة فرع عليه، والأمر الثاني أن المبتدأ نظير الفاعل في الإخبار عنها، والخبر فيها هو الجزء المستفاد، فكما أن الفعل مفرد فكذلك خبر المبتدأ مفرد.⁴

ويقول في ذلك سيبويه أن المفرد هو الذي بني عليه الشيء هو هو⁵

ب. الخبر جملة: يوافي في هذا المنحى الزمخشري فقد قسم جملة الخبر إلى أربعة أقسام بحيث قال: "والجملة أربعة أضرب (فعلية، واسمية، وشرطية، وظرفية)"⁶

¹ المبرد: المقتضب، ج4، ص126.

² ابن السراج: الأصول، ج1، ص58.

³ ابن عصفور: شرح جمل الزجاجي، ج1، ص364.

⁴ ابن يعيش: شرح المفصل، ج1، ص88.

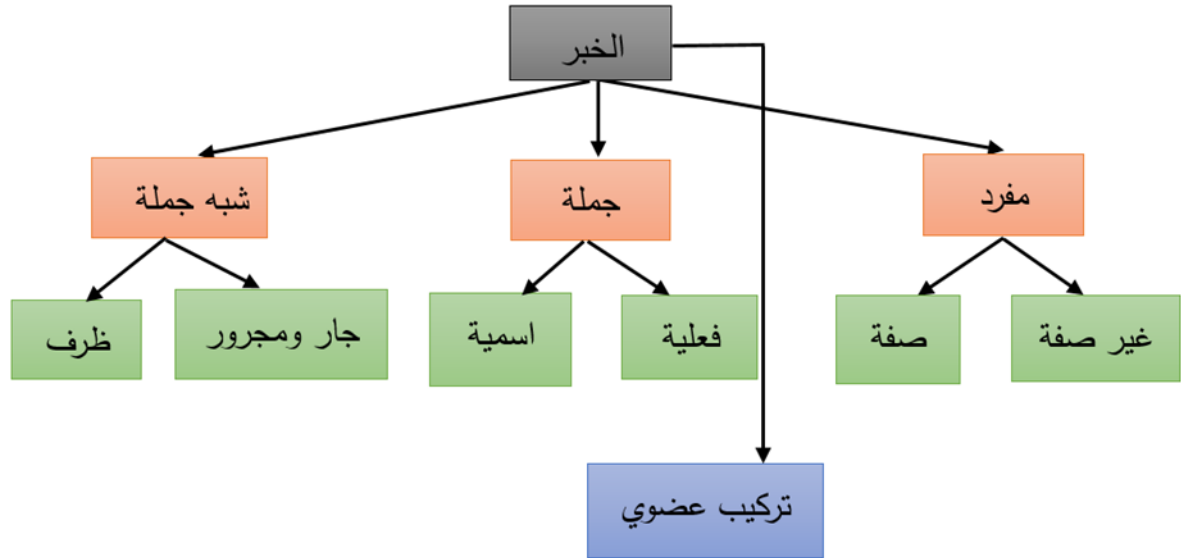
⁵ سيبويه: الكتاب، ج2، ص127، وذهب في نفس المنحى المبرد: المقتضب، ج4، ص127.

⁶ الزجاجي: الإيضاح، ص172.

ويقول سيبويه بخصوص أن المبتدأ يرد خبره جملة: " هذا باب ما يختار فيه إعمال الفعل مما يكون في المبتدأ مبنيا على الفعل"¹.

ج. **الخبر شبه جملة:** يرى النحاة أن شبه الجملة (الظرف، الجار والمجرور) إذا وقع موقع الخبر فإنه ليس بخبر على الحقيقة، وأجمل ابن يعيش قوله برأيه حيث قال: "واعلم أن الخبر إذا وقع ظرفاً أو جاراً و مجروراً، نحو: زيد في الدار، وعمرو عندك، ليس الظرف بالخبر عن الحقيقة، لأن الدار ليست من زيد في شيء، وإنما الظرف معمول للخبر ونائب عنه، والتقدير زيد استقى عندك، أو حدث، أو وقع، ونحو ذلك، فهذه هي الحقيقة بلا خلاف بين البصريين وإنما حذفها وأقامت الظرف مقامها إيجازاً لما للظرف من الدلالة عليها إذا المراد بالاستقرار استقرار مطلق لا استقرار خاص على ما تقدم بيانه.²

ومن خلال هذا نستخلص أن المبتدأ معرفة+ خبر شبه جملة نحو: زيد في الدار ويمكن في الأخير تلخيص أنواع الخبر في الشكل التالي:³



¹ سيبويه: الكتاب، ج 1/ص88، كما نجد أن هناك من يوافيه في هذا الرأي مثل: المبرد: المقتضب، ج 2/ص295، وابن عصفور: شرح جمل الزجاجي، ج1/ص325.

² ابن يعيش: شرح المفصل، ج1، ص90.

³ ميلود منصوري: التراكيب النحوية ودلالاتها في المفضليات، رسالة دكتوراه في اللغة العربية، جامعة وهران، ص172.

2/ المسند: الفعل

2-1. تعريف الفعل: يعرفه سيبويه بأنه أمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء، وبنيت لما مضى ولما يكون ولم يقع، وما هو كائن لم ينقطع، فهذه الأمثلة التي أخذت من لفظ أحداث الأسماء ولها أبنية كثيرة¹.

والفعل هو كلمة تدل على حدث وزمن، والدلالة على الحدث والزمن هو المعنى الصرفي للفعل وهي وظيفية الصرفية المركبة، بمعنى أن كلا من الزمن والحدث جزء من معنى صيغة الفعل " ودلالته على الحدث تأتي على اشتراكه في مادة واحدة"²

أما دلالة الفعل على الزمن فإننا لو تتبعنا أقوال النحاة فيها لوجدناهم يربطون ربطاً وثيقاً بين صيغة الفعل والزمن، فقسموا الفعل إلى ثلاثة أقسام: ماض، وهو ما دل على الزمن الماضي، ومضارع، وجعلوا القسم الثالث هو الأمر³.

2-2. علامات الفعل: هي في الاصطلاح، العلامات التي تميز الفعل من الاسم والحرف، وهي للماضي:

أ. قبوله تاء التأنيث في آخر الفعل الماضي، نحو: "ذهبت".

ب. قبوله تاء الضمير المتحركة، نحو: "ذَهَبْتُ"، "ذَهَبْتِ" و "ذَهَبْتُ"

ج. قبوله نون النسوة: نحو: "وَذَهَبْنَ"

د. قبوله "قد" نحو: "وقد جننا لتتعلم".

¹ سيبويه: الكتاب، ج1، ص12.

² فاضل صالح الساقى: أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة، تح: تمام حسان، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1977م، ط1، ص229.

³ المرجع نفسه، ص229.

وعلامات المضارع هي:

- أ. قبوله "قد" نحو: "قد يهطل المطر"
- ب. قبوله أداة النصب والجزم، نحو: "لن أذهب" و "لم أشرب".
- ج. قبوله "السين" و " سوف" نحو: " سأرحل" و " سوف أرحل".
- د. قبوله ياء المخاطبة نحو: " أنت تكتبين".
- هـ. قبوله نون التوكيد، نحو: " لأجتهدن"
- و. قبوله حروف المضارعة: (الألف، النون، الياء، التاء)، نحو: " ألعب"، " نلعب"، " يلعب"، " تلعب".

وعلامات الأمر هي:

- أ. قبوله ياء المخاطبة، نحو: " اذهبي".
 - ب. قبوله نون التوكيد، نحو: " ادرسن".
 - ج. دلالاته على طلب، نحو: " ابتعد"¹.
- 2-3. أنواع الفعل: ينقسم الفعل إلى ثلاثة أقسام (ماضي ومضارع، وأمر)

2-3-1. الفعل الماضي:

هو الفعل الذي يقبل تاء التانيث الساكنة أو تاء الفاعل المتحركة، نحو: " كتبت البنت الفرض"

¹ راجي الأسمر: المرجع المفصل في علم الصرف، مراجعة: اميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، ص302.

(تاء التأنيث)، كَتَبْتُ أو كَتَبَ أو كَتَبْتَ الفرض (تاء الفاعل)¹

والفعل الماضي هو ما دل على حدث وقع في الزمان الذي قبل زمان التكلم نحو: "كتبت ونعم وبئس".

وقد يدل على الحال إذا استعمل في العقود، نحو: "بعثك هذا الكتاب ووهبتك هذه الفرس" ويدل على الاستقبال إذا وقع بعد أداة الشرط غير "لو" نحو: "إن استقام التلميذ عفوت عنه" أو بعد "لا" النافية مسبوقة بقسم نحو: "تالله لا كلمتك حتى تستقيم، أو كان للدعاء نحو: "رحمه الله".²

ويبنى الفعل الماضي على الفتح أو السكون أو الضم:

أ. يبنى الفعل الماضي على الفتح:

✓ إذا لم يتصل به شيء، نحو: "كتب، درس، نجح".

✓ إذا اتصلت به تاء التأنيث، نحو: "كتبت، درست، نجحت".

✓ إذا اتصلت به ألف الاثنين، نحو: "كتبا، درسا، نجحا".

ب. يبنى الفعل الماضي على السكون: إذا اتصلت به تاء الفاعل أو نون النسوة، نحو:

كَتَبْتُ، كَتَبْتَ، كَتَبْتِ، كَتَبْنَا، كَتَبْتُمْ، كَتَبْتُنَّ، دَرَسْتُ، دَرَسْتُمْ، دَرَسْتُنَّ، ذَهَبْتُ، ذَهَبْتُمْ، ذَهَبْتُنَّ.

ج. يبنى الفعل الماضي على الضم: إذا اتصلت به واو الجماعة، نحو: "كتبوا، درسوا".

2-3-2. الفعل المضارع

هو الفعل الذي يقبل "لم" ويبدأ بأحد أحرف المضارعة الأربعة (الألف، الياء، التاء، النون)، نحو: "أَذْهَبُ، يَذْهَبُ، تَذْهَبُ، نَذْهَبُ".

¹ بهاء الدين بوخودود: المدخل النحوي (تطبيق وتدريب في النحو العربي)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1987م، ط1، ص52.

² أحمد الهاشمي: القواعد الأساسية للغة العربية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص17.

أكتب، يكتب، تكتب، نكتب.¹

والأصل في الفعل المضارع أن يكون معرباً، ولا يكون الفعل المضارع مبنيًا إلا إذا اتّصلت به نون النسوة أو نون التوكيد المباشرة.

ويبنى الفعل المضارع على:

أ. السكون: إذا اتصلت به نون النسوة: "هن يشكون".

ب. الفتح: إذا اتصلت به نون التوكيد اتصالاً مباشراً مثل: يشكرون إذا لم يتصل الفعل بنون التوكيد اتصالاً مباشراً بأن كان مسنداً إلى ألف الاثنين، أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة أو نون النسوة كان معرباً في الحالات الثلاث الأولى، ومبنياً على السكون في الحالة الأخيرة لاتصاله بنون النسوة مثل: لا تتصرن الظالم، لا تتصرن الظالم (الفعل المضارع متصل بنون التوكيد ولكنه معرب لإسناده إلى ألف الاثنين، وواو الجماعة وياء المخاطبة).²

وينصب الفعل المضارع إذا سبقه أحد حروف النصب ومن علامات نصبه ما يلي:

1. الفتحة مثل: لن أكتب، لن تكتب، لن نكتب، لن يكتب.

2. ينوب عن الفتحة حذف النون إذا كان الفعل من الأفعال الخمسة مثل: لن تكتبا، لن يكتباً، لن تكتبوا، لن تكتبي.

وحروف النصب هي: أن، لن، كي، إذن، لام التعليل، لام الجحود، فاء السببية، حتى.³

2-3-3. فعل الأمر: فعل الأمر هو الفعل الدال على طلب مع قبول ياء المخاطبة نحو:

✓ درس ادرسي

¹ بهاء الدين بوخودود: المدخل النحوي، ص52.

² فؤاد نعمة: ملخص قواعد اللغة العربية، نهضة مصر للنشر والتوزيع، 1938م، ط19، ص135.

³الهرجع السابق، ص136.

✓ اكتب اکتبي

✓ اذهب اذهبي¹

وعلاوة على ذلك، فإن نون التوكيد والدلالة على الأمر بصيغته نحو: "اضربن، واخرجن".

فإن دلت الكلمة على الأمر ولم تقبل نون التوكيد فهي اسم فعل، وإلى ذلك أشار ابن عقيل في كلامه:

- والأمران لم يَكُ للنون محل فيه هو اسم نحو صَهْ وَحَيَّهْلَ²

وفعل الأمر هو ما يطلب به حصول شيء يلي زمن من المتكلم، أي في المستقبل مثل: أَدْعُوكَ فَأَجِبْ.

ومن علامات فعل الأمر قبوله لنون التوكيد في آخره، ودخول ياء المفردة المخاطبة ملحقة بآخره، وامتناع سبقه بضمير المتكلم أو الغائب مثل:

إِعْمَلْ: إِعْمَلَنَّ بجد ونشاط

اكتب: اُكْتُبِي واجبك كل يوم³.

ويبنى فعل الأمر على السكون أو الفتح أو حذف حرف العلة أو حذف النون:

أ. يبنى فعل الأمر على السكون: إذا لم يتصل به شيء أو اتصلت به نون النسوة، نحو: "كافح، كافحن، انجح، انجحن".

ب. يبنى فعل الأمر على الفتح: إذا اتصلت به إحدى نوني التوكيد (الحقيقية والثقيلة)

¹ بهاء الدين بوخودود: المدخل النحوي، ص53.

² ابن عقيل: شرح ابن عقيل، ج1، دار التراث للنشر والتوزيع، القاهرة، 1980، ط20، ص25.

³ عبد القادر محمد مايو: علم النحو (بنية الفعل اللفظية)، راجعه: زهير مصطفى يازجي، دار القلم العربي، ط1، ص4.

نحو: كافحن، كآقحن، ادرسن، ادرسن¹.

ج. يبني فعل الأمر على حذف حرف العلة: إذا كان معتل الآخر، نحو امش (امشي)، ادع (ادعوا)، اسع (اسع)

د. يبني فعل الأمر على حذف النون: إذا اتصلت به ألف الاثنتين، أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة، نحو اذهبا (إذهبان)، اذهبوا (أذهبون)، ادرسي (الدرسين)².

3/ المسند: الأسماء التي تعمل عمل الفعل:

3-1. اسم الفعل:

3-1-1. تعريف اسم الفعل: هو ما ناب عن الفعل في المعنى والعمل، ولم يقبل أية علامة من علامات الأفعال، وهو يدل على المبالغة في المعنى أكثر من الفعل الذي هو بمعناه³.

3-1-2. أقسام اسم الفعل:

أ. ما يسمى به الماضي: ك (هيهات) بمعنى بَعْدَ، قال الشاعر

فهيهات هيهات العتيق ومن به هيهات خِلْ بالعتيق نواصله

ب. ما يسمى به الأمر: ك (صه) بمعنى اسكت، وفي الحديث " إذا قلت لصاحبك والإمام يخطب صه فقد لغوت " كذا جاء في بعض الظرف.

ج. ما سمي به المضارع: ك "وي" بمعنى أعجب، قال تعالى: ﴿وَيَكَاَنَّهُ لَايُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ سورة القصص الآية [82].

أي أعجب لعدم فلاح الكافرين، ويقال فيه "وا" قال الشاعر :

وا، بأبي أنتِ و فؤك الأشرُّبُ كأنما دُرَّ عليه الزُّرنُبُ

و: "وأها" قال الشاعر:

¹ ابن عقيل: شرح ابن عقيل، ص53.

² ابن عقيل: شرح ابن عقيل، المرجع السابق، ص53.

³ محمد حماسة عبد اللطيف وآخرون: النحو الأساسي، دار السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع، الكويت، 1994، ط1، ص541.

وَاهَا لَسَلْمَى ثَم وَاهَا وَهَا يَا لَيْتَ عَيْنَاهَا لَنَا وَفَاهَا¹

3-1-3. أحكام اسم الفعل: ومن أحكامه

- ✓ أنه يتأخر عن معموله فلا يجوز في "عليك زيذا" بمعنى الزم زيذاً أن يقال زيذاً عليك.
- ✓ أنه إذا كان دالاً على الطلب جاز جزم المضارع في جوابه، بقول: "نزال نحدثك" بالجزم كما نقول "أنزل نحدثك"
- ✓ أنه لا ينصب الفعل بعد الفاء في جوابه، لا نقول: "مكانك فتحمدي" وصه ف نحدثك " خلافاً للكسائي².

3-1-4. عمل اسم الفعل:

- يعمل اسم الفعل عمل مسماً، نقول "هيهات نجدُ كما تقول" " بعدت نجدُ قال وقد يكون اسم الفعل مشتركاً بين أفعال سميت به، فستعمل ل على أوجه باعتبارها، قال "حَيْهَلِ الثَّرِيدُ" بمعنى أنت الثريد، و" حَيْهَلِ على الخير" بمعنى أقبل على الخير.
- ولا يجوز تقديم معمول اسم الفعل عليه، خلافاً للكسائي وأما قوله تعالى: ﴿كُتِبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ وقوله: "يا أيُّهَا المَائِحُ دَلُوي دونكا"³.

3-2. اسم المفعول:

3-2-1. تعريف اسم المفعول:

- هو اسم مشتق أو مصوغ من الفعل المبني للمجهول، ليبدل على من وقع عليه الفعل على وجه التجدد والحدوث، لا الثبوت والدوام، ونحو: مكتوب، مشكور، محبوب.⁴
- وهو أيضاً ما اشتق من فعل لمن وقع عليه كمضروب ومُكْرَمٌ "ما اشتق من الفعل" من المجاز ما تقدم شرحه في اسم الفاعل

¹ ابن هشام الأنصاري: شرح قطر الندى وبل الصدى، ص 257 - 258.

² ابن هشام النحوي: شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ص 209 - 210.

³ ابن هشام الأنصاري: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ج4، ص 86 - 87.

⁴ أيمن أمين عبد الغني: الصرف الكافي، مراجعة: عبدة الراجحي وآخرون، دار التوفيقية للتراث، القاهرة، 2010، ط1، ص199.

وقوله لمن وقع عليه مخرج لأفعال الثلاثة وإلإسم الفاعل وإلإسم الزمان والمكان.¹

3-2-2. صياغة اسم المفعول:

يصاغ اسم المفعول من الفعل الثلاثي على وزن (مفعول) فإن زاد الفعل على ثلاثة أحرف جرى اسم المفعول مجرى اسم الفاعل في افتتاحه بميم مضمومة وخالفه بفتح آخره بدل الكسر.²

ذلك قياس اسم المفعول الذي لا يختلف في صحته ، فإذا ورد فعل متصرف، فلك أن تصوغ منه اسم مفعول، لا تتوقف في ذلك على سماع ونقل عن الرماني أنه قال: " لا يقال من "نفع" اسم مفعول والقياس يقتضيه " ولم ير أبو حيان وجهاً لالتقييد في مثل هذا بالسماع، فقال: إن نفع كضرب، فكما يقال في مفعول ضرب مضروب يقال في مفعول نفع مرفوع. واستعمل العرب للدلالة على المفعول صيغاً أخرى، ومن هذه الصيغ ما لاخلاف في قصره على السماع لقلّة ما ورد منه، وهي فعل كذب، بمعنى مذبح، وفعل كقنص بمعنى مقنوص وفعاله كلقاطه بمعنى ملقوط، ومنها اختلفوا في جعله مقيساً، وهو فعيل كقتيل بمعنى مقتول، وصريع بمعنى مصروع، فوقف به فريق عند حد السماع، وفتح طائفة باب القياس لنوع منه وهو ما لم يجئ فعله بمعنى فاعل، فيقال: حسد بمعنى محسود وضهيد بمعنى مضهود حيث لم يجئ فعيل فيه بمعنى فاعل، ولا يقال نصير بمعنى ناصر وعليم بمعنى عالم ورحيم بمعنى راحم.

وسبب الخلاف إن "فعيلاً" ورد بمعنى مفعول في ألفاظ كثيرة والفريق الأول يعرفون بهذه الكثرة لكنهم رأوها غير كافية لفتح باب القياس، ورأتها الطائفة الثانية كافية لصحة القياس، ولكن قصروا القياس على ما لم يجئ من فعله فعيل بمعنى فاعل، حذرا من ال تباس وصف المفعول بوصف الفاعل، وليس على من يأخذ بهذا المذهب حرج فإنه قائم على

¹ ابن هشام النحوي: شرح شذور الذهب، ص205.

² محمد الحضر حسين، القياس في اللغة العربية، المكتبة السلفية ومكتبتها للنشر والتوزيع، القاهرة، 1353هـ، ط1، ص63.

مراعاة الكثرة التي هي شرط القياس، مع اجتناب الذي يختل به فهم الغرض من الكلام.¹

3-2-3. عمل اسم المفعول:

يعمل عمل فعل المفعول، وهو كاسم فاعل، في أنه إن كان بأل عملاً مطلقاً، وإن كان مجرداً عمل شرط الاعتماد وكونه للحال أو الاستقبال.

نقول "زيد معطى أبوه درهماً، الآن أوغداً" كما نقول: "زيد يعطي أبوه درهماً" ونقول: المعطي كفاًفاً يكتفي " كما نقول: "الذي يعطي أو أعطى فالمعطي مبتدأ، ومفعوله الأول مستتر عائد إلى آل، وكفاًفاً مفعول ثان ويكتفي خبر.

وينفرد اسم المفعول عن اسم الفاعل بجوار إضافته إلى ما هو مرفوع به في المعنى،

وذلك بعد تحويل الإسناد عنه إلى ضمير راجع للموصوف، ونصب الاسم على التشبيه.

نقول: "الورع محمودٌ م قاصده" ثم نقول: "الورع محمود للقاصد" بالنصب، ثم نقول:

"الورع محمودٌ المقاصد" بالجر.²

3-3 / اسم الفاعل

3-3-1. تعريف اسم الفاعل:

وهو ما اشتق من المضارع لمن به قد قام فعل الواضح مع الحدوث إنما منه أخذ.³

واسم الفاعل هو ما اشتق من فعل لمن قام به على معنى الحدوث كضارب ومك رم،

فإن صُغِرَ أو وصف لم يعمل، وإلا فإن كان صلة لإلَّ عملٍ مُطلقاً وإلا عمل إن كان حالاً

أو استقبالاً واعتمد " ولو تقديراً " على نفي أو استقهام أو مخبر عنه أو موصوف.⁴

3-3-2. صيغة اسم الفاعل

¹المرجع نفسه، ص 64-65.

² ابن هشام الأنصاري: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ج3، ص232.

³ فتح الكريم اللطيف: شرح ارجوزة التصريف، مؤسسة الكتب الثقافية ومكتبة مصعب ابن عمير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2005، ط1، ص199.

⁴ ابن هشام النحوي: شرح شذور الذهب، ص 201 - 202.

(من المجرد الثلاثي) سكون الياء للوزن، والجار والمجرور متعلق بحال مقدر، أي حال كونه مأخوذاً من الفعل الثلاثي المجرد (صيغته) أي صيغة اسم الفاعل وهو مبتدأ خبره جملة "أنت" وحاصل ذلك أن صيغة اسم الفاعل من الثلاثي المجرد الصحيح كان أو معتلاً على وزن فاعل نحو ناصرٌ وبائعٌ.¹

3-3-3. عمل اسم الفاعل

يعمل اسم الفاعل عمل فعله فيأخذ فاعلاً إن كان فعله لازماً ويتعدى إلى المفعول به إن كان فعله متعدياً.²

وجاء في شرح المفصل لابن يعيش اعلم أن اسم الفاعل الذي يعمل عمل الفعل هو الجاري مجرى الفعل في اللفظ والمعنى، أما اللفظ فلأنه جار عليه في حركاته وسكناته ويترد فيه وذلك نحو ضارب ومكرم ومنطلق ومستخرج.

أو الاستقبال صار مثله من جهة اللفظ والمعنى فجرى مجراه وحمل عليه في العمل كما حمل فعل المضارع على الاسم في الإعراب لما بينهما من المشاكلة، فاسم الفاعل إذا أريد به الحال أو الاستقبال يعمل عمل الفعل إذا كان منوناً أو فيه الألف واللام لأن التتوين مانع من الإضافة واللام تعاقب الإضافة فيقول مع التتوين "زيد ضارب غلامه عمر"³ حيث أنه جاء في نفس الكتاب أن اسم الفاعل يأتي على ثلاثة أضرب وهي: الماضي والحال والاستقبال، كما أن الفعل كذلك، إلا أن الفعل تختلف صيغته للزمان، وتتفق في اسم الفاعل، لأن الفعل بابُه التصرف والأسماء بابها الجمود.⁴

3-4. المصدر:

¹ فتح الكريم اللطيف: شرح أرجوزة التصريف، ص 201 - 202.

² عبد الهادي الفضلي، مختصر النحو، ص 244.

³ ابن يعيش، شرح المفصل، ج 6، ص 68.

⁴ الهرج نفسه، ص 76.

3-4-1. تعريف المصدر:

هو الاسم الموضوع بأصالة الدال على المعنى الصادر به أو الواقع عليه وهو أصل الاشتقاق كما يرى البصريون ويرجح النجاة، وقد اختلفوا في مصدرية المصدر مع الكوفيين الذين يرون المصدرية في الفعل لا في المصدر، ولكل في ذلك حججه وأدلته أوردها ابن الأنباري في الإنصاف كما تعرض لها النجاة في معظم مراجعهم وكتبهم.¹

وللمصدر تقسيمات وأنواع عديدة منها: المصدر القياسي والسماعي والمؤول والصريح ومنها أيضا المصدر الصناعي.

وقد جعل لكل فعل من الأفعال الثلاثية أو الرباعية أو الخماسية أو السادسة مصدرا ينبثق منه باختلاف صيغته.²

أ/ المصدر القياسي:

هو المصدر المقيس عليه لكل من الأفعال الرباعية والخماسية والسادسية وفي بعض الأفعال الثلاثية.

ب/ المصدر السماعي:

منه يكون معظم الأفعال الثلاثية كمصادر الأفعال: نصر و شرب وفرح، وهي نصر وشرب، وفرح وهذه مصادر سماعية وردت عن العرب وسمعت عنهم.

وقد وضع النجاة بعض الضوابط المصدرية الأفعال الثلاثية تدور في مجال تعدد بعضها ولزومها كما تختلف باختلاف حركة العين فيها وفي أفعالها المضارعة.³

ج/ المصدر الميمي

مصدر مبتدئ بميم زائدة، وقد سمى بالميمي نسبة إلى الميم الزائدة التي تتصدره، وهذا المصدر ذاته يشارك المصدر العام في مجرد دلالاته على الحدث، وقد عرف بأنه ما دل

¹ محمد نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، ص123.

² محمد نجيب اللبدي، المرجع السابق، ص123.

³ المرجع نفسه، ص125.

على الحدث وبدئ بميم زائدة على غير بناء مفاعلة.

د/ الصريح

وصف للمصدر العام لكل فعل من الأفعال فهو في ذلك يقابل المؤول فالمصادر التالية (الشرب واللعب والإكرام والاستغفار) مصادر صريحة أي أن مصدريتها ظاهرة وغير محالة من فعل وسابك كما هو الشأن في مثل قولنا : يعجبني أن تدرس، أي يعجبني دراستك، فأن والفعل مصدر مؤول لا صريح.¹

هـ/ المؤول:

هو كل مصدر غير صريح أي أنه المصدر الذي يقع له التأويل ويتم ذلك بسبك الفعل بالحرف المصدرية ومن أجل ذلك يسمى بالمصدر المؤول أو المسبك، فالقتال والاجتهاد والانطلاق مصادر صريحة، وتكون مؤولة إذا ما وقعت أفعالها بعد الحروف المصدرية، أو كانت الأسماء المشتقة منها أخبارا عن "أن" المفتوحة. ولا يكون المصدر مؤولا إلا مع الحروف المصدرية التي تدعى بالموصلات الحرفية كذلك وهي: أن وأنّ وكى، ما، لو.²

واسم المصدر هو اسم مساو للمصدر في الدلالة على المعنى المجرد دون تقييد بزمان، ولكنه يخالفه بنقص بعض حروفه لفظا و تقديرا دون تعويض ، مثل الفعل "أعطى" مصدره الأصلي "إعطاء" فإذا قلنا "عطاء" كان مساو للفظ "إعطاء" و ينقص عنه الهمزة في أوله دون أن يعوض منها بشيء لفظا و تقديرا ، فإن كان النقص في اللفظ فقط دون التقدير ، فاللفظ مصدر و ليس باسم مصدر مثل : "قاتل، قتال" والأصل "قتال" خلال اللفظ "قتالا" من "الياء" و لكنها مقدرة وان خلا الحرف لفظا و عوض منه بشيء فهو مصدر وليس باسم مصدر فنقول في "وعد" المصدر الأصلي "وعدا" أو "عدة" ، فقد حذفت "الواو" و عوض منها "بالتاء المربوطة" في الآخر ، فالمصدر الذي حذف منه حرف و لم يعوض منه بشيء

¹ محمد نجيب اللبدي، المرجع السابق، ص126.

² محمد نجيب اللبدي، المرجع السابق، ص15.

يسمى اسم مصدر مثل: "كلاماً" و "تكلماً" فقد عوض عن اللام المشددة بالألف فليس باسم مصدر، أما مثل "توضاً" و"وضوءاً" فكلمة "وضوءاً" هي اسم مصدر لأن المصدر الأصلي "توضراً" حذفت منه "التاء" دون تعويض، ومن أسماء المصدر: الاسم الذي يدل على معنى مجرد، وليس له فعل من لفظه مثل "القهقري" لا فعل له ولكنه يدل على نوع من الرجوع، ورفض بعض النجاة وجود اسم المصدر و أدخلوه في باب المصدر و على كل حال فله أسماء المصادر كلها سماعية وغير قياسية.¹

وأسماءه الأخرى هي: اسم المصدر، الاسم، اسم في معنى المصدر، اسم للمعنى الحاصل بالمصدر، المصدر.

ويعمل اسم المصدر عمل المصدر وبشروطه، لكن يعتقد بعض النحاة أنه من الأفضل العدول عنه إلى المصدر كقول الشاعر

- إذا صح عون الخالق المرء
لم يجد عسيرا من الأسماء ميسرا-²

3-4-2. عمل المصدر:

يعمل المصدر عمل فعله، نكرة كان أو معرفة من ناحية التعدي واللزوم فإذا كان الفعل المأخوذ منه المصدر لازما رفع المصدر فاعلا فقط، وان كان متعديا رفع المصدر فاعلا ونصب مفعولا به وان كان الفعل متعديا بواسطة حرف الجر عُدِي، المصدر بذلك الحرف، ويكون لهذه الأعمال شروط.³

أ. صحة وقوع فعل مع "أن" المصدرية محل المصدر سواء أكان الزمن ماضيا أم حاضرا أم مستقبلا مثل: "عجبت من سماعك أمس" والتقدير عجب ت أن أسمعك أمس، أو أن يحل محله مع "ما" المصدرية والزمان للحاضر مثل "أحبك إخلاصك لرفاقتك"، والتقدير أحب ما أخلصت لرفاقتك.

¹ عزيزة فوال بابتي، المعجم المفصل في النحو العربي، ص 127.

² عزيزة فوال بابتي، المرجع السابق، ص 128.

³ المرجع نفسه، ص 992.

- ب. ألا يكون مصغراً فلا يجوز القول "أحب فُهَيْمَكَ ما أقول"
- ج. ألا يكون مقدرًا بضمير فلا يجوز أن نقول: "قدومك إلينا بهجة وهو إلى أخيك سعادة"
- د. ألا يدل على المرة فلا نقول "سررتي فرحتك بنجاحك"
- هـ. ألا يتبع بصفة قبل العمل، فلا نقول "سررتي فرحتك الكبيرة بنجاحك"
- و. ألا يكون مفصلاً عن معموله بفاصل أجنبي، فلا نقول "سررتي فرحتك مرتين بنجاحك"
- ز. يجب أن يتقدم المصدر على معموله فلا نقول "أحب ما أقول فهمك" أما إذا كان المعمول ظرفاً أو جاراً ومجروراً فيجوز ذلك مثل "سررتي بنجاحك فرحتك"، أو سررتي اليوم فرحتك بنجاحك.

ح. إذا كان المصدر واقعا موقع الأمر يجوز تقديم معموله ، مثل "ساعد الفقير مساعدة"، "ساعد مساعدة الفقير".¹

3-5. اسم التفضيل

3-5-1. تعريف اسم التفضيل:

اسم التفضيل هو صفة تؤخذ من الفعل للدلالة على أن شيئين اشتركا في صفة واحد، وزاد أحدهما على الآخر فيها

مثال: "باسم أحسن من قاسم"

فباسم وقاسم حسنان، لكن باسم أحسن من قاسم، وقد يأتي اسم التفضيل بين شيئين في صفتي مختلفتين، فيراد في التفضيل أن أحد هذين الشيئين قد زاد في صفته على الشيء الآخر في صفته.

مثال: "الصيف أحر من الشتاء" أي "الصيف أبلغ في حره من الشتاء في برده"

الجهاد أفضل من القعود أي "الجهاد في فضله أفضل من القعود في راحته".²

¹عزيزة فوال بابتي، المرجع السابق، ص992.

²أحمد الخوض: قصة الإعراب (أسلوب متطور في القواعد والإعراب)، رفع: عبد الرحمان النجدي، ج 2، المطبعة العلمية،

3-5-2. وزن اسم التفضيل

لاسم التفضيل وزن واحد هو "أفعل" والمؤنث منه "فعلى"

مثال: أفضل ← مؤنثه فضلى

أحسن ← مؤنثه حسنى

أكبر ← مؤنثه كبرى

وقد تحذف همزة "أفعل" في ثلاث كلمات هي: خير . شر . حب

مثال:- خير الناس من ينفع الناس

- شر الناس المفسد

وأصل هذه الكلمات "أخير . أشر . أحب" فحذفت الهمزة لكثرة الاستعمال ودورانها على

الألسنة.¹

3-5-3. شروط الفعل الذي يصاغ منه اسم التفضيل

يصاغ اسم التفضيل من الفعل المتوفر فيه الشروط التالية:

أ. إذا كان الفعل ثلاثيا ولا يصاغ من الفعل الرباعي والخماسي

مثال: لعب ← ألعب على وزن أفعل

دحرج ← لا يصاغ منه لأنه رباعي

ب. إذا كان الفعل مبينا للمعلوم ولا يصاغ من الفعل المبني للمجهول

مثال: كَتَبَ ما أَكْتَبَ ← يصاغ لأنه مبني للمعلوم

كُتِبَ ← لا يصاغ منه لأنه مبني للمجهول

ج. إذا كان الفعل تاما ولا يصاغ من الأفعال الناقصة كان وأخواتها

مثال: حَسَنَ ← يصاغ منه اسم التفضيل لأنه فعل تام

كان ← لا يصاغ منه اسم التفضيل لأنه فعل ناقص

دمشق، 1987، ط4، ص119.

¹أحمد الخوض،المرجع السابق،ص120.

د. إذا كان الفعل متصرفاً ولا يصاغ من الفعل الجامد

مثال: نصر . ينصر . أنصر ← يصاغ منه اسم التفضيل لأنه متصرف

ليس ← لا يصاغ منه اسم التفضيل لأنه فعل جامد يأتي على صيغة الماضي فقط

هـ. إذا كان الفعل مثبتاً ولا يصاغ من الفعل المنفي

مثال: فضل ← فعل مثبت يصاغ منه اسم التفضيل

ما فضل ← فعل منفي لا يصاغ منه اسم التفضيل

و. ليست الصفة منه على وزن أفعل "أي غير دال على لون أو عيب أو حيلة"

مثال: أحمر . أخضر . صفات على وزن أفعل لا يصاغ منها اسم التفضيل

ز. أن يكون الفعل قابلاً للتفاوت، "فالفعل مات غير قابل للتفاوت" لأننا لا نستطيع أن

نقول مثلاً سعيد أموت من خالد.

وإذا لم يستوف الفعل الشروط السابقة يصاغ اسم التفضيل منه ، فيؤتى بمصدره

منصوباً بعد الكلمات "أشدُّ - أكثر - أبلغ الخ" وتعرب هذه المصادر تميزاً مثال: الحق

العربيُّ أشدُّ ابيضاضاً من غيره.¹

3-5-4. عمل اسم التفضيل

يرفع اسم التفضيل الفاعل، وأكثر ما يرفع الضمير المستتر نحو " خالد أشجع من

سعيد"، ولا يرفع الاسم الظاهر إلا إذا صلح وقوع فعل بمعناه موقعه، نحو "ما رأيت رجلاً

أوقع في نفسه النصيحة منها في نفس زهير"، ونحو : "رأيت كنفس زهير أوقع فيها

النصيحة"، ونقول "مارجل أحسن به الجميل كعلي"، ومن ذلك قول الشاعر

- ما رأيت أمراً أحب إليه البذل منه إليك يا ابن سنان -

فإن قلت فيها تقدم "ما رأيت رجلاً تقع النصيحة في نفسه كزهير" ، "ما رجل يحسن به

الجميل كعلي"، "ما رأيت امرأً يحب البذل كابن سنان"

¹أحمد الخوض، المرجع السابق، ص 121 - 122.

وقد يرفع الاسم الظاهر، وان لم يصلح وقوع فعل موقعه، وذلك في لغة قليلة، نحو "مررت برجل أكرم منه أبوه"، والأفضل أن يرفع "أكرم" على أنه خبر مقدّم، و"أبوه" مبتدأ مؤخر، وتكون جملة المبتدأ أو الخبر صفة لرجل¹.

¹ مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، راجع هـ عبد المنعم خفاجة، ج 3، منشورات المكتبة المصرية، صيدا، بيروت 1912م، ط1، ص283.

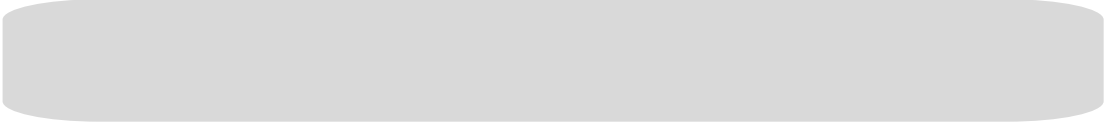
خلاصة الفصل:

تطرقنا في هذا الفصل إلى رؤية تراثية لتركيب الجملة في شقيها التركيب الإسنادي الاسمي والتركيب الإسنادي الفعلي، من خلال مباحث بينت القيمة اللغوية للتركيب الجملي إضافة إلى أسلوبه وصوره ومفرداته ودلالة هذه المفردات.



الفصل الثاني

أنواع الجمل في التراث العربي



تمهيد:

تعد الجملة في العربية بنية متكاملة العناصر المؤلفة لها سواء كانت هذه العناصر أساسية أو غير أساسية فإنها تؤدي معنى في التركيب وتساعد في بناءه، لهذا نالت الدراسات الوظيفية اهتماما كبيرا من طرف الدارسين فكانت بذلك من أهم الجوانب التي على الدارس أن يتبعها في دراسته، لأننا من خلالها سنقف على ما تؤديه التراكم اللغوية من معان وأغراض وهذا مما يمكننا تطبيقه على التوابع النحوية والنواسخ، لأنها تعد من العناصر الغير أساسية في الجملة، وتكون إلا لفائدة وظيفية في اللغة، لأن كل تغيير في المبنى يؤدي بالضرورة إلى تغيير في المعنى، كما تناول القدماء عرض للجملة من حيث مدلولها وتحديد صورها، وبيان آرائهم حتى يخلص من ذلك إلى رأي في تقسيم الجملة العربية وتحديد صورها وبيان القرائن التي تحكم نسيجها اللغوي.

أولاً: قيود الجمل

1 النّواسخ

أ - لغة: إبطال الشيء وإقامة آخر مقامة أو تبديل الشيء من الشيء، والنسخ أيضاً نقل الشيء من مكان إلى مكان، والنسخ كذلك الإزالة.¹

ورد لفظ نواسخ في كثير من المعاجم العربية فقد قال الجوهري في الصحاح: "في باب النون مادة (نسخ) نسخت الشمس الظل وانتسخته أزالته، ونسخت الريح آثار الديار وغيرتها".² وفي معجم مقاييس اللغة العربية لابن فارس: "النسخ تحويل شيء من شيء، والنسخ أمر كان يعمل به من قبل ثم ينسخ بحادث غيره، كالأية ينزل فيها أمر ثم تنسخ بأية أخرى". وسميت النواسخ بهذا الاسم، إذا أنها تنسخ المعنى والإعراب فهي تأتي للضرورة معنوية لأن الجملة الاسمية في العربية تخلو من معنى الزمن وهذا هو المعنى اللغوي للنواسخ الواردة في معظم المعاجم العربية.

ب. اصطلاحاً: لوحظ أنّ كلمة النواسخ من حيث كونها دالة على (كان وأخواتها) و (ظنّ وأخواتها) و (كاد وأخواتها) و (إنّ وأخواتها) وسائر الحروف الناسخة لم تظهر عند النحاة المتقدمين، وإنّما المعروف عندهم هو تعرضهم لأحكامها مثل سيبويه والزمخشري.

وقد ظلت النواسخ متفرقة في كتب النحاة إلى أن جاء السيوطي فجمعها في كتابه الهمع³ على أن ابن مالك يعدّ أول من ذكر مصطلح النواسخ في منتصف القرن السابع تقريباً، حين

¹ ابن منظور، لسان العرب، ط 3، تج، أمين محمد عبد الوهاب، محمد العنادق العبيدي، بيروت، لبنان، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاج، 121/14.

² إسماعيل بن حماد الجوهري، تاج اللغة وصحاح اللغة العربية، تج: أحمد عبد الغفور عطار، ج 1، دار العلم للملادين، بيروت، 1990، ط4، ص75.

³ جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح الجوامع، تج: عبد العال سالم مكرم، ج 2، دار البحوث العلمية، الكويت، ص63.

ذكرها في الألفية، وتبعه في ذلك شراح الألفية: ابن عقيل وابن هشام والاشموني.

قال ابن مالك في ألفيته:¹

والفعل إن لم يكن ناسخاً مثلاً تلقيه غالباً إن ذي موصلاً

فذكر كلمة (ناسخاً)، وشرحها الشراح بالأفعال الناسخة الداخلة على المبتدأ والخبر، فحدّوا النسخ بالأى يكون إلا في المبتدأ الذي فقد صدارته بعد دخول واحدة من هذه النواسخ عليه.

ولعل أول من صرح بالمعنى الاصطلاحي للنواسخ وفرّق بينه وبين المعنى اللغوي هو ابن هشام في كتابه (قطر الندى وبل الصدى) إذ قال: "النواسخ جمع ناسخ، وهو في اللغة من النسخ بمعنى الإزالة وفي الاصطلاح ما يرفع حكم

المبتدأ والخبر، وهو ثلاثة أنواع:

✓ ما يرفع المبتدأ وينصب الخبر وهو كان وأخوتها.

✓ وما ينصب المبتدأ ويرفع الخبر وهو إن وأخواتها.

✓ وما ينصبهما معا وهو ظن وأخواتها.

وبحث سماها ابن عقيل في شرحه للألفية وسماها نواسخ الابتداء فقال هي قسمان: أفعال

وحروف، فالأفعال هي: كان وأخواتها، وأفعال المقاربة، وظن وأخواتها، أما الحروف: ما

المشبهة ب(ليس) وأخواتها، ولا التي تنفي الجنس، وإن وأخواتها.²

ويعلل أحمد حسن ياقوت تسمية هذه الحروف والأفعال بالنواسخ بقوله: "وأطلق لفظ

النواسخ على كل هذه الأفعال والحروف، لأن هذه الكلمات أفعالاً كانت أم حروف، تحدث

¹ ابن عقيل، شرح ابن عقيل إلى ألفية ابن مالك، تح: محمد محي الدين بهاء الدين عبد الله، عبد الحميد، دار العلوم الحديثة، بيروت، 769هـ، 1964، ط14، ص1.

² ابن هشام الانصاري، شرح قطر الندى وبل الصدى، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، ميديا بيروت، 1987، ص122.

تغييراً في الجملة الداخلة عليها، وتجلب لها أحكاماً جديدة بمعنى أنها تنسخ ما كان موجوداً من أحكام قديمة، فالجملة الاسمية (إن زيدا قائم) أحدثت فيها شيئاً من الوجوه، الوجه الأول: المبتدأ المرفوع صار اسماً لـ: (إن) منصوباً، وخبر المبتدأ صار خبراً لها، والوجه الثاني فقد المبتدأ الصدارة، أما الوجه الثالث، فبعد أن كان المعنى مجرداً، وهو نسبة القيام إلى زيد، أصبحت النسبة شبه تأكيد.¹

1 3. أنواع النواسخ

1-2-1: النواسخ الفعلية:

1-1-2-1. كان وأخواتها:

من النحاة المتقدمين الذين تحدّثوا عن (كان وأخواتها) سيبويه فقال تحت عنوان: "هذا باب الفعل الذي يتعدى اسم الفاعل إلى اسم المفعول، واسم الفاعل واسم المفعول فيه شيء واحد.... فمن ثم ذكر على حدّته، ولم يذكر مع الأول ولا يجوز فيه الاقتصار على الفاعل، إذ لم يذكر في ذلك إلا، (كان، يكون، وصار ومادام وليس)، فقال وما كان نحوهنّ من الفعل ممأ لا يستغني عن الخبر، تقول، (كان عبد الله أخاك)، فإنما أردت أن تخبر عن الأخوة وأدخلت كان لنجعل ذلك فيما مضى.²

وقال السيوطي في الهمع: "إن سيبويه يقصد باسم الفاعل واسم المفعول الاسم والخبر لـ (كان وأخواتها)."³

يتّضح من النصوص السابقة أن سيبويه كان يقصد (كان الناقصة)، ويظهر ذلك جلياً

¹ ابن عقيل، شرح ابن عقيل، ص 137.

² ياقوت أحمد حسن، النواسخ الفعلية والحرفية دراسة تحليلية مقارنة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2004، ص 11-12.

³ سيبويه الكتاب، تح: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، 1991، ط1، ص 45-46.

في عبارته: "وما كان نحوهنّ من الفعل مما لا يستغني عن الخبر".¹

ولعلّ مردّ سيبويه عن (كان وأخواتها) بهذا الأسلوب من التناول إلى أن العلاقة بين (كان) أو إحدى أخواتها واسمها وخبرها متصلة بالبعد التركيبي دون أن تكون مشروطة بالبعد الدلالي، إذا استثنينا الدلالة على الزمان بشكل عام، وفي ذلك قال سيبويه: غير أن (إنّ) وكان) عوامل فيما بعدهنّ.²

وقد قسم ابن هشام (كان وأخواتها) من حيث العمل إلى ثلاثة أقسام:

الأول ما يعمل هذا العمل مطلقاً وهي ثمانية، (كان، أمسى، أصبح، وأضحى، ظلّ، بات، صار، وليس)، والثاني يعمل بشرط أن يتقدّمه نفي أو نهي أو دعاء وهي أربعة (زال، برح، فتى، وانفك)، أما النوع الثالث فهو ما يعمل بشرط تقدم ما المصدرية الظرفية وهو (دام).³ ونلاحظ من خلال تقسيمه انه اعتمد على قوة الأفعال فقد تدرّج بذلك المقياس من الأفعال الأكثر قوة، والتي تعمل مطلقاً بغير شروط إلى النوع الثاني الذي يعتمد على شروط عامة، ثم النوع الثالث الذي يعمل بشروط خاصة.

أ- أقسام كان وأخواتها:

تنقسم كان وأخواتها إلى ثلاثة أقسام:⁴

ـ ما لا يتصرف مطلقاً: هو (دام، ليس) وليس باتفاق النحاة ويذكر سيبويه أنها وضعت

وضعا واحداً ومن ثم لم تصرف ولا يفهم معناها إلا بذكر متعلقها.

(دام) لا تصرف لدى القراء وكثير من المتأخرين، وابن مالك قوله: "كلها تتصرف إلا ليس

¹ جلال الدين السيوطي، همع الهوامع، ص 16.

² سيبويه، المرجع السابق، ص 45/1

³ المرجع نفسه، ص 74/3.

⁴ محمود حسين مغالسة، النحو الشافي، مؤسسة الرسالة لطباعة والنشر والتوزيع، 1997، ط3، ص 195 - 196.

ودام، لأن دام تقع صلة لما الظرفية وكل فعل وقع صلة لما الظرفية التزام مضيئة.

_ ما يتصرف تصرفاً ناقصاً: (مازال، ما أبرح، ما أنفك، ما برح، ما فتئ) وهذه لا يعمل منها الأمر يأتي منها الماضي والمضارع فقط.

_ ما يتصرف تصرفاً تاماً: وهي سائد الأفعال حيث تأتي منها المضارع والأمر واسم الفاعل.. الخ، وهي (كان، أضحى، أمسى، بات، ظلّ، صار) نحو يظلّ الفائز مبتهجاً.

ب - الحالة الإعرابية للجملة الاسمية المنسوخة بكان وأخواتها:

يحدث تغيير في الجملة الاسمية التي تدخل عليها كان وإحدى أخواتها ويكون هذا التغيير في الحالة الإعرابية، والعامل الذي يحدثنا والحالة الإعرابية للجملة الاسمية بعدد دخول كان أو إحدى أخواتها عليها هي لزوم الرفع في المبتدأ أو تحول الوظيفة من الابتدائية إلى اسم كان أو إحدى أخواتها معمول لها ونصب الخبر وقد اختلف النحاة في عامل هذا التغيير.

ج- عامل الرفع في اسمها وخبرها:

يرى البصريون أنها ترفع المبتدأ ويسمى اسمها حقيقة وفاعلاً ومجازاً وبأنها تحدد للمبتدأ رفعاً غير رفع الابتداء، وترفع المبتدأ تشبيهاً له بالفاعل وتنصب الخبر تشبيهاً بالمفعول به ويسمى خبرها لأنها أفعال ناقصة.

أما الكوفيون فيقولون أنها لا تعمل شيئاً للمبتدأ بل هو مرفوع بما كان مرفوعاً به قبل دخولها على جملة وان الخبر منصوب أو شبيه بالحال لأنها تعتبر أفعال قاصرة لازمة والمنصوب هو الحال وليس مفعولاً لها.¹

1-2-1-2. إن وأخواتها (الأحرف المشبهة بالفعل): وهي تشبه أحرف (إنّ وأنّ وكأنّ

وليت ولكنّ ولعلّ)

¹ إبراهيم إبراهيم بركات، النحو العربي، ج1، دار النشر والتوزيع للجامعات، القاهرة، مصر، 2007، ص 342.

أ_ حكمها: إنها تدخل على المبتدأ أو الخبر فتتصب المبتدأ ويسمى اسمها وترفع الخبر ويسمى خبرها ونصبها للمبتدأ متفق عليه واختلفوا في علّة رفعها للخبر.

يذهب البصريون إلى أن الخبر مرفوع لهذه الأحرف وجب نصب المبتدأ بها وجب رفع.

ويذهب الكوفيون إلى أنّ هذه الأحرف لم تعمل في الخبر بل أنه ظلّ مرفوعاً على ما كان عليه قبل دخوله عليه.¹

ب_ سبب التسمية: سميت الأحرف المشبهة بالفعل، لأنها تشبهه في عدة أوجه:

أن معانيها معاني الأفعال.

- لأنها مبنية على الفتح كما أن الفعل الماضي مبني على الفتح.

- أنها تلتزم الأسماء كما أن الفعل يلزمها نحو (أني، لكنه).

- تدخل عليها نون الوقاية مثل: الأفعال وتحمي معنى الفعل نحو (ليتني، لعنني).²

ج_ معاني إن وأخواتها:

إنَّ وأنَّ للتوكيد لاتصاف المسند إليه، كأنَّ لتشبيهه المؤكد، لكنَّ لاستدراك، ليت للتمني

وهو طلب لا مطمع منه، لعل للترجي والإشفاق.³

1 كاد وأخواتها:

كاد وأخواتها هي أفعال ناقصة ناسخة لعمل كان فترفع المبتدأ ويسمى اسمها وتتصب

الخبر ويسمى خبرها ويغلب عليها اسم (أفعال المقاربة) فأفعال هذا الباب كثيرة إذ بلغت

أربعين فعلاً، لكن المشهورة منها أربعة عشر فعلاً، وهي ثلاثة أنواع:

¹ إبراهيم بركات، مرجع سابق، ص 170.

² محمود حسين مغلّسة: النحو الشافي، ص 229.

³ مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج2، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، 1994، ص 219.

- ✓ أفعال المقاربة: وهي تدل على قرب وقوع الخبر وهي ثلاثة أفعال: كاد، كرب، أوشك، نحو قوله تعالى: ﴿تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَّقَطُّنَ مِنْهُ﴾ سورة مريم الآية [90].
- ✓ أفعال الرجاء: وهي تدل على رجاء وقوع الخبر وهي ثلاث: عسى، حرى، اخلولق، نحو قوله تعالى: ﴿عَسَى رَبِّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ﴾ سورة الإسراء الآية [8].
- ✓ أفعال الشروع: وهي تدل على الشروع في إنشاء الفعل أو أحداثه وهي: شرع، جعل، وأخذ، طفق، وأنشأ، انبرى، علق، نحو قوله تعالى: ﴿وَطَفِقَ يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَثِ الْجَنَّةِ﴾ سورة الأعراف الآية [22].
- قول أبي تمام: "وقد جعلت إذا ماقت يثقلني ثوبى فأنهض الشارب السكر"¹
ونحو قول الشاعر: "وحيث لامستك هب الفناء"².

وقد أثبت الأستاذ عباس حسن أن (أوشك) من أفعال الرجاء لا المقاربة، وقدّم فيها مقترح تيسير، في حين جعلها القدامى من (الأفعال الناقصة) لأنها لا تكتفي بمرفوعها بل تحتاج إلى الفعل المضارع كي يتضح معناها. لذلك اقترح بعض أصحاب التيسير إلغاء باب كان وأخواتها، وقد ناقش المحدثون أقوال النحاة وقدّموا الدلائل والنقول لإثبات ما ذهبوا إليه، من ذلك أنه يمكن إعراب اسمها فاعلاً وخبرها حالاً، ودعوا الأخذ بما ذهب إليه سيبويه وتابعه المبرد من أنّ كاد وأخواتها، إمّا أن تعدّ أفعالاً متعدية فبعدها فاعل ومفعول، وإمّا أن تعدّ أفعالاً قاصرة ولازمة، فبعدها فاعل مرفوع ومصدر مؤول حذف معه الجر توسعاً والأولى أنّ ما بعدها فاعل ومفعول به.

وقد ذهب أحد الباحثين إلى أن هذه الأفعال لا دلالة لها على الزمن في حد ذاتها إلا بعد دخولها في جمل ذات أفعال مضارعة، فهي ذات دلالة تركيبية إذن، وعليه فهي أدوات لا أفعال.

¹ إبراهيم إبراهيم بركات: النحو العربي، ص426.

² المرجع نفسه، ص435.

قال: " وإذا كانت هذه الكلمات تساعد المضارع على التعبير عن الجهة الزمنية المعيّنة فإنني أقترح إدراجها ضمن أدوات الجهة وهو المصطلح الذي يشمل كل الأدوات التي تساعد الفعل على إعطاء الدلالة الزمنية المعنية، فعسى مثلا تنهض بأداة الوظيفة التي تقوم بها السين التي هي أداة باتفاق " وجمعا لطرفي الظاهرة الواحدة في مصطلح واحد اقترح تسمية أفعال المقاربة (الأدوات الفعلية).¹

فأفعال المقاربة والرجاء والشرع تعمل عمل كان حيث يظل المبتدأ مرفوع والخبر في محل نصب الأنا فيه بشروط وهي:²

أن يكون فعل مضارع مسندا الى ضمير يعود على اسمها سواء كان مقترنا ب(أن) نحو: أوشك النهار أن ينقضي، أم مجرد منها نحو: كاد الليل ينقضي.

يجوز في (عسى) خاصة أن يسند إلى اسم ظاهر نحو قول الفرزدق:

وماذا عسى الحجاج يبلغ جُهدُهُ إذا نحن حاورنا حفيد زياد.

وهنا يغري جهده على أنها فاعل ليلبغ وكذلك يكون الفعل مسندا الاسم الظاهر ولذلك يكون الضمير العائد على الاسم ويربط جملة الخبر باسمها هو ضمير المتصل الهاء في جهده.

✓ ان يكون متأخرا عنها ويجوز أن يتوسط بينها وبين إسمها نحو يكاد ينقضي الوقت.

✓ يجوز حذف الخبر إذا علم من (تأتي أصاب أو كاد) أي كاد يصيب.

✓ يشترط في خبر (حري واخلولق) أن يقترب ب (أن) نحو: " حري المجتهد أن ينال

خيرا".

¹حسن منديل حسن العكلي، دراسات نحوية، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1433هـ/ 2012م، ط 1، ص ص 232-233.

² مصطفى الخليليني، جامع الدروس العربية، ص 288.

1 2 2 النواسخ الحرفية:

1 2 2 1. الأحرف المشبه بليس

وهي أربعة حروف تفيد النفي، وتعمل عمل ليس برفع المبتدأ ويسمى اسمها، وتتصب الخبر ويسمى خبرها، ولذلك سميت بالشبهة بليس وهي (ما الحجازية، لا، لات، إن) وتعمل وفق شروط محددة.¹

أ- ما الحجازية : سميت ما الحجازية لأن الحجازيين اعملوها وبنو تميم أهملوها وتعمل بشروط:

- أن يتقدم خبرها على اسمها فإن تقدم بطل عملها نحو: " ما ممدوح الكاذب".
- ألا يتقدم محمول خبرها على اسمها فإن تقدم بطل عملها نحو: " ما أنت مذنب عندي"
- إلا إذا كان محمول خبرها جار ومجرور يجوز إعمالها نحو: " ما في السيارة وقود".
- ألا يقترب اسمها ب(إن) الزائدة فإذا وقع بعدها بطل عملها نحو قول الشاعر:
بني عُدائته ما إن أنتم ذهبٌ ولا صريفٌ ولكن أنتم الحزن.
- ألا يقترب خبرها ب (إلا) فإن اقترن بها بطل عملها نحو: " ما أنت إلا مبعوث".²
- ألا تكرر (ما) فإن تكررت بطل عملها نحو: " ما ما لسانك حصانك".³

أ- لا النافية للجنس: وهي مثل (ما) من حيث الاستعمال، والحجازيون كانوا يعملونها والتميميون كانوا يهملونها وهي لعملها شروط:

- أن يكون اسمها وخبرها نكرتين نحو: لا جندي جباناً.
- ألا يتقدم خبرها على اسمها فإذا تقدم بطل نحو: لا موثوق تاجر.
- ألا ينقض خبرها ب (إلا) فإذا نقصت ظل عملها نحو: لا معلم إلا مخلص.

¹ محمود حسين مغلثة، النحو الشافي، ص 208.

² مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص 292.

³ محمود حسين مغلثة، النحو الشافي، ص 210.

ج- لآت المشبّهة بليس ولعمل عملها شرطين:

- أن يكون اسمها وخبرها من أسماء الزمان كالحين والساعة والأوان.
- أن اسمها وخبرها لا يجتمعان بل لا بد من حذف أحدهما والأكثر حذف اسمها نحو قوله تعالى: "كم أهلكنا من قبلهم من قرية فنادوا ولآت حين مناص"

نصب حين والتقدير ليس الحين، حين مناص.¹

د- إن المشبّهة بليس:

هناك اختلاف في عملها فبعض يرونها أنها عاملة عمل ليس وبعضهم يرى أنها لا تعمل شيء.

إن الحياة خالدة: إن حرف نفي مبني على السكون يكمل عمل ليس والحياة اسم إن مرفوع بالضمّة، خالدة خبر إن منصوب بالفتحة ويعمل عملها بشرطين هما:

- ألا يتقدم خبرها عن اسمها فإن تقدم بطل عملها فنقول إن بدر القمر: إن حرف نفي، بدر: خبر مقدم، القمر مبتدأ مرفوع مؤخر.

- ألا ينقص نفيها ب (إلا) نحو: إن العمر إلا ساعة.²

1 2 2 2. ظنّ وأخواتها:

المشهور عند النحاة أنها تنسخ المبتدأ والخبر، فتجعل المبتدأ مفعولا به أول والخبر مفعولا به ثاني، وهي كثيرة منها، جحا، عدّ، زعم، جعل، وجد، درى، علم، حسب، حال، رأي، صبر، ترك، اتخذ، فضلا عن ظنّ. وقد زاد عليها نحاة أفعالا أخرى وجعلوا بعضها بمعنى (صيّر) إذ يمكن التوسع في مثل هذا النوع من الأفعال، فعّد السكاكي مثلا: (توهمت،

¹ محمود حسين مغلّسة، المرجع سابق، ص ص 213 - 214.

² المرجع نفسه، ص 211.

تيقنت، شعرت، اعتقدت، وودت وغيرها) من أخوات ظنّ.

وقد خالف بعض النحاة ما اشتهر من عمل (ظنّ) وأخواتها وهو نصب المبتدأ والخبر أفعالاً، لكن آراءهم هذه بقيت محفوظة دونما تطبيق لاسيما عند المتأخرين فقد أجاز الأخفش مثلاً: إلغاء ظنّ وأخواتها مع تقدمهنّ.

ويدعمه في ذلك الإستعمال اللغوي، قول الشاعر الفزاري:

كذلك أدبْتُ حتى صار من خُلقي إني وجدت ملاك الشيمة الأدبُ

يرفع المبتدأ والخبر (ملاك الشيمة الأدبُ) بعد فعل القلوب (وجد)

وقد رأى السهيلي أن (ظنّ) وأخواتها بمنزلة أعطيت في أنها استعملت مع مفعولها ابتداءً، قال: والذي حمل النحويين على رأيهم فيها أنهم رأوا أن هذه الأفعال يجوز ألا تذكر فيتكون من مفهومها مبتدأ وخبر.

قال: "وهذا باطل بدليل أنك تقول: ظننت زيدا عمراً ولا يجوز أن تقول: زيد عمرو إلا على جهة التشبيه، وأنت لم ترد ذلك مع ظننت إذ القصد أنك ظننت زيدا عمراً نفسه لا شبيهه عمرو".

لقد اعتمد أصحاب التسيير على هذه الآراء وغيرها من آراء القدامى في إلغاء (باب ظنّ وأخواتها) تيسيراً على التلاميذ، ودعا بعضهم إلى ضمّه إلى باب المفعول المتعدي مثل: أعطى المعلم خالدًا جائزة. ومنهم من دعا إلى جعل الأول مفعولاً به أول والثاني حالاً صاحبها المفعول به وعاملها الفعل.¹

1-3. الأثر التركيبي والدلالي للنواسخ:

عناصر التحويل: المقصود بالتحويل في مصطلحات علم اللغة المعاصر، ذلك الجزء

¹ حسين منديل حسن العكلي، دراسات نحوية، ص 233 - 235.

من نظام القواعد في نظرية تشومسكي، ويتألف من قواعد لها القدرة على الحذف والإضافة، فتحريك العنصر من مكانه أو تعويضه بعنصر آخر، والتحويلات في نظرية تشومسكي هي أحد المستويات اللغوية لعلم القواعد تقوم بتحويل البنية العميقة إلى بنية سطحية.¹

وقد عرّف خليل عمايرة التحويل بقوله: "هو عملية تغيير تركيب لغوي إلى آخر بتطبيق قانون تحويلي واحد أو أكثر مثل تحويل الجملة من إخبارية إلى إنشائية".²

ويكون التحويل بنقل الجملة من البنية العميقة إلى بنية سطحية محوّل عنها شكلا ومعنى، ويقصد بالبنية اتصال العناصر بعضها ببعض أفقيا، فالعناصر ترتبط فيما بينها أفقيا حسب علاقات معينة لتكون البنية الخاصة بهذه الجملة.³

ويقصد بالبنية العميقة أو التركيب الباطني: الأساس الذهني المجرد لمعنى معين، يوجد في الذهن ويرتبط بتركيب جملي يكون هذا التركيب رمزا لذلك المعنى وتجسيدا له، وهي النواة التي لا بدّ منها لفهم الجملة ولتحديد معناها الدلالي.⁴

أما البنية السطحية أو التركيب الظاهري فهو التركيب أو البنية التي تظهر بها الجملة بعد تطبيق بعض القوانين التحويلية على تركيبها الأساسي أو الباطني، وهو مصطلح من مصطلحات القواعد التحويلية.

أما العناصر التي تتحكم في تحويل الجملة من بنيتها العميقة إلى بنيتها السطحية هي عناصر التحويل التي تحذف بعض عناصر البنية العميقة أو تنقلها من موقع إلى آخر أو تضيف إليها معانٍ جديدة ويمكننا إجمال هذه العناصر فيما يلي:

¹ نعوم تشومسكي، تقويم البنى النحوية، تر: يؤيل يوسف عزيزة، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1987، ص 8 - 16.

² عمايرة خليل أحمد، في النحو اللغة وتراكيبها منهج وتطبيق، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، جدة، ط1، 1989، ص 292.

³ تشومسكي، مرجع سابق، ص 16.

⁴ عمايرة خليل أحمد، مرجع سابق، ص 58.

✓ الزيادة.

✓ الحذف.

✓ الرتبة.

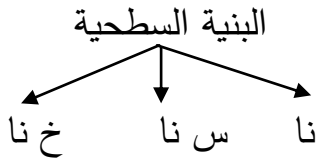
✓ العلامة الإعرابية.

1 4. الأثر التركيبي والدلالي لدخول عنصر الزيادة على الجملة المنسوخة

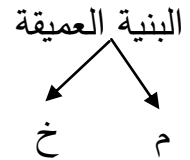
الزيادة لفظة يطلق عليها النحاة الإضافة، وهي لغة: "النحو..... الزيادة خلاف النقصان، زاد الشيء يزيد زيدا وزيداً وزيادةً وزياً¹.

وعند النحويين هي زيادة عنصر جديد لم يكن له وجود في التركيب ويعبر عنها رياضياً ب: أ ← أ + ب.²

ويمكن تمثيل دخول عناصر الزيادة على الجملة الاسميّة بالشكل التالي:



ناسخ اسم ناسخ خبر ناسخ



مبتدأ خبر

وبزيادة العنصر الناسخ على الجملة الاسمية يصبح عنصراً من عناصر الزيادة التي تحوّل الجملة الاسمية التوليدية إلى جملة اسمية تحويليّة، تتغيّر فيها العلامة الإعرابية اقتضاءً لدخول الناسخ عليها، فتحمل قيمة دلالية وتركيبية جديدة.

ويتبدّى لي مما سبق أنّ الجملة الاسمية المسبوقة ب (كان) هي نفس الجملة الاسنادية (المبتدأ والخبر) قبل دخول (الناسخ).

¹ ابن منظور، لسان العرب، 189/1.

² محمد علي الخولي، قواعد تحويلية للغة العربية، دار المريخ للنشر، الرياض، ط1، ص 38.

ودخول هذا الناسخ لم يغير فيها شيء سوى انه أعطاها تركيباً نحويّاً دلاليّاً جديداً، فأصبح فيها إشارة إلى الزمن K، إنّ الجملة قبل دخول (الناسخ) كانت (مبتدأ وخبر) وعندما دخل الناسخ عليها لم يتغير معنى الجملة الاسمية، فسمي المبتدأ اسماً لها، واخذ دلالة الزمن الماضي، وبقي الخبر كما هو، فنلاحظ ان التغيير الذي أحدثه الناسخ هو تحويل الجملة من جملة خبرية إلى جملة تحمل دلالة الزمن الماضي.

1 5. الأثر التركيبي والدلالي للحذف الواقع في النواسخ وجملتها

الحذف لغة: هو القطع أو الإسقاط، وورد في اللسان، حذف الشيء يحذفه حذفاً قطعاً من طرفه.¹

والحذف عند التحويليّين عنصر من عناصر التحويل نقيض للزيادة وهو أي نقص في الجملة النواة أي التوليدية الاسمية لغرض في المعنى.

وتبقى الجملة تحمل معنى يحسن السكوت عليه، ويعبر عنه رياضياً ب (أ+ ب ← ب) ففي هذه العملية تحول أ+ ب إلى ب فقط أي أن (أ) حذفت.²

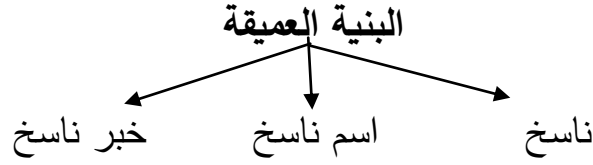
وقد أشار البلاغيّون إلى أنّ الحذف يزيد من إثراء معاني الجمل.

والأصل في الجملة الاسميّة المحوّلّة بزيادة ناسخ أنها جملة نواتها مبتدأ وخبر وتتكون من ثلاثة أركان: الناسخ واسمه وخبره، ولكن هذه الجملة قد يتسلل عنصر الحذف إليها فيؤدي إلى اختفاء أحد عناصرها من البنية السطحية بعد أن كان ظاهراً في البنية العميقة.

ويمكننا تمثيل البنية العميقة للجملة المحوّلّة بدخول الناسخ بالشكل التالي:

¹ ابن منظور، لسان العرب، 39/9.

² محمد علي الخولي، المرجع السابق، ص78.



وقد تكون البنية السطحية المحوِّلة بناسخ محوِّلة بحذف أحد أركانها زيادة على ذلك، فتأتي بأحد الأشكال التالية:

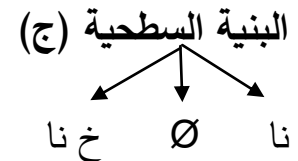
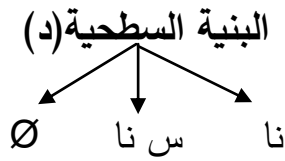
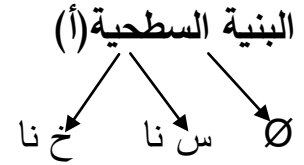
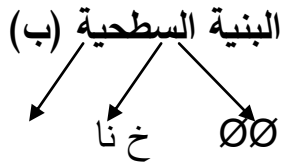
أ. حذف الناسخ وحده.

ب. حذف الناسخ مع اسمه.

ج. حذف اسم الناسخ.

د. حذف خبر الناسخ.

ويمكننا تمثيل البنية السطحية لهذه الجمل بعدة أشكال كما يلي:



يمثل الشكل (أ): بنية سطحية لجملة محوِّلة بحذف الناسخ فقط.

يمثل الشكل (ب): بنية سطحية لجملة محوِّلة بحذف الناسخ واسمه.

يمثل الشكل (ج): بنية سطحية لجملة محوِّلة بحذف اسم الناسخ فقط.

يمثل الشكل (د): بنية سطحية لجملة محوِّلة بحذف خبر الناسخ فقط.

الرموز: نا: ناسخ

س نا: اسم الناسخ

خ نا: خبر الناسخ

2-التوابع

2-1. تعريف التابع:

أ.لغة: جاء في لسان العرب

قال الأزهري: التبع ما تبع أثر الشيء فهو تبعه وتابع بين الأمور متابعة وتباعاً: واطر ووالى، وتابعته على كذا متابعة وتباعاً.... وتتابعت الأشياء: تبع بعضها بعضاً، لا تفاوت فيه وجاء: تبع الشيء تبعاً وتباعاً في الأفعال، وتبعته الشيء تبعوا: سرت في إثره، وأتبعته وتتبعه قفاه وتطلبه متبعاً له.

وجاء: قول سيبويه 188هـ: تتبعه إتباعاً لان تتبعته في معنى اتبعته، وتتبعته القوم تبعاً وتباعاً بالفتح إذا مشيت خلفهم أو مروا بك فمضيت معهم. وجاء: والتابع: التالي، والجمع تُبَعٌ وتَبَاعٌ وتَبَعَهُ

وقوله عز وجل: ﴿إنا كنا لكم تبعاً﴾ سورة ابراهيم الآية [21]. والتبع اسم لجمع تابع، ويجمع على أتباع.¹ والإتباع في الكلام: مثل حسنُ بسنْ، وقبيح شقيح.²

ب. اصطلاحاً: يقول الزمخشري: (ت 385) هي الأسماء التي لا يمسها الإعراب إلا على سبيل التبع لغيرها، وهي خمسة اضرب: تأكيد، وصفة، وبدل، وعطف، بيان وعطف

¹ ابن منظور: لسان العرب، 711، ج8، دار الرشد الحديثة، اللغة العربية: معناها ومبناها، تمام حستن، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1983، ص....

² عبد الرحمان جلال الدين السيوطي: المزهري في علوم التوابع اللغة وتوابعها، تح: محمد أبو الفضل، علي محمد البجاوي، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، 1987، ص1.

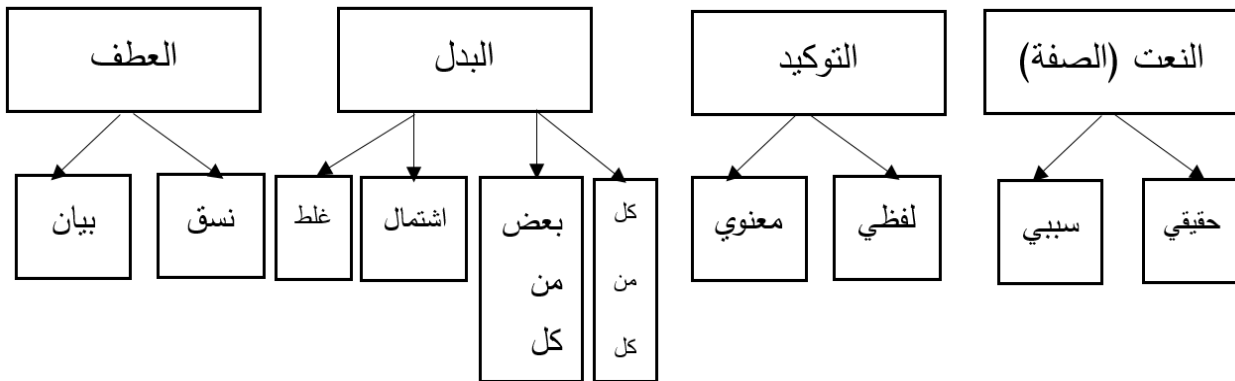
بحرف".¹

ويقول ابن مالك (ت 772هـ): التابع هو المشارك لما قبله في إعرابه الحاصل والمتجدد

غير خبر.²

ومن هنا نقول بأنّ التابع هو عبارة عن لفظ متأخر دائماً يتقيد في نوع إعرابه بنوع الإعراب في لفظ معين متقدم عليه، بحيث لا يختلف اللاحق عن السابق في ذلك النوع وسمي بالتابع لأنه يتبع متبوعه في حركات الإعراب، إذا كان المتبوع مرفوعاً يكون الاسم التابع مرفوعاً وإذا كان منصوباً يكون منصوباً وهكذا.

2-2. أنواع التوابع: التوابع من الأسماء أربعة وهي:



2-2-1. النعت ويسمى الصفة:

وقد عرف ابن مالك النعت بقوله:

بوسمه أو وسم ما به اعتلق³

النعته تابع متم سبق

¹ ابن يعيش موفق الدين ابن علي، شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت، ص 38/3.

² علي ابن محمد، شرح الاسموني، دار إحياء الكتب العلمية، بيروت، ص 60/2.

³ ابن مالك جمال الدين محمد، شرح الكافية الشافية، تح: على معوض وعادل عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت،

دا مرور بشخص محسن، وزر فتى
براً بنوه، بيناً فيه الفتى¹
وأن يعطى في التعريف والتتكير ما
لما تلاهك (أنت قوما كوما)
وهو لدى التوحيد والتتكير أو
سواهما كالفعل فاقف ما قفوا
ك بنين برين شح قلباهما
وامرأتين حسنٍ مرآهما

أي أن هنا النعت وصف لمعنى في المتبوع نفسه أو ما يتعلق بالمنعوت أي هو تابع مشتق أو مؤول بمشتق يكمل متبوعه بمعنى جديد يناسب سياق الحديث كما يفيد في إيضاح متبوعه، مثل: (جاء علي المجتهد)².

- أو في تخصيصه مثل: (صاحب الرجل العاقل).
- أو المدح والذم مثل: (كان الحاج والياً قاسياً).
- أو متم لفائدة الخبر الأساسية، مثل قوله تعالى: ﴿بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾ سورة النمل، الآية [55]

ويفهم من المثال الأخير أن النعت قد يكون جملة، إذا كان النعت مفردا يكون جملة (فعلية أو اسمية)، ويكون أيضا شبه جملة مثل: (صادفت فارسا على حصانه)، ويشترط في النعت الجملة أن يكون منعوتها نكرة وأن تشتمل على رابط يربطها به مثل: (جاء طالب أبوه عالم) ف(أبوه عالم) الجملة الاسمية في محل رفع نعت للفاعل (طالب) والضمير في (أبوه) عائد على (طالب) رابط للجملة بالمنعوت.³

كما نرى أن النعت ينقسم إلى حقيقي وسببي:

¹ ابن مالك جمال الدين محمد، شرح التسهيل، تح: عبد الرحمان السيد، هجر للطباعة والنشر، ص 515/1.
² إبراهيم القلاتي، قصة الاعراب كتاب في النحو والصرف لجميع المراحل التعليمية، دار الهدى، الجزائر، ص 97.
³ إبراهيم قلاتي، المرجع السابق، ص 97.

أ. النعت الحقيقي: هو ما يبيّن صفة من صفات متبوعة مباشرة¹ مثال: مررت بشخص محسن فمحسن هنا نعت حقيقي لشخص وكذلك جاء الرجل الكريم فالكريم تصف الرجل مباشرة.

والنعت الحقيقي يطابق متبوعة في عشرة أمور، وهي ثلاثة أوجه الإعراب (الرفع والنصب والجر) والتعريف والتكثير والإفراد والتنثية والجمع والتذكير والتأنيث نحو: هذا ولد نبيه، حضر ولدان نبيهان، زارنا طلاب نابهون، والنساء المسلمات محافظات غير متبرجات.

ب. النعت السببي: هو ما يبين صفة من صفات ماله علاقة بمتبوعه مثل: (جاء الرجلُ الحسنُ خطئاً) فالحسن ليس صفة للرجل وإنما هي صفة للخط، والخط له ارتباط بالرجل.² وكذلك مثال آخر: مررت بشخصٍ محسن أبوه، فمحسن نعت سببي للشخص، ونحو: زر فتى برا بنوه: فبرا نعت سببي للفتى، ومررت بامرأتين حسن مرأهما: فحسن نعت سببي.

كما يوافق منعوته في أوجه الإعراب "الرفع والنصب والجر، والتعريف والتكثير" ويعامل معاملة الفاعل في كل من الإفراد والتنثية والجمع، والتذكير والتأنيث، وإذا لم يعمل النعت السببي في متبوعه أي لم يسند إليه (إلى ما بعده) كان مطابقاً للموصوف في الإفراد والتنثية والجمع، وفي التذكير والتأنيث نحو: "زرت طالبا كريم الأب، زرت طالبا كريماً أباً، تفوق طالبان مناظران أباً، تصدقت امرأة كريمة الأب أو كريمة أباً، وامرأتان كريمتان أباً، وتصدقت نساءً كريماتُ الأب وكريماتُ أباً، ومررت بامرأة حسنة الوجه، ورجال حسانِ الوجوه"³

¹ المرجع نفسه، ص 97.

² المرجع نفسه، ص 97.

³ ابن ناظم بدر الدين محمد، شرح الفية ابن مالك، تح: عبد الحميد السيد، هجر للطباعة والنشر، 492.

ج. نعوت أخرى:

نعم هناك نعت يعرف بالنعته المقطوع، وسمي بذلك الاسم لأنه قد يقطع عن كونه تابعاً لما قبله في الإعراب إلى كونه خبر لمبتدأ محذوف، أو مفعولاً به لفعل محذوف ويؤتى به -في الغالب- لمجرد المرح أو الذم أو الترحم، ولا يقطع إلا بشرط أن يكون متمماً لمعناه بحيث يستقل الموصوف عن الصفة، مثل "الحمدُ لله العظيمُ" ف (العظيمُ) نعت لكنه مقطوع عن إتباع اسم الجلالة الذي قبله، فاسم الجلالة جاء مجروراً بالإضافة، والعظيم جاء مرفوعاً، لذلك يعرب هذا النعت المقطوع خبراً لمبتدأ محذوف تقديره "هو" أي: الحمد لله هو العظيم وجملة (هو العظيم) تعرب في محل نصب حال وليس صفة.

أما إذا ضبط بالنصب (الحمد لله العظيم) فيعرب النعت المقطوع (العظيم) مفعولاً به منصوباً لفعل محذوف تقديره أمدح أو أحمُد أو مدحتُ أو حمَدْتُ.

والملاحظ أن النعت المقطوع لا بد أن يخالف منعوته، إلا لما قطع عنه، فإذا كان المنعوت مرفوعاً فلا بد أن يكون النعت المقطوع منصوباً، وإذا كان المنعوت منصوباً فلا بد للنعت المقطوع أن يكون مرفوعاً كقولك: "رأيت التلميذ الكسول" والتقدير "هو الكسول" وقد قرأت الآية: ﴿وَأَمْرَأْتُهُ حَمَّالَةَ حَطْبٍ﴾ سورة المسد الآية [4]، (بالنصب) والتقدير (أدُمُّ حَمَّالَةٌ...).

والملاحظ أيضاً أن الصفة إذا كانت متممة لمعنى الموصوف بحيث لا يتضح إلا بها فلا يجوز قطع هذه الصفة (النعت) كقولك: "جاء التلميذُ المجتهدُ" لأنه لا يُعرف إلا بالاجتهاد، فلا يصح في هذه الحالة أن نقول: "جاء التلميذُ المجتهدُ"¹

¹ إبراهيم قلتي، المرجع سابق، ص 98.

2-2-2. التوكيد:

التوكيد هو تابع يؤتى به لتوكيد متبوعه، وإزالة ما يراد من احتمالات معنوية عن هذا المتبوع، نتيجة إلى ذاته، فهو بصفة مبسطة:

تابع يذكر لتثبيت ما يريده المتكلم في ذهن السامع، وإزالة ما يتوهمه من احتمالات وهو نوعان: توكيد لفظي وتوكيد معنوي.¹

2-2-2-1. التوكيد المعنوي: يقول ابن مالك: "والتوكيد المعنوي هو المعتد به في التوابع ومن أغراض التوكيد المعنوي، رفع توهم السامع بأن المتكلم حذف مضافاً، وأقام المضاف إليه مقامه، نحو: "قتل العدو زيد نفسه" أي أنها تنفي الظن أو المجاز.²

ويأتي التوكيد المعنوي بألفاظ مخصوصة منها:

أ. (النفس - العين).

تقول: جاء زيد نفسه

إذا تأملنا المثال وجدنا أن لفظة (نفسه) قد وردت بعد لفظة (زيد) وهنا ندرك أن الغرض من إيرادها هو رفع المجاز عن الذات أو رفع وهم مضاف إلى المؤكد، - فنقول: "جاء زيد" فيحتمل مجيء ذاته ويحتمل مجيء خبره، فإذا قلت "نفسه" ارتفع الاحتمال الثاني، وكذلك إذا قلت "عينه"، وهنا يتبين أن المؤكد هو "زيد" والتوكيد "نفسه" أو "عينه".

ولك أن تؤكد بواحد منهما وإن تجمع بينهما بشرط أن تبدأ بالنفس فتقول: "جاء زيد نفسه عينه" ويمتنع قول "جاء زيد عينه نفسه".

ويمتنع توكيد النفس والعين للضمير المرفوع المتصل إلا إذا أكد بضمير منفصل

¹ إبراهيم قلبي، المرجع السابق، ص 104.

² ابن مالك، شرح التسهيل، ص 289/3.

فنقول: "حضر هو نفسه"، "حضر هو عينه".

يجب إفراد النفس والعين مع المفرد وجمعهما إذا كان على وزن "أفعل" مع التثنية والجمع، فنقول: "جاء زيد نفسه وعينه" و"الزيدان أنفسهما وأعينهما" و"الزيدون أنفسهم وأعينهم".¹

بـ "كل"

ترد لفظة "كل" لرفع احتمال إرادة الخصوص بلفظ العموم وكذا ارفع توهم عدم إرادة الشمول.

ونقول: "جاء القوم" فيحتمل مجيء جميعهم ويحتمل مجيء بعضهم وأنك عبّرت بالكل عن البعض. فإذا قلت: "كلهم" رفعت هذا الاحتمال.

ويؤكد بشروط: أن يكون المؤكد بها غير مثني – أن يكون متجزئاً بذاته أو بعامله.

فالأول كقوله تعالى: ﴿فسجد الملائكة كلهم أجمعون﴾ سورة الحجر الآية [30]، والثاني كقولك: اشتريت العبد كله فإن العبد يتجزأ باعتبار الشراء (أي عملة)، وإن كان لا يتجزأ باعتبار ذاته، فلا يجوز لنا قول: "جاء زيد كله" لأنه لا يتجزأ لا بذاته ولا بعمله.

والشرط الثالث: أن يتصل بها ضمير عائد على المؤكد.

ج. "كلا - كلتا"، وهم بمنزلة "كل" في المعنى أي أن المراد منهما هو رفع احتمال إرادة الخصوص بلفظ العموم.

نقول: "جاء الزيدان" فيحتمل مجيئهما معا وهو الظاهر، ويحتمل مجيء أحدهما. وأن المراد أحد الزيدين، كما قالوا في قوله تعالى: ﴿وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم﴾ سورة الزخرف الآية [31]، أن معناه على رجل من إحدى القريتين فإذا قيل "كلاهما" زال الاحتمال.

¹ إبراهيم قلّاتي، المرجع سابق، ص 107.

وتعرب: "كلا وكلتا" إعراب المثنى إذا أضيفتا إلى الضمير - وتعرب إعراب الاسم المقصور إذا أضيفتا إلى الاسم الظاهر.¹

2-2-2-2. التوكيد اللفظي:²

وهو إعادة الكلمة ذاتها بلفظها أو بمرادفها سواء كانت: اسماً أو فعلاً أو حرفاً أو جملة أو ضميراً أو مرادفاً ويأتي:

- ✓ ليلفت الانتباه إلى الكلمة بلفظها حتى تثبت في الذهن.
- ✓ للتلذذ بالمكرر كقولك: ووطني ووطني ما أعظمك.
- ✓ للتهديد مثل: سنسحق الأعداء سنسحقهم.

أمثلة:

- ✓ قال تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ، أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ سورة الواقعة الآية [12-13]، التوكيد اسم ظاهر: السَّابِقُونَ".
- ✓ (هُزِمَ هُزِمَ العدو) التوكيد اللفظي هو الفعل هُزِمَ.
- ✓ (لا لا أبوح بالسِّر) التوكيد اللفظي هو الحرف لا.
- ✓ (ظهر الحق ظهر الحق) التوكيد اللفظي هو الجملة الفعلية (ظهر الحق) الثانية.
- ✓ (الله ربنا الله ربنا) التوكيد اللفظي هو الجملة الاسمية (الله ربنا الثانية).

ويتكون التوكيد اللفظي من كلمتين أو جملتين ويفرق بينهما في أنّ الكلمة الأولى تسمى مؤكّداً والكلمة الثانية هي التوكيد كقوله تعالى: ﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا، وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ سورة الفجر الآية [23-24].

¹ إبراهيم القلاتي، المرجع سابق، ص 108.

² المرجع نفسه، ص 104 - 105.

2-2-2-3. البديل:

2-2-2-3-1. تعريف البديل:

أ. لغة: هو العوض والخلف والقائم مقام الشيء، والعامّة تقول "بدال" بزيادة ألف جمعه أبدال وبدله يبذله بدلا غيره وبه أو من اتخذ فيه بدلا أي عوض أو خلف.¹

وهو الخلف من الشيء والتبديل والتغيير.²

وعند الفراء: " بدل وبذل لغتان، والبديل، البذل وبذل الشيء غيره، وابن سيده " بدل الشيء وتبدله وبذيله الخلف منه والجمع أبدال".³

ب. اصطلاحاً: عن ابن هشام في (شذور الذهب) أن البذل هو: "التابع المقصود بالحكم بلا واسطة".⁴

وقوله "مقصود بالحكم" علامة أو سمة الاختلاف عن غيره من التوابع من نعت وبيان وتأكيد والتي هي متممات للمقصود بالحكم.

2-2-2-3-2. أقسام البديل:

وينقسم البديل إلى أربعة أقسام:

أ. بديل الكل من الكل ويسمى أيضا البديل المطابق حيث يكون البديل مطابقا للمبدل منه أو مساويا له في المعنى.⁵

¹ بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، 1987، ص 31.

² الخليل ابن أحمد الفراهيدي، العين، تح: عبد الحميد هندراوي، ج 1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2003، ط 1، ص 122.

³ ابن منظور، لسان العرب، ص 38.

⁴ إبراهيم الفلاتي، قصة الإعراب، ص 118.

⁵ محمد محي الدين عبد الحميد، شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك، ج 3، دار التراث، القاهرة، مصر، ط 2، 1980، ص 249.

نحو قوله تعالى: ﴿أهدنا الصِّراطَ المستقيم صراطَ الذين أنعمت عليهم﴾ سورة الفاتحة الآية [6-7]، ف (صراط) الثانية في الآية الكريمة بدل من كلمة (الصِّراط) الأولى.

ب. بدل البعض من الكل ، ويكون البديل متصل بضمير يرجع على المبدل منه مذكور أو مقدر.¹

نحو قوله تعالى: ﴿والله على النَّاسِ حجَّ البيت من استطاع إليه سبيلاً﴾ سورة آل عمران الآية [97]، ف(من) في موضع خفض على أنها بدل من (الناس) والمستطيع بعض الناس لا كلهم طبعاً.

ج. بدل الاشتمال: هو بدل الشيء مما يشتمل عليه، ويكون فيه البديل متضمناً لضمير يعود على المبدل منه.²

نحو قوله تعالى: ﴿يسألونك عن الشهر الحرامِ قتالٍ فيه﴾ سورة البقرة الآية [217]، ف (قتال) بدل من الشهر وليس القتال نفس الشهر ولا بعضه ولكنه ملبس له لوقوعه فيه.

د. بدل الغلط وهو الذي يذكر فيه المبدل منه غلطاً لسانياً، ويجيء البديل بعده لتصحيح الغلط.³

نحو: هذا زيد حمارٌ والأصل في هذا أن تقول هذا حمارٌ فسبقتك لسانك إلى " زيد" فرفعت الغلط بقولك (حمار) وسماه النحويون بدل الغلط على معنى بدل الاسم الذي هو غلط أي أنّ زيد إنما ذُكر غلطاً.

¹ مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج3، المكتبة العصرية، بيروت صيدا، د ت ، د ط، ص236.

² محمد عبد المنعم الجوجري، شرح شذور الذهب، تح: نواف بن جزاء الحارثي، ج2، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة السعودية، ط1، 1464هـ، ص 788.

³ عباس حسن، النحو الوافي، ج3، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط3، 1974، ص270.

2-2-2-4. العطف:

2-2-2-4-1. تعريف العطف:

العطف لغة: الرجوع إلى الشيء بعد الانصراف عنه، وَعَطَفَ عَطْفًا وَعَطُوفًا إِلَيْهِ: مال عليه وأمال كلمة على الأخرى: أتبعها إياها بعطف أما في الاصطلاح النحوي فهو ضربان: عطف بيان وعطف نسق.¹

2-2-2-4-2. أنواعه:

أ. عطف البيان: وهو التابع الجامد المشبه للصفة في إيضاح متبوعه إن كان معرفة، وتخصيصه إن كان نكرة². وهو يتبع المعطوف عليه في الإعراب. مثال: قول الشاعر:³

أَقْسَمَ بِاللَّهِ أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ مَا مَسَّهَا مِنْ نَقَبٍ وَلَا دُبُرُ

فـ(عمر) عطف بيان لأنه موضح لأبي حفص.

فخرج بقولنا (الجامد) الصفة لأنها مشتقة أو مؤولة به وهو متعلق بالذات ولأنه مستقل.

ب. عطف النسق:

هو التابع الذي يتم فيه الربط بين المعطوف والمعطوف عليه بواسطة أحد حروف العطف⁴. كقوله تعالى: ﴿ وَسِوَاءَ عَلَيْهِمُ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ سورة يس [10].

وحروف العطف تسعة كل منها يؤدي معنا خاصاً، وهذه الحروف هي الواو، الفاء، ثم، بل،

¹ إبراهيم القلاتي، قصة الإعراب، ص111.

² محمد محي الدين عبد الحميد، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ص218.

³ إبراهيم قلاتي، المرجع سابق، ص112.

⁴ المرجع نفسه، ص 111.

لكن، حتى، أم، أو، لا.

2-3. الحكم الإعرابي للتوابع:

لا تترايط التوابع على تنوعها (النعته و التوكيد والعطف بنوعيه والبدل) بالجملة التي توجد فيها، إلا من خلال متبوعها، أيا كانت وظيفة هذا المتبوع، وعلاقته في جملة، ولذلك يتوجه ترابط التوابع إلى هذا المتبوع نفسه، فيوثق نظام اللغة علاقتها به بوسائل مختلفة أهمها وأظهرها العلامة الإعرابية إذ يتطابق التابع مع متبوعه في علامته الإعرابية ولعله من أجل متابعتها له في العلامة الإعرابية أطلق عليه في الدرس النحوي مصطلح التّابع، ولا يتبع ما قبله إلا أنه على علاقة وثيقة به بحيث ينظر إلى التابع والمتبوع معا بوصفهما اسما واحدا في الحكم.¹

ويتبين مما سبق أن التابع لا يجوز تقديمه على المتبوع مطلقا لكن قد يجوز تقدم معمول التابع في بعض الحالات بالرغم من أنّ البصريين يمنعون تقدم هذا المعمول، دون الكوفيّين ومن أحكامها أيضا، أنها إذا اجتمعت أو اجتمع عدد منها وجب مراعاة الوجه الأفضل في ترتيبها وذلك بتقديم النعته، يليه عطف البيان فالتوكيد فالبدل فعطف النسق.

ثانيا: أنواع الجمل

1. الجملة الاسمية والجملة الفعلية

1-1. الجملة الاسمية:

1 1 1. تعريف الجملة الاسمية:

الجملة الاسمية جملة تعطي مفهوماً مقصوداً لدى المتحدث يريد أن يوصله إلى المستمع مخبراً أو مستخبراً، صدرها اسم يكون محور الكلام، وعلينا أن نفترض فيه

¹ محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، دار غريب، القاهرة، مصر، 2003، ص 175.

المعلومية لدى طرفي الحديث، حيث يُبتدأ بما هو معلوم لدى الطرفين، ليبني عليه ما هو مجهول، يراد الإخبار به، أو الاستخبار عنه فعندما تقول: "المؤمن صادق"، فإنك تلقي على مسامع غيرك معنى تاماً تخبره به، وهو عبارة عن كلمتين، تمت ثانيتهما الأولى، وأعطت إخباراً عنها، الأولى منهما معلومٌ مفهوماً عند المستمع لتكون محور الإخبار، وهي "المؤمن"، والأخرى منهما مجهول مفهوماً، وهي محطُّ الإخبار، فتمت معنى الجملة الاسمية "صادق".¹

ومن النحويين من قاموا بتقسيم واسع للجملة، جملة صغرى وجملة كبرى.

الكبرى: هي الجملة التي خبرها جملة نحو (زيد قائم أبوه)، (زيد أبوه قائم).

الصغرى: هي المبنية على المبتدأ كالجملة المخبر عنها بها في المثالين، وهي الجملة المخبر بها عن مبتدأ كقولك "الظلم مرتعه وخيم" فمرتعه وخيم جملة صغرى.

وقد تكون الجملة كبرى وصغرى باعتبارين نحو: "زيد أبوه غلامه منطلق".²

فالجملة الاسمية هي ما كان المسند فيها في الأصل اسماً، ونقول في الأصل لأنه قد يحل محل الاسم تركيب لغوي يؤدي وظيفة الاسم المفرد، أو يكافئه في الوظيفة النحوية، كالجملة أو شبه الجملة، وهذا ما يقتضيه منطوق اللغة، لأنه إذا كان المسند هو المخبر به، فلك أن تخبر بمفرد ولك أن تخبر بتركيب، وهذا التركيب قد يأتي جملة وقد يأتي شبه جملة. والجملة الاسمية هي تركيب إسنادي يسند فيه الخبر إلى المبتدأ، وسميت هذه الجملة اسمية لأن أصل الإسناد فيها أن يكون بين اسمين، وإذا كانت اسمية المبتدأ ثابتة لأنه لا يكون إلا اسماً أو هو في منزلته أو تأويله.

¹ إبراهيم بركات، النحو العربي، ص 21.

² إبراهيم قلاتي، مرجع سابق، ص 570.

فإن اسمية الخبر وان لم تكن ثابتة فهي الأصل، لأن الأصل في الخبر أن يأتي مفرداً، وقد يأتي جملة أو شبه جملة، كما بيناه سابقاً في الحديث عن المبتدأ أو الخبر، فتسمية هذا التركيب الإسنادي بجملة اسمية فيه مراعاة لأصل طرفي الإسناد، خاصة المسند، لأن الأصل فيه أن يأتي في الاسم اسمياً، وفي الفعلية فعلاً.

ومنه يمكن القول إن الجملة الاسمية تنفرع إلى ثلاثة أنواع طبقاً للغرض الدلالي منها، لأنها إما تكون إخباراً، وإما تكون استخباراً، وقد تكون إنشاءً، على التفصيل الآتي:

أ. الجملة الاسمية الإخبارية:

وهي التي يراد بها نقل خبر من المتحدث إلى المستمع، ويوجد بها محكوم عليه ومحكوم به، والمحكوم عليه معلوم لدى كل من طرفي الحديث: المتحدث والمستمع لذا فإنه يبتدأ به لأنه المعلوم والمحكوم عليه.

أما المحكوم به فمعلوم لدى المتحدث مجهول من المستمع، لذا فإنه يثنى به، وهو يعطي معنى في المحكوم عليه، ويستوعبه أو يتضمنه، وهو المعنى الذي تنشأ من أجله الجملة الاسمية الإخبارية.

ومثال الجملة الاسمية الإخبارية: الطالب مجتهدٌ، هذا مؤمنٌ بحق وطنه.

ب. الجملة الاسمية الاستخبارية:

وهي تلك التي يراد بها طلب إخبار، حيث يطلب المتحدث بالجملة الاستخبارية إخباراً من المستمع، ويتمثل في أحد طرفي الجملة، ولا بد أنه معلوم لديه مجهول لدى المتحدث، أما الطرف الآخر فهو الذي يبتدئ به الجملة الاستخبارية لتدل به على ماهية الاستخبار ونوعه، وهو الجملة الاستفهامية، ومن أمثلتها: ما اسمك؟ من أتاناً؟ كم عمرك؟

وللجملة الاستخبارية جوابٌ يكون إخباراً، أي جملة إخبارية.¹

ج. الجملة الاسمية الإنشائية:

وهي تلك الجملة التي يراد بها إنشاء معنى كامن في النفس خاص بالمتحدث دون إخبار عن شيء ما، ودون استخبار عن شيء ما، ومثال الجملة الاسمية الإنشائية جملة التعجب في تراكيبها الإنشائية التي تبتدئ بـ "اسم"، نحو: ما أجمل الربيع، لله دُرّة فارساً.²

1 1 2. أركان الجملة الاسمية:

للجملة الاسمية عامة ركنان أساسيان هما المبتدأ والخبر وقد فصلنا في القول على المبتدأ والخبر في الفصل الأول في التركيب الإسنادي الاسمي ص..... والفعلية ص.....

1 1 3. الحذف في الجملة الاسمية:

تميل اللغة العربية إلى الإيجار غير المخل بالمعنى، وتبغض التكرار الممل للصيغة اللفظية، لذلك فإنه يجوز أن يحذف كل من ركني الجملة الاسمية إذا كان هناك دليل أو قرينة تدل عليه، وقد تطرقنا إلى مواضع الحذف في أركان الجملة الاسمية (المبتدأ - الخبر) في الفصل الأول الحذف في المبتدأ والحذف في الخبر.

يلحظ أن الجملة الاسمية قد ترد في أنماط وتراكيب غير ما تعهد عليه من ذكر الركنين الأساسيين فقط، فالإلى جانب ما يمكن أن يذكر مع كل ركن من وسائل التقييد والتخصيص، من نعت أو إضافة أو زمن أو مكان أو نفي أو غير ذلك، قد يسبق الجملة الاسمية أو يحشوها بعض الأدوات والحروف التي لا تؤثر نحويّاً، ويكون لها طبيعة تركيبية خاصة، وقد يؤثر البعض الآخر لفظاً فقط، وقد يكون أحد الركنين له طبيعة تركيبية خاصة،

¹ إبراهيم إبراهيم بركات: النحو العربي، ص 21 - 22.

²الهرج نفسه، ص 22.

كاسم الشرط أو غيره من الكلمات.

1 1 4. أنواع الجملة الاسمية:

انفردت آراء النحاة إلى تقسيم الجملة فحصروها في نوعين من الجمل هي:

أ. الجملة الاسمية المطلقة:

وهي جملة صريحة كانت أو مؤولة وهي الجملة الخالية من النواسخ الداخلة عليها ويتوفر في هذه الجملة شرطين هما المبتدأ والخبر وقد تطرقنا إليهما في الفصل الأول.

ب. الجملة الاسمية المقيدة:

إن مصطلح الجملة المقيدة لا يعرفه التراث النحوي، بل الشائع في التراث استخدام الجملة المنسوخة، وذلك أن التغيير الإعرابي الذي يلحق أحد طرفي الإسناد أو هما معاً بعد دخول الناسخ ليس سوى الجانب الشكلي من التغيير الذي يحدثه الناسخ في الجملة، وثمة جانب موضوعي آخر لعله أكثر أهمية وأعمق أثراً وإن لم يكن اشد ظهوراً، وهو التغيير الذي تتناوله حالة الحكم المستفادة من العملية الإسنادية في الجملة الاسمية، وللنحاة تقسيمات شتى للنواسخ التي يحسن أن تسميها قيوداً هي: إن وأخواتها وكان وأخواتها وقد تم التطرق إليهما في هذا الفصل نفسه في المبحث الأول.¹

1 2. الجملة الفعلية

1-2-1. تعريف الجملة الفعلية:

يعرف صالح بلعيد الجملة الفعلية بأنها هي الجملة التي تبتدأ بالفعل ويليه الفاعل، والفعل هو الركن الأول والفاعل هو الركن الثاني، وقد يعتبر ترتيب تسلسل بعض العناصر المكونة

¹ علي أبو المكارم: الجملة الاسمية، مؤسسة المختار، القاهرة 2007، ط 1 ص 29-30.

للجملة الفعلية وقد يحذف منها أحد الركنين الأساسيين.¹

كما يعرف النحويون الجملة الفعلية بأنها الجملة المصدرة بفعل، ومن ناحية أخرى ثمة كثير من الجمل التي يتصدرها اسم ومع ذلك يعدها النحويون جملة فعلية، وثمة العديد من الجمل التي يعدها النحاة فعلية ولم يتصدرها فعل، وهي تلك التي يتصدرها الحرف عاملاً كان كما يقول النحاة أو جملاً، ويعدونها جملاً فعلية كما لو كان الاسم المتقدم حالاً نحو قوله تعالى: "خُشِعاً أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ" القمر الآية (87)، أو مفعولاً نحو قوله تعالى: "فَفَرِقَافاً كَذِبْتُمْ وَفَرِقَافاً تَقْتُلُونَ" البقرة الآية (87)²

ومن خلال هذا يتضح أن الجملة الفعلية هي التي يكون المسند فعلاً، سواء تقدم هذا الفعل أو تأخر، والفعل كما هو ثابت في نصوص اللغة وقواعدها قد ورد لازماً كما ورد متعدياً، فالجملة الفعلية لا تختلف كثيراً عن الجملة الاسمية إلا من ناحية الإسناد، فالجملة الفعلية يكون المسند فيها مقدماً، على الجملة الاسمية التي يكون فيها المسند اسماً، وأيضاً تختلف الجملة الاسمية عن الفعلية في التعبير.

1-2-2. أركان الجملة الفعلية:

لكل جملة أركان فلا تخلو أي جملة كانت فعلية أو أي نوع من الجمل من الأركان التي تميزها، وتعتبر ركيزة هامة لبنائها، فالأركان الأساسية للجملة الفعلية هي: الفعل، والفاعل أو نائبه، والمفعول به، أما المفاعيل الأخرى كذلك التي تختص بها الجملة الفعلية لكن كل هذه المفاعيل غير ضرورية.

فأركان الجملة الفعلية (الفعل والفاعل أو نائبه، والمفعول به) قد تطرقنا إليهم في الفصل

¹ صالح بلعيد، التراكيب النحوية وسياقاتها المختلفة عند الإمام عبد القاهر الجرجاني، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، 1994، ط1، ص139.

² علي أبو المكارم: الجملة الفعلية، مؤسسة المختار، القاهرة، 2007، ط1، ص 29 - 30.

الأول في التركيب الإسنادي الاسمي والفعلية

الفعل ص 36

الفاعل ص 24، ونائب الفاعل ص 30.

1-2-3. أشكال وصور الجملة الفعلية:

أ. (فعل + فاعل) مثل: حضر محمد، فعل لازم.

ب. (فعل + فاعل + مفعول به) مثل: فهم محمد الدرس.

ج. (فعل + فاعل + مفعول به + مفعول به ثاني) مثل: منح الله الإنسان عقلا.¹

وتنقسم الجملة الفعلية إلى قسمين:

✓ الجملة الفعلية البسيطة.

✓ الجملة الفعلية الموسعة.

1. الجملة الفعلية البسيطة:

فهي التي يكون فيها المسند دالا على التغيير والتجدد أي فعلا، وتتكون من هذين

الركنين:

أ. المسند: وهو العنصر الفعلي الدال على التجدد لدلالته على الزمان.

ب. المسند إليه: وهو العنصر الاسمي أو المتحدث عنه.

ويضيف بعضهم ركنا ثالثا هو علاقة الإسناد التي تربط المسند بالمسند إليه وهي

علاقة ذهنية.

¹ إبراهيم احمد الفارسي: معلم الطلاب معالم الإعراب، دار أسامة، باب الزوار الجزائر، 2003، ط1، ص 36.

ويكون الفعل في الجملة الفعلية البسيطة لازماً وصورتها هي:

✓ الفعل (لازماً) + فاعل، أو متعدياً وصورتها هي:

✓ الفعل (متعدياً) + فاعل + مفعول به.¹

2. الجملة الفعلية البسيطة الموسعة:

أما الجملة الفعلية الموسعة فتكون بإضافة عنصر لغوي جديد على الجملة البسيطة، فيترك آثاره على التركيب كله في البناء والدلالة وعلى هذا تكون الصورة التركيبية للجملة الفعلية الموسعة على هذا الشكل:

عنصر لغوي جديد (فعل أو حرف) + جملة فعلية بسيطة (فعلها متعدي أو لازم)

وتضم الجملة الفعلية الموسعة المباحث التالية:

1. التوسعة بعناصر لغوية جديدة فعلية أو حرفية في حالة الإثبات.

2. التوسعة بعناصر لغوية جديدة فعلية أو حرفية في حالة النفي.

3. التوسعة بعناصر لغوية جديدة فعلية أو حرفية في حالة التوكيد.

4. التوسعة بعناصر لغوية جديدة فعلية أو حرفية في حالة الاستفهام.²

وتنقسم الجملة الفعلية إلى نوعين: "الجملة المبنية للمعلوم" وهي الجملة التي تتكون من

فعل معلوم يتبعه فاعل قد يأتي على عدة حالات:

✓ يكون اسماً صريحاً: مثل "حضر الغائب".

✓ يكون اسماً مبنياً كأسماء الإشارة مثل: "نجح هذا الطالب".

¹ زين كامل الخويسكي: الجملة الفعلية البسيطة والموسعة، ج1، مؤسسة كتاب الجامعة، 1987، ط1، ص 2.

²الهرجع نفسه، ص 2.

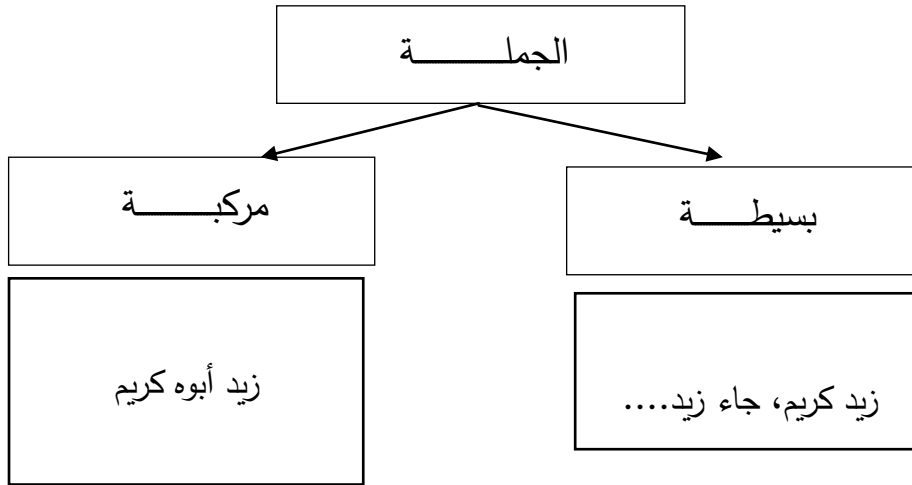
✓ يكون الفاعل من الأسماء الموصولة مثل: "نجح الذي اجتهد".

✓ يكون ضميرا متصلا مثل: "حفظت القصيدة"

أما بالنسبة للنوع الثاني " الجملـة المبنية للمجهول " وهي الجملـة التي يحذف فاعلها وينوب عنه المفعول به، نحو: " يُشْرَبُ الحليب " فيشرب: فعل مضارع مبني للمجهول، والحليب: نائب فاعل.¹

2- الجملـة البسيطة والجملـة المركبة

ويمكن تقسيم الجملـة أيضا حسب علاقات الإسناد الموجودة فيها إلى بسيطة ومركبة، كما يبينه الرسم التالي:



2-1. الجملـة البسيطة:

2-1-1. تعريف الجملـة البسيطة:

هي جملـة المسند والمسند إليه منفردين، أو مقيدين بقيود دلالية تمثلها وظائف نحوية مخصوصة، فهي تتضمن نواتين إسناديتين أ أكثر.²

¹ بتصرف أيمن عبد الغني: الموسوعة الشاملة في النحو والصرف، ج7، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2012، ط1، ص 135 - 138.

² عبد الحميد مصطفى السيد: دراسات في اللسانيات العربية (بنية الجملـة العربية، التراكيب النحوية والدلالية، علم النحو وعلم المعاني)، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2004م، ط1، ص28.

وتعرف أيضا الجملة البسيطة بأنها الجملة المكونة من مركب إسنادي واحد ويؤدي فكرة مستقلة.¹

2-1-2. أنواع الجملة البسيطة:

الجملة البسيطة نوعان:

أ. جملة دنيا : وهي الجملة القاصرة على نواتها الاسنادية (المسند والمسند اليه) دون أية توسعات، وتسمى الجملة النواة.

يقول محمد حماسة: "وتعد الجملة قصيرة إذا اكتفى بعنصريها المؤسسين فحسب وهما: "المبتدأ والخبر المفردين، والفعل والفاعل".²

ب. الجملة الممتدة (الموسعة): هي تلك الجملة المشتملة على الجملة النواة مضافا إليها عناصر توسيعية لها فوائد تعود على المعنى، حيث أنها تضيف معنى للجملة لا يتم إلا بوجودها، وتفهم هذه العناصر من السياق، والامتداد يتخذ طرقاً مختلفة أسهلها وأيسرها العطف.³

2-1-3. أقسام الجملة البسيطة: تنقسم إلى ثلاثة أنواع نذكرها كالتالي:

2-1-3-1. الجملة الفعلية البسيطة: ولها ثلاثة أشكال:

أ. التي تتكون من فعل لازم وفاعل، مثال: انتصر الحق.

ب. التي تتكون من فعل متعد وفاعل ومفعول به، مثل: خلق الله الكون.

ج. التي تتكون من فعل مبني للمجهول، مثال: عفي المريض.

¹ محمد عبادة: الجملة العربية (مكوناتها، أنواعها، تحليلها)، مكتبة الآداب للنشر، القاهرة، 1984م، ط2، ص 134.

² محمد حماسة عبد اللطيف: بناء الجملة العربية، دار غريب للنشر والتوزيع، 2003م، ط1، ص 57.

³ الهرجج نفسه، ص 58.

2-3-1-2. الجملة الاسمية المجردة البسيطة:

هي التي تتكون من المبتدأ والخبر، مثال: الحق قوة

2-3-1-3. الجملة الاسمية المنسوخة البسيطة:

وهي التي تتكون من الناسخ واسمه وخبره، مثال: ليس الكذب صفة حسنة.¹

2-1-4. أركان الترابط الإسنادي في الجملة البسيطة:

فالترابط الإسنادي في الجملة يتم وفق ثلاثة أركان هي:

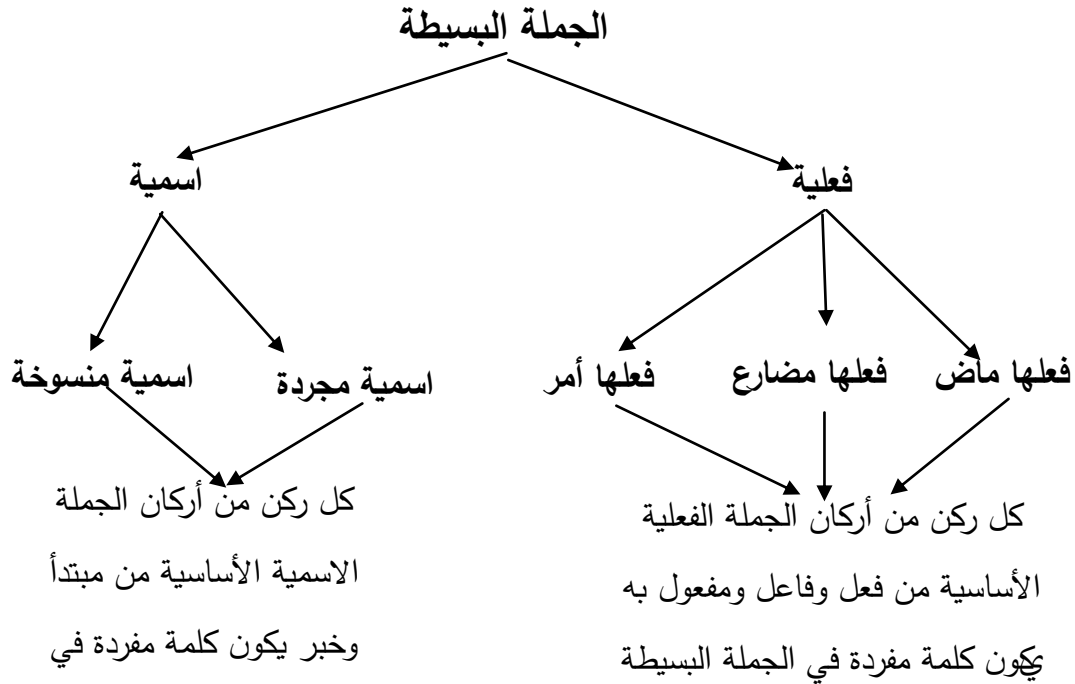
المسند إليه والرابط والمسند، والرابط قد يكون ظاهراً وقد يكون مقدرًا، كما سبق ويساعده على تحقيق الترابط قرائن أخرى: كقرينة المطابقة في الإعراب والنوع، والعدد، والتعيين، ويتحقق ذلك في مثل: الله هو الخالق، وقد يقدر في مثل: "محمد نبي" مع وجود المطابقة في الإعراب والعدد والنوع، التي تساعد على الترابط في غياب الرابط الإسنادي الأساسي المنوي في التقدير، ولا يختلف المسند عن ذلك إذا كان فعلاً سواء من حيث ذكر الرابط أو عدم ذكره، أو من حيث المطابقة في النوع والعدد.²

والمطابقة بأنواعها تساعد على الترابط وتوضيح العلاقة، ولكنها أحياناً تعجز عن رفع اللبس والغموض الذي يكتنف الجملة، حتى يتدخل الرابط الإسنادي فيرتفع ذلك اللبس والغموض

¹/https://education-dz.net

²شريف ميهوبي: الربط الإسنادي في الجملة العربية البسيطة، الأثر: مجلة الآداب واللغات، العدد 6، جامعة قاصدي مرياح، ورقلة، الجزائر، ماي 2007، ص 187.

مخطط تركيبى للجمل البسيطة:



2-2. الجمل المركبة:

2-2-1. تعريف الجمل المركبة:

هي الجمل المكونة من مركبين إسناديين أحدهما مرتبط بالآخر، ومتوقف عليه¹
 فالجمل المركبة تتضمن نواتين إسناديتين أو أكثر²

فإذا نظرنا إلى قوله تعالى: "إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً"
 (الإسراء، 36)

وجدنا أن هذه الجمل تتكون من ثلاثة أنويه إسنادية، فهي جمل مركبة بناء على ذلك.³

¹ محمد إبراهيم عبادة، الجمل العربية، ص 137.

² السكاكي، مفتاح العلوم، تحقق: عبد الحميد هندراوي، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2008، ط1، ص 247 - 248.

³ الجرجاني: دلائل الإعجاز، تحقق: محمد رضوان الداية وفايز الداية، ج1، مكتبة الدين، دمشق، 1987، ط2، ص212.

تكون الجملة المركبة مكونة من أكثر من إسنادين، وبشكل آخر فإن الجملة المركبة تتكون من جملة بسيطة ترتبط بالجملة الرئيسية ربطاً مباشراً أو بوساطة ضمائر تجعلها خاضعة وضعياً لعلاقة الإسناد المحورية، ويلجأ المتحدث إلى الجملة المركبة عندما تكون الجملة البسيطة قاصرة عن حمل دلالات متباينة، وغير قادرة على التعبير عن مراد المتكلم، فحينما تكون الجملة البسيطة غير كافية للتعبير عن دلالات ثقافية مركبة، لهذا وجب على المتكلم أن يتحول إلى إطالة بنية الجملة لتوسيع الدلالة بوسائل متعددة، وذلك بهدف الوصول إلى معانٍ دلالية تداولية تقصر عن أدائها الجملة البسيطة.¹

فالأصل في الخبر أن يكون مفرداً، ولكنه في أحيان كثيرة يأتي جملة فعلية كانت أم اسمية وذلك لتضمنها الحكم المطلوب من الخبر مثلها مثل المفرد، لأنها تتوب عنه، وبذلك تكون واقعة موقعه، ويحكم على موضعها بالرفع، يقول سيوييه في مثل هذه الجملة "المركبة": "كما أن قولك: عبد الله لقيته يصير (لَقِيْتَهُ) بمنزلة الاسم كأنك قلت عبد الله منطلق"².

2-2-2. أنواع الجملة المركبة:

- أ. الجملة الفعلية المركبة: قررت أن اكتب الدرس.
- ب. الجملة الاسمية المجردة المركبة: السائح يستمتع بالمناظر الخلابة.
- ج. الجملة الاسمية المنسوخة المركبة: كان واجباً عليك أن تحترم القانون.

¹ سعيد بحيري: ظواهر تركيبية في مقاييسات أبي حيان التوحيدي، مكتبة الآداب، القاهرة، 2006، ط1، ص 22.

² سيوييه: الكتاب، ج1، ص74.

3-2-2. أقسام الجملة المركبة:

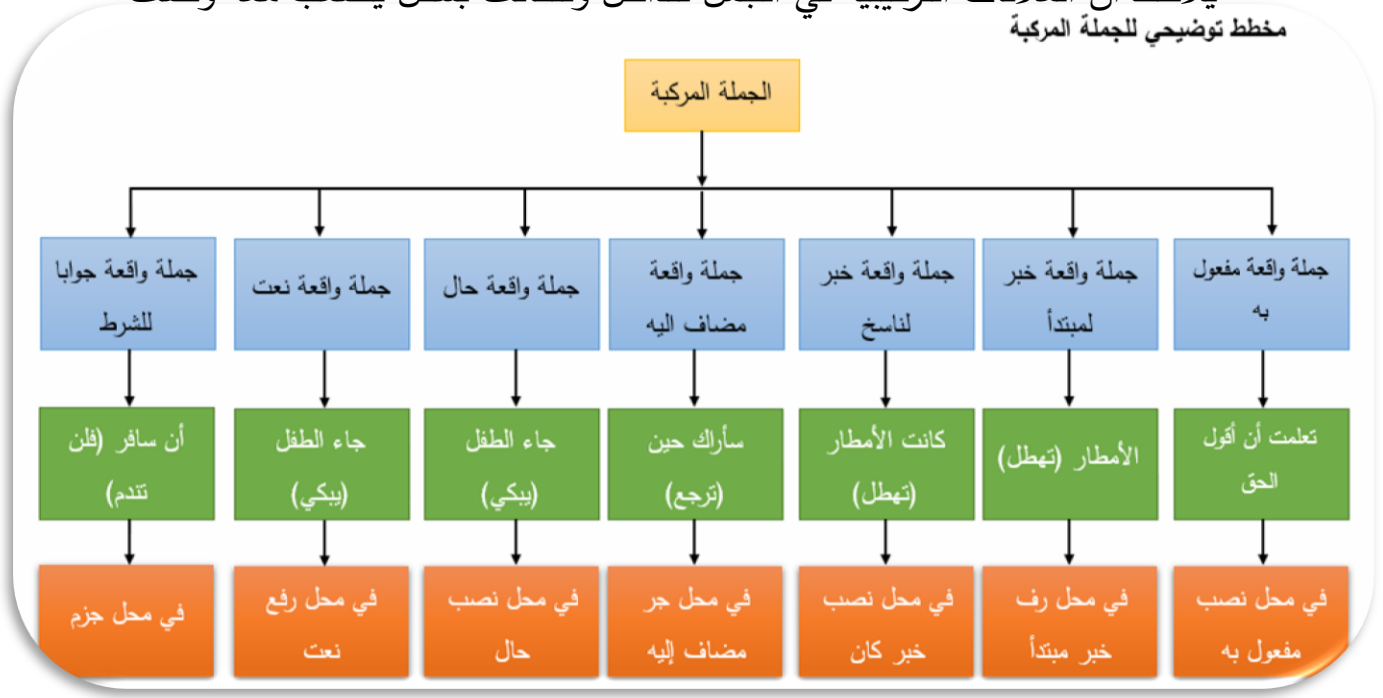
تنقسم الجملة المركبة إلى جملة أصلية وجملة فرعية

جدول يمثل أهم أنواع الجمل الفرعية للجملة المركبة¹

نوعها	الجملة الفرعية
جملة مصدرية	أن أترك له ثروة من العقل
جملة اسمية	وهو يفكر في مستقبل ابنه
جملة اسمية منسوخة	ان المدير غائب
جملة اسمية مجردة	أعمالها كثيرة
جملة فعلية	أخاف عليه الغنى
جملة فعلية	يحبها الناس

¹/<https://education-dz.net>

يلاحظ أن العلاقات التركيبية في الجمل تتداخل وتتكاثر بشكل يصعب معه وصف مخطط توضيحي للجمل المركبة



الجملة وصفاً أحادياً من حيث التركيب والبساطة أو الإطلاق والتقييد، أو الاسمية والفعلية، وعليه يمكن أن نصنف الجمل في العربية تصنيفاً آخر يلاحظها وينظر إليها من زوايا مختلفة فيمكن أن نصف الجملة بأنها:

1. **بسيطة مطلقة:** مثل: زيد كريم، جاء زيد.
2. **بسيطة مقيدة:** مثل: كان زيد كريماً، جاء زيد راكباً بالأمس.
3. **مركبة مطلقة:** مثل: زيد أبوه كريم، تبين أن العمل مستمر.
4. **مركبة مقيدة:** مثل: كان زيد أبوه كريم، جاء زيد يركض.

وبناءً على ما تقدم فإن الناتج من توسيع البنية الأساسية بنية أخرى، يمكن أن نطلق عليها " البنية الوظيفية" التي يتم بناؤها عن طريق أنواع المقيدات التي سبق ذكرها، وتقوم هاتين البنيتين:

م + ف ← ج. اسمية (بسيطة أو مركبة)

م + م إ + ف ← ج. فعلية (بسيطة أو مركبة)¹

3. الجملة المطلقة والجملة المقيدة

3-1. الجملة المطلقة

3-1-1. تعريف الجملة المطلقة:

هي الجملة التي تدخل عليها النواسخ من الأفعال الناقصة: كان وأخواتها، كاد وأخواتها، والأحرف المشبهة بليس، والأخرى المشبهة بالفعل.

3-1-2. البنية الأساسية:

وضع النحاة وهم يدرسون الأبواب النحوية المختلفة، أصولاً مجردة لبنية الجملة.

فالبنية الأساسية للجملة الاسمية تتكون من:

مبتدأ + خبر جملة اسمية

م + م إ

وتتكون الجملة الفعلية من:

فعل + فاعل جملة فعلية

م + م إ

وتكون هذه البنية نواه الجملة (العمد) التي لا بد من وجود طرفيها، لفظاً أو تقديراً، لأنها

اللوازم التي لا يستغنى عنها، فعليها يبني ما لا ينحصر من الصور الجزئية، وعليها أيضاً،

¹ عبد الحميد مصطفى السيد: دراسات في اللسانيات العربية، ص 28-29.

يقوم المعنى الأصلي للجمل المتمثل في إخبار عام لمجرد، كقولنا:

- ✓ العلم نور.
- ✓ الصبر جميل.
- ✓ سقط المطر.
- ✓ أشرقت الشمس.

فهذه الجمل تتضمن حكماً عاماً مطلقاً مستقداً من علاقة الإسناد المجردة أي الغير مرتبطة بعلائق نحوية أو دلالية إضافية.¹

ولم يشترط النحاة أن تدل هذه البنية على معنى تام، لذا قالوا في حدها كما ذكرنا، ما تضمنت الإسناد الأصلي، سواء كانت مقصودة لذاتها أولاً، وليس معنى ذلك أنهم يبيحون للمتكلم أن يركب من المفردات ما لا قبل للغة به كما يتصور.

3-1-3. البنية الوظيفية:

الجمل في أول مراحل تكونها "جملة مطلقة" تتضمن ركني الإسناد، المسند والمسند إليه، وقد تتضمن إضافة إلى الركنين السابقين، عناصر جديدة تكون علاقات نحوية جديدة تمد في بناء الجمل من خلال معان وظيفية مخصوصة وروابط تركيبية محددة، ثم إن هذه العناصر تولد ضرباً من الوظائف الدلالية، بحكم اقترانها بقيم معنوية اقتراناً متصلًا يكون كياناً قائماً بذاته متصلًا حلقاته.

ويتسع مدى هذا التشكيل المجرد بإدخال عناصر إضافية على "الجمل المطلقة" باتجاهيها، ناحية اليسار وناحية اليمين، فتستطيل الجمل وفق الإمكانيات اللغوية المتاحة التي تقوم على التعلق، ومراعاة حال الكلام بعضه مع بعض، من خلال التناسق الدلالي الذي يقتضيه العقل، كما يقول عبد القاهر الجرجاني فتتحول الجمل المطلقة إلى جملة

¹ عبد الحميد مصطفى السيد، المرجع سابق: ص 24.

مقيدة.¹

2-3. الجملة المقيدة

3-2-1. تعريف الجملة المقيدة:

هي مجموعة وحدات نحوية مصوّغة في نسق تركيبى، وهي فعلية أو اسمية، تتضمن علاقة الإسناد، وتجاوزها إلى مواقع جديدة تحتلها عناصر إضافية ترتبط بطرفي الإسناد ارتباطاً مخصوصاً تعدد صوره وتباين دلالاته.

وهذه العناصر الإضافية بمثابة المقيدات التي تقيد علاقة الإسناد، وتقيد بالتالي، الحكم المستفاد منها، ذلك كقولنا في الجملة الاسمية:

- كان الجو بارداً ظننت محمداً عالماً

وفي الجملة الفعلية:

- أقبل محمد ضاحكاً رأيت أباك صباح اليوم

ففي الجمل السابقة خرجت علاقة الإسناد عن إطلاقها وتقيدت بارتباطها بعناصر جديدة ضمن علاقة نحوية معروفة في العربية قيدت الحكم المتحصل من الإخبار المفهوم من علاقة الإسناد، فبرودة الجو مقيدة مخصوص من الزمن هو الماضي المفهوم من (كان)، وعلم محمد مقيد بكونه واقعاً في ظن المتكلم، وإقبال محمد مقيد بحالة مخصوصة (الضحك) التي ارتبطت نحويّاً بعلاقة الإسناد بين المسند والمسند إليه، ورؤية الأب مقيدة بزمن معين (صباح اليوم).

وتتنوع المقيدات في العربية وتتشكل في صور شتى تتمثل في وظائف نحوية مختلفة رصدها النحاة وصنفوها تصنيفاً يضعها خارج دائرة الإسناد، وهي عناصر لغوية مخصوصة

¹ عبد الحميد مصطفى السيد، المرجع سابق، ص 24 - 25.

لاحظها النحاة وكذلك تفتنوا لوظيفتها في التركيب وما تضيفه من معان تخرج الحكم في الجملة عن إطلاقه وعموميته ويمكننا أن نصنف هذه المقيدات تصنيفين وفق ضابطين مختلفتين، من حيث طبيعة العمل، ومن حيث العلاقة التي تربطها بالنواة الاسنادية.¹

3-2-2. أنواع المقيدات من حيث العمل: فهي

أ. **مقيدات معمولة:** وهذه تمد في بنية الجملة من اليسار، وتكثر في الجمل الفعلية فترتبط بالفعل بعلاقات نحوية متباينة تعبر عن معان دلالية مخصوصة، مثل: المفعولات، الحال، والتمييز، والمستثنى.....

ب. **مقيدات عاملة:** وهذه تمد في بنية الجملة من اليمين، وتكثر في الجمل الاسمية، مثل: النواسخ بأنواعها، وقد تظهر هذه المقيدات في الجمل الفعلية كأدوات الشرط مثلاً.

3-2-3. أنواع المقيدات من حيث طبيعة العلاقة التي تربطها بالنواة الاسنادية: فهي

أ. **مقيدات مرتبطة بالنواة الاسنادية نفسها :** (بالحكم المستفادة من علاقة الإسناد)، كالمقيدات المذكورة سابقاً.

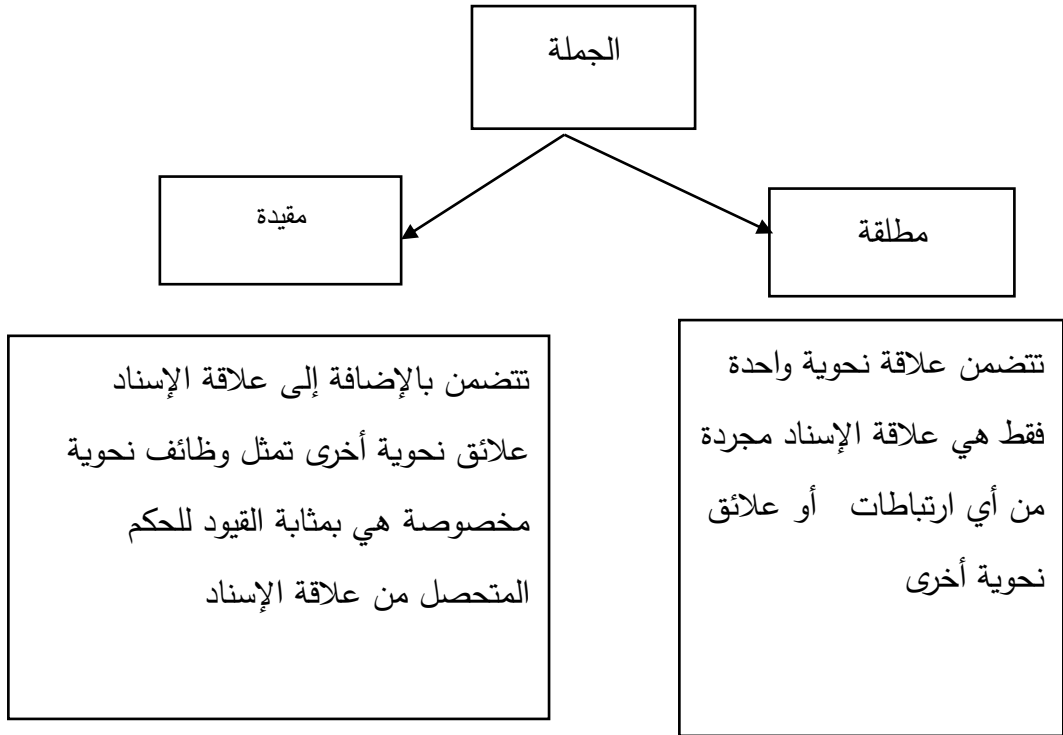
ب. **مقيدات مرتبطة بأحد ركني الإسناد :** كالتوابع والمضاف إليه، وصلة الموصول، والجار والمجرور... وغيرها.

يوضح الرسم التالي أقسام الجملة حسب وجود علاقات نحوية أخرى بالإضافة إلى

علاقة الإسناد.²

¹ عبد الحميد مصطفى السيد، المرجع السابق، ص 25 - 26.

² عبد الحميد مصطفى السيد، المرجع السابق، ص 26 - 27.

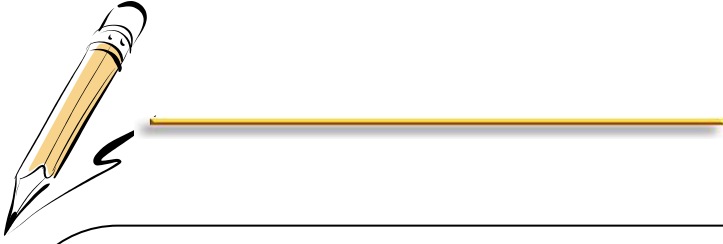


إن النظر إلى الجملة من خلال انقسامها إلى مطلقة ومقيدة يعين الدارس على فهم الكلام وتحليل التراكيب، ذلك أن كثير من الدارسين إذا أخرجوا من إطار الجملة المفردة إلى إطار الجمل المتعددة أو إلى إطار نص وقعوا في الخطأ وعجزوا عن تصور العلاقات التركيبية بين الجمل، وحدود كل علاقة ومجالها، ولكن تصور الجملة بهذا التقسيم يجعل الدارس يبدأ أولاً بالبحث عن النواة الإسنادية التي تكون الجمل، والتي تتضمن الحكم العام (الإخبار المجرد عن المسند إليه بالمسند)، ثم ينظر في امتدادها واستطالتها بعلائق تركيبية جديدة تقع في مجال العمل وهو العنصر " المنظم... الذي يقارن وجود آثار في العناصر الأخرى التي تبين درجة الانتظام بالنسبة إليه".¹ والجملة اعتماداً على مفهوم الإسناد، شكل خاص من أشكال درجة الانتظام بين العامل والمعمول يتحدد بعلاقة الإسناد.

¹ ابن هشام الأنصاري، مغنى اللبيب، ص 732.

خلاصة الفصل:

بعد التفصيل في شرح قيود الجمل (التوابع والنواسخ) في اللغة العربية وتوضيحهما وذكر الأمثلة عليهما، فإنها بالضرورة تؤدي إلى تغيير المعنى في الجملة، كما تطرقنا إلى أنواع الجمل حيث توقف المبحث على أقوال العلماء في مختلف العصور لتحديد مفهوم الجملة من خلال ذكر أهم آرائهم وتعريفاتهم، وتبين أن أكثر العلماء وخاصة المتقدمين لم يفرقوا بين أنواع الجمل ولم يصلوا إلى تعريف واحد للجملة.



الفصل الثالث

تركيب الجملة من خلال المنظور اللساني

الحديث



تمهيد:

لقد شهد الدرس اللساني الحديث تطورات واسعة مست مجال التركيب والدلالة وتعدتها إلى التداول باحثه عن الملايسات التي لها تعلق بالملفوظ من أجل تحقيق فهم جيد له، وإدراك لكيفية اشتغال وحداته ومختلف التعالقات التي تحكمها، ونتيجة هذا لم يعد الاتجاهان "البنوي والتوليدي التحويلي" الاتجاهين المهيمنين على ساحة الدراسات اللسانية بل هناك كذلك الاتجاه الوظيفي والتداولي واللذين تطرقا لهذه الدراسات كذلك.

أولاً: المنظور البنيوي

شهدت الدراسات اللغوية في الغرب منذ القرن التاسع عشر توسعا ونضجا، حتى أنظار الدارسين في مجالات أخرى، وقد بعث هذا التطور نهضة علمية لا تزال آثارها ممتدة حتى أيامنا هذه ونشأت فروع علمية جديدة كانت اللسانيات الطرف الأساسي فيها، وقد اهتمت اللسانيات المعاصرة بوصف نظام اللغة، من أنها بنية شكلية وقواعد وظيفية، وذلك من خلال محاضرات اللسانيات العامة لدى " سوسير".

وقبل أن نتحدث عن النظريات اللسانية، جدير بنا أن نعرف معنى مصطلح اللسانيات فهي عند أحمد محمد قدور: " العلم الذي يدرس اللغة الإنسانية دراسة علمية تقوم على الوصف ومعانيه الوقائع بعيدا عن النزعة التعليمية والأحكام المعيارية"¹.

ولقد لاقت آراء " سوسير " ونظرياته، في النصف الأول من القرن العشرين نجاحا عظيما بين عدد كبير من الدارسين وكانت معيننا لعدد من المدارس قامت على المبادئ النظرية التي أرسى قواعدها والأسس المنهجية التي سطر معالمها ووضّحها، ومن تلك المدارس اللسانية:

1. المدرسة البنيوية (structuralisme):

تعد الأبحاث التي قدمها " دي سوسير " ما بين 1906 - 1911 من أهم الدراسات اللسانية البنيوية إذ كان أول من دعا إلى دراسة اللغة في ذاتها دراسة وصفية تبحث في نظامها وقوانينها، دونما الاهتمام بجوانبها التاريخية التطورية الزمانية، وتتلخص أفكار " سوسير " في أن أفضل منهج دراسة للغة هو وضعها كما هي في فترة زمنية معينة والنظر إليها على أنها ظاهرة اجتماعية، واعتبر الرموز الصوتية عديمة المعنى في ذاتها.

¹ أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، سوريا، 2001، ط1، ص15.

وميز " سوسير " بين اللّغة واللّسان والكلام غير أنه ركز اهتمامه على اللّسان حيث قال: " اللّسان شكل لا مادة"¹، فقد رأى ضرورة تصور اللّسان ووصفه على أنه من العناصر المترابطة على المستويات التالية: الدلالية والنحوية، والصرفية والصوتية، " فالفكر البنيوي يرى أن اللّغة بنية منظمة متكاملة فيعنى بتصنيف الكلمات وصلاتها الاشتقاقية وصورها الإضافية من حيث الفصل والوصل مع إبراز الطابع العضوي لأنماط اللّغة، وما يترتب على ذلك من فكرة المعاقبة في الموقع ثم الربط بين الصورة في النظام "²، ويتضح لنا أن التحليل البنيوي يبدأ من المستوى الصوتي ثم يتعداها إلى المستويات اللسانية الأخرى.

كما تشتق البنيوية وجودها الفكري والمنهجي من مفهوم البنية أصلا وعلى ضوء هذا المفهوم قد تعددت مفاهيمها في الشقّين اللغوي والاصطلاحى ففي المعاجم العربية نجدها قد عرّفت كالتالي:

1 1. تعريف البنية:

أ. لغة: هي البنى: نقيض الهدم، بنى البناء البناء بيتا والجمع، أبنية، وبنيات، (جمع الجمع) والبنية والبنية: ما بنيته، وهو البنى والبنى)³.

ب. اصطلاحا: يطلق مصطلح البنيوية على مجموعة من الدراسات اللسانية التي قام بها علماء اللّغة في بداية القرن 20 م، وهي دراسات قد جعلت من اللسانيات علما موضوعه اللسان واللغات الطبيعية، وقد تطلق اللسانيات البنيوية على اللسانيات الأمريكية الحديثة ذات الاتجاه التوليدي بل وعلى اللسانيات التوزيعية ذات الاتجاه البلومفيلدي وعرّفها هيمسلاف

¹ سارة علواني، التراث اللغوي العربي في ضوء النظريات اللسانية الحديثة، مذكرة ماستر، تخصص علوم اللغة العربية،

جامعة العربي بن المهدي أم البواقي، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، 2014-2015، ص42.

² حسام البهنساوي، أهمية الربط بين التفكير اللغوي عند العرب ونظريات البحث اللغوي الحديث، دار المناهل للطباعة، مصر، 1994م، ط1، ص27.

³ ابن منظور، لسان العرب، ج4، باب الياء، القاهرة، 1119هـ، ط1، ص365.

بقوله: "إن اللسانيات البنيوية يعني بها مجموعة البحوث التي تقوم على فرضية يكون من المشروط علميا طبقا لها أن توصف اللّغة باعتبارها جوهريا كيان مستقل من العلامات الداخلية أو أقل من كلمة لها بنية".¹

يقصد من هذا القول إن اللسانيات البنيوية تجعل اللّغة الجوهر الأساسي في دراستها، حيث تلك اللّغة تكمن في الجانب الذهني الداخلي.

ومن خلال التعريفات التي قدمناها للبنيوية تبين لنا أن مفهوم البنيوية واسع الحدود، فهي تهتم بدراسة الظواهر المختلفة، وذلك لغرض وصف تلك الظواهر في ترابطها الداخلي، من حيث هي نظام مترابط ككل واحد، وليس مجموعات من الوحدات المنعزلة عن بعضها البعض، فالبنيوية تدرس البنية اللغوية كنظام من العناصر المتسقة فيما بينها، وذلك من خلال علاقاتها الداخلية التي تربط بين عناصر البنية.

1-2. المبادئ الأساسية التي اعتمدها البنيوية في دراستها للغة وهي:

أ. وصف اللسان البشري وتحديد القوانين المشتركة، وخصائصه العامة من خلال دراسته اللغات الخاصة.²

عند دراسة أو وصف أي لغة من اللغات لابد أن نحدد القوانين المشتركة، المتمثلة في الجانب الصوتي والنحوي، والدلالي والمعجمي، قصد الكشف عن صفات تلك اللّغة.

¹مرابط سهام، مولاي حسن صونية، مسار النظرية البنيوية وأصرها على الدرس اللساني الحديث من خلال كتاب مدخل للتحليل البنيوي للقصص لرولات بارت، تر: منذر عياشي، مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والادب العربي، تخصص علوم اللسان، جامعة عبد الرحمان ميرة، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والادب العربي، بجاية، الجزائر، 2016-2017، ص02.

²الطيب دبه، مبادئ في اللسانيات البنيوية دراسة تحليلية ابستمولوجية، دار القصبية للنشر، الجزائر، 2001، ص 43.

ب. اعتمادهم المنهج الاستقرائي من أجل فحص أكبر عدد ممكن من اللغات إذ يجمع اللغويون مادتها ثم يعتمدونها في وصف أنظمتها وتصنيف وحداتها واستنباط قوانينها.¹

ج. اللغويون عند دراستهم للغة يعتمدون المنهج الاستقرائي الذي يقوم على الملاحظة والتجربة فهم يعتمدون إلى جمع المادة اللغوية ثم يحللونها ويصفون أنظمتها هدف الوصول إلى قوانين لغوية توضع كنظريات منهجية تطبق على اللغة.

د. اكتشاف الآلية التي تعمل بها اللغات وذلك بتصنيف وحداتها وإدراجها بعد تقطيعها إلى أصغر الأجزاء مما يدل على معنى في جملة.

هـ. المونيمات مثل لفظ مدرّسون تقطع (مدرس + ون) فتصنف ضمن مجموعات وأقسام يتم في كل منها بحث كيفية ترتيب وحداتها.

و. رفض الاعتماد على الموقف المعياري باعتباره يستند إلى موقف تعسفي يقم درس اللغة ما ليس منها ويحاكمها إليه.

ز. معنى ذلك أن البنيوية ترفض الاعتماد على الموقف المعياري الذي يقم ويفرض اللغة ما ليس منها، فهو موقف يعتمد على دراسة اللغة في أزمنة متعددة وينطلق من أحكام معينة مما يجعل اللغة غاية لتحقيق أهداف غير لغوية، فالبنيوية تجعل اللغة غاية ووسيلة في حد ذاتها.

ح. لا يدرس البنيويون اللغة إلا لذاتها ومن أجل ذاتها، أي أنهم لا يتخذون اللغة وسيلة لأغراض غير لغوية كما هو الشأن في الدرس التاريخي الفيلولوجي.²

ط. معنى ذلك أن البنيويين يدرسون اللغة كبنية مغلقة ومنعزلة عن كل ما يحيط بها خارجيا، فهم لا يهتمون بالوقائع الخارجية للغة أي المقام الذي قيلت فيه ولمن قيلت، عكس

¹ المرجع نفسه، ص 43.

² الطيب دبه، المرجع السابق، ص 45.

الدّرس التاريخي يدرس اللّغة لأغراض غير لغوية لغرض تعليمي أو تثقيفي.

و. اعتماد الدراسة الصورية التي تنظر إلى اللّغة بوصفها قوانين صوريّة ذهنيّة تنتظم خلالها مجموعات من الدّوال (الصور السمعية) إزاء مجموعة من المدلّولات (التصوّرات).¹

البنويون يهتمون بدراسة الجانب الذّهني الدّاخلي للّغة الذي تتشكّل فيه صورة ذهنية إزاء الصور السّمعية السابقة مثلا: عند سماعنا لكلمة شجرة تستدعي هذه الكلمة صورة ذهنية في ذهن المستمع.

1.3. خصائص البنية :

من بين خصائص البنية نذكر ما يلي:

1.3.1. الكلّية: النظام يعمل ككل متكامل وليس كوحدات متفارقة.²

من خلال هذا فإن البنية تتصف بالشمولية، التي تعني التماسك الداخلي للوحدة بحيث تكون كاملة في ذاتها الذي يجعل منها كلا واحدا. ومن هنا تبدو البنية بتقدير أولي مجموعة تصوّرات تحتوي على قوانين كمجموعة (تقابل خصائص العناصر)، تبقى أن تقتني بلعبة التحولات نفسها دون أن تتعدى حدودها أو تستعين بعناصر خارجية.³

معناه أن البنية في أصلها ما هي إلا لعبة من التحولات دون اعتمادها على أجزاء خارجية.

2.3.1. بنية المستويات: مفاده أن اللسان بناء تراثي من الوحدات الصوتيّة والحرفيّة

والتركيبية والدلالية والمعجمية، ويتم تحديد كل مستوى بالنظر إلى تشابه الوحدات المكونة له

¹الطيب دبه، المرجع السابق، ص 45.

²مرابط سهام، مولاي حسن صوفية، مرجع سابق، ص 13.

³جان بياجيه، البنيوية، تر: عارف منيمنة وبشير أوبري، باريس منشورات عويدات، بيروت، ط 4، ص 80.

كلية أو جزئياً سواء من حيث طبيعتها الصورية، أم من حيث اشتغالها أم نوعية العلاقات التي تربط بينها.¹

معنى هذا أن التحليل البنيوي يعتمد على هذه المستويات في تحليلاته المختلفة، حيث هذه المستويات تظهر جلياً إما من حيث طبيعتها المجردة أو من حيث كيفية اشتغالها، أو العلاقات الداخلية التي تربط بعضها البعض.

3.3.1. البنية العميقة: هي التركيب الباطني المجرد الموجودة في ذهن المتكلم وجوداً فطرياً وهي أول مرحلة من عملية الإنتاج الدلالي للجملة.²

لذا فإن البنية ترتكز أساساً على مفهوم الدلالة والمعنى، فهذا التركيب الدلالي الصوري الموجود في ذهن المتكلم.

4.3.1. البنية السطحية: فهي تتمثل في التركيب التسلسلي السطحي للوحدات الكلامية المادية أو المكتوبة، إنه التفسير الصوتي للجملة.³

يعني أن هذه البنية ترتكز على الجانب المادي الملموس، أي الأصوات حيث تهتم بترابط الوحدات الكلامية.

5.3.1. التحويل: يطلق اصطلاح التحويلات، ضمن بعض النماذج اللسانية على القواعد التركيبية التي تفسر بنية الجملة انطلاقاً من جمل أخرى، تمثل قاعدة للعملية التحويلية.⁴

أي أن التحويل عملية نحوية تركيبية يتم بموجبها نقل جملة من حالة إلى حالة أخرى

¹ مصطفى غزلقن، اللسانيات البنيوية منهجيات واتجاهيات، ص 103.

² شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، أبحاث الترجمة والنشر والتوزيع، لبنان، 2004، ط1، ص 52.

³ شفيقة علوي، المرجع نفسه، ص 53.

⁴ مرابط سهام، مولاي حسن صوفية، مرجع سابق، ص 17.

كالجملة البسيطة إلى جملة مركبة أو من جملة ثابتة إلى نفي مثل " الإنسان يسعى إلى الخير" نحولها إلى نفي ونقول " الإنسان لا يسعى إلى الخير" كانت ثابتة ثم تحولت إلى نفي.

6.3.1. المورفيم: جاء هذا المصطلح معرّفاً ضمن إطار النظريات البنوية، إذ يشير إلى تلك الوحدات الدنيا في اللسان، المتضمنة لشقي الدال والمدلول معاً، ويقوم المورفيم على ترابط مجموعة من الفونيمات، التي تربط بدورها مجموعة من الخصائص الدالية.

7.3.1. الفونيم: يمثل الفونيم ذلك الصوت الذي يؤدي داخل اللسان، دور تمييز وحدتين مفردتين بمعنيين مختلفين، فهو معرف إذا بوظيفته التمييزية.

إن الصوت لا تظهر قيمته في جانبه الفيزيائي بل تكمن في الوظيفة التي يؤديها، كقولنا أن قيمة الإنسان لا تكمن في جسده، بل في أعماله وأقواله.

8.3.1. المركب: يطلق مصطلح المركب ضمن مجال التركيبات، على مجموع الوحدات المعرفة بنياتها الداخلية (علاقة الوحدات بعضها البعض وعلاقتها بالمجموعات التي ترتبط معاً داخل الجملة). حيث يطلق على المركب اسم الوحدة، وحدة تتعلق بها وحدات أخرى فالمركب الاسمي مثلاً: ينتظم حول الاسم (الاسم - الراسي)، أما المركب النعتي فينتظم حول النعت - الخ

لذا فالمركب وحدة أساسية في الجملة، وهو متعلق بالبنية الداخلية حيث يدرس علاقات الوحدات بعضها ببعض.

9.3.1. التركيبات : تعد التركيبات فرعاً من النظرية اللسانية، وهي بوصف القواعد الانتظامية لوحدات اللسان عند تأليف الجمل. حيث تختلف مضامين التركيبات ومناهجها من إطار نظري لآخر، ويمكننا أن نكتفي إذا بالإشارات إلى المجالات الأساسية التي تختص التركيبات بدراستها وهي الوظائف (فاعل، مفعول، الفعل، ظروف) المحددة لبنية جملة بسيطة

الفصل الثالث: تركيب الجملة من خلال المنظور اللساني الحديث

والبنى المختلفة لأنماط المجموعات المؤلفة للجملة ودراسة النماذج المختلفة لانتظام الجمل المركبة.

إن التركيبات تعني بتأليف العناصر أو نظم الكلام، حيث تساعد على تأليف وحدتين أو عدة وحدات متشابهة في السلسلة الكلامية وترتيبها، أو العلاقات الرابطة بينها فمثلا الوحدة الدّالة "العلم" تقبل التأليف مع الوحدة الدّالة " نور" في نفس التركيب وذلك لتصل إلى المعنى المراد التعبير عنه.

10.3.1. الجملة: تعد الجملة الوحدة الكبرى التي تقتضي وجود نظرية لسانيّة بأكملها تتولى تفسير إنظاماتها، يبدو أنه لا وجود لقواعد يمكننا من خلالها التنبؤ بكيفيات ارتباط الجمل لتأليف وحدات أكبر، ذلك لأن الترابط الجملي يستجيب بقسط وافر للحرية الفردية للفاعل المتعلم.¹

وهذا يعني أن الجملة هي التي ترسم حدود التحليل اللّساني الدقيق لوقائع اللّسان، فهي تعتبر في الأصل موضوع اللّسانيات.

11.3.1. المونيم: بالعربية اللفظ وهي أصغر وحدة لغوية ذات معنى، وهو عند المدرسة الوظيفية نوعان المورفيمات من الأسماء والأفعال واللّكسيمات مثل الروابط المنطقية ونحوها.² فالمونيم هو الوحدة الأساسية في الجملة الذي يحمل معنا في ذاته، وقد ظهر جليا في الدّراسات الصوتيّة للمدرسة الوظيفيّة.

1-4. إجراءات التحليل البنيوي :

يقوم التحليل في اللّسانيات البنيويّة على جملة من الإجراءات التي تكون عبارة عن

¹مرابط سهام، مولاي حسن صوفية، مرجع سابق، ص 20-21.

²المرجع نفسه، ص 22.

الفصل الثالث: تركيب الجملة من خلال المنظور اللساني الحديث

مجموعة من العمليات المتسقة انطلاقاً من تصور محدد يهدف إلى وصف موضوع محدد بحسب مستوى معين من مستويات التحليل اللغوي، وتميّز في اللسانيات البنيوية بين نوعين من الإجراءات:

أ. إجراءات تركيبية: تهتم بدراسة الأجزاء من أصغر وحدة إلى أعلاها، أي من الصوت إلى الجملة.¹

وبذلك ترصد لنا عناصر البنية من أصغر وحدة إلى أكبر وحدة لذا سنعرض للإجراء التركيبي من منظور توزيعي:

يسمح التقسيم إلى مكونات مباشرة، وإلى مكونات نهائية بمعرفة الصنف التوزيعي *classe distributionnelle*، الذي تنتمي إليه الوحدة، ويقصد بالتوزيع احتلال الوحدة اللغوية أو القطعة *segment* لموقع معين بين بقية الوحدات داخل التركيب.²

وعلى سبيل المثال فإن الوحدات كتاب، وطن، عمل، يمكنها أن تقترن ببناء المتكلم في الأقوال.

✓ كتابي مفيد.

✓ وطني حر.

✓ عملي متقن.

انطلاقاً من ذلك فإن كل القطع القابلة للاستبدال في نفس الموقع تنتمي إلى نفس القسم التوزيعي وبذلك يمكن تمثيل ذلك كما يلي:

¹ مصطفى غلفان، مرجع سابق، ص 21.

² قدارة عبد السلام، المبحث التركيبي في الدراسات اللسانية الحديثة بين كتاب "القواعد" للسنة السابعة أساسي وكتاب "اللغة العربية" للسنة أولى من التعليم المتوسط، مذكرة ماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، 1425هـ/1426هـ، 2004/2005م، ص43.



ونحصل هنا على صنف من الوحدات المنتمية إلى نفس القسم التوزيعي وهي: نحن، هي، هؤلاء، أولئك، الرجل، المرأة.

إن تحليل الجملة على الطريقة التوزيعية ينطلق من تجزئة الجملة إلى مكوناتها الموائية ثم التدرج في تجزئة هذه المكونات إلى أجزاء أصغر حتى الوصول إلى أجزاء غير قابلة للتجزئة، وينتهي إلى ضبط الأقسام التوزيعية لهذه الأجزاء الصغرى، فهو تحليل هيكلي تصنيفي إلى رسم هيكل تفصيلي للتركيب اللغوي انطلاقاً من مؤلفاته الكبرى إلى مؤلفاته الصغرى.

ويعين هذا التدرج في التقسيم على إبراز الأقسام الرئيسية للتركيب اللغوي كمرحلة أولى لدراسته وعلى سبيل المثال فإن الجملة: (العمل الصالح غاية كل مسلم) تقسم في المرحلة الأولى إلى:

✓ العمل الصالح.

✓ غاية كل مسلم.

ولعل ذلك يدفع إلى التساؤل عن الأساس الذي يعتمده التوزيعيون للربط بين أجزاء هذه التقسيمات الأولية إذ كان من الشائع أنهم يلغون المعنى من اعتباراتهم، والواقع أن التوزيعيين كما يرى " جورج مونان " يستعينون دائماً بمعرفتهم معنى الوحدات لتنظيمها في أقسام.¹ وبذلك فإن التوزيعيون عند تحليلهم للوحدات اللغوية، أول خطوة يعتمدون معرفة معنى الوحدات ثم تنظيم تلك الوحدات إلى أقسام حسب نوع كل وحدة لغوية.

وظهرت بذلك عروض تتبع المنوال التوزيعي في تمثيل مكونات التركيب اللغوي ومن أشهرها طريقة صندوق هوكين التي تعتمد التدرج في تجزئة مكونات الجملة، ونمثل لذلك في الجملة التالية:

الطالب المثابر يحلل نصوص القراءة

فهنا الجملة قسّمت إلى مؤلفين مباشرين:

الأول: الطالب المثابر هو تركيب اسمي syntagme nominal

الثاني: يحلل نصوص القراءة هو تركيب فعلي syntagme verbal

أما المؤلفات النهائية فهي كالآتي:

(ال) وهي أداة (article)

طالب: اسم (nom)

ال مثابر: صفة (adjectif)

¹قداة عبد السلام، المرجع سابق، ص44.

يحلل: فعل (verbe)

ال قراءة: اسم (nom)

لقد وجد التحليل الهيكلي الذي انتهجه التوزيعيون صدى كبير عند من وليهم من اللسانيين الذين وجدوا فيه معتمداً، إقامة نظرية وصفية حديثة.¹

ب. إجراءات تحليلية: تهدف إلى تحليل الموضوع في اللسانيات باعتباره بنية شاملة قصد الكشف عن شبكة العلاقات التي تربط بين عناصر هذه البنية بحسن مستوى التحليل المنظور إليه صواته، صرافه، تركيب.²

وبذلك فالإجراءات التحليلية تهتم بتحليل البنية اللغوية من الجانب الصوتي الصّرفي، الدّلالي التركيبي لتستخرج القواعد النظرية للغة.

فنجد في المستوى التركيبي يقوم بدراسة نظام أبنية الجملة من خلال تركيبها وتكوينها، فهو يتناول بنية الجملة اللغوية وعلاقتها بين الكلمات وقواعدها التي تحكمها.

أي أن النحو يعد ركن أساسي في المستوى التركيبي لأنه يميّز بين نوعين من الجمل فالأولى التي تكون سليمة نحوية أما الثانية التي تتحرف عن الأصل النحوي في التركيب.

أما المستوى الدّلالي نجده يدرس المعاني المباشرة وغير المباشرة وهو فرع أساسي من فروع اللسانيات من خلال أنه يتطرق إلى المعنى الذي تحملها الكلمة في التركيب.

¹قداة عبد السلام، المرجع سابق، ص ص 44-45.

²مصطفى غلفان، اللسانيات البنوية منهجيات واتجاهيات، ص 22.

رموز النظرية التوليدية التحويلية المستخدمة في الدراسة:

1/ ج: جملة

2/ م إ: مركب إسنادي

3/ م س: مركب اسمي

4/ م ف: مركب فعلي

5/ ر إ س: ركن إسنادي

6/ ر تك: ركن تكملة

7/ ف: فعل

8/ ا س: اسم

9/ ز: زمن

10/ ظ ر: ظرف

11/ تعر: تعريف

12/ ر ح: ركن حرفي

13/ أ د: أداة

14/ ض: ضمير

15/ Ø: عنصر محذوف

ثانياً: المنظور التوليدي التحليلي

إن النظرية التوليدية التحليلية لها منطلقات فلسفية اعتمدت عليها في الوصول إلى تحليل اللغة وبناء أسس ومفاهيم لقوام هذه النظرية وأيضاً لمعرفة عناصر الجملة ومكوناتها التي تعتبر مركز اللغة وعمود لها، وكان هذا المنطلق الفلسفي لهذه المدرسة عقلاني والذي رفض جملة من التصورات والمبادئ الفكرية والنظرية.

2 - النظرية التوليدية التحليلية

2.1 مفهوم النظرية التوليدية التحليلية:

تعرف النظرية التوليدية التحليلية على أنها: "نظام من القواعد التي تقدم وصف تركيب الجملة بطريقة واضحة وأكثر تحديداً..."، وكل متكلم تكلم لغة يكون قد استعملها واستنتج نحو توليدياً، وهذا لا يعني أنه على وعي بالقواعد الباطنية التي قد يكون استعمالها أو يكون على وعي بها..¹، ومن ذلك فإن النحو التوليدي يهتم بما يعرفه المتكلم فعلاً وليس ما يمكنه أن يروييه من معرفته.

وبهذا فإن القواعد التي جاء بها تشومسكي مستنتجة من هذا المفهوم، هي تلك المعرفة اللاوعية بنظامها التركيبي والدلالي والفونولوجي، والتي تسمح للمتكلم بإنتاج عدد غير محدود من الجمل الصحيحة نحوياً ودلالياً بفضل الطاقة الترددية لقواعدها.

2.2 مبادئها:

تعتمد النظرية اللغوية التي طورها تشومسكي على مبادئ مهمة والجديرة بالذكر كما

يلي:

¹ مصطفى غلفان، بمشاركة الدكتور محمد الملاح، حافظ إسماعيل العلوي، اللسانيات التوليدية التحليلية، من النماذج ما قبل المعيار، إلى البرنامج الأدنوي، مفاهيم وأمثلة، الأردن، 2010، ط1، ص203.

الفصل الثالث: تركيب الجملة من خلال المنظور اللساني الحديث

1.2.2. التوليد: ويقصد به القدرة على الإنتاج غير المحدود للجمل، وذلك انطلاقاً من العدد

المحصور من القواعد في كل لغة وفهمها ثم تمييزها عما هو غير سليم نحويًا لأن لها القدرة

على التمييز بين ما هو نحوي وغيره وهذا بفضل القدرة على الذاتية لقواعد اللغة.¹

مثال: توليد الجملة المتكونة من ركنين هما: الاسمي والفعلية على النحو التالي:

ج ← م س + م إ

م س ← م ف

م إ ← م إس

م ف ← ج ف + ز

ج ف ← ذهب

ز ← ماض

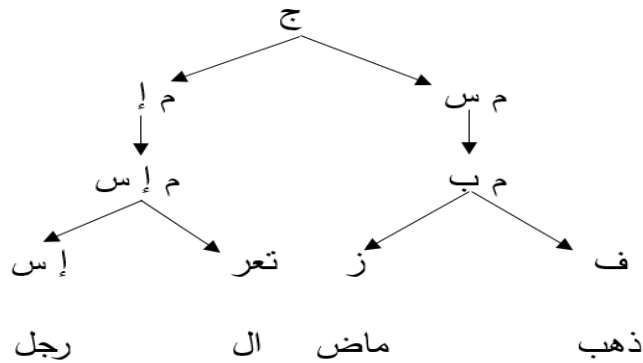
م إس ← تعر + إس

تعر ← أل

اس ← رجل

ويمكن تعريف هذه الصياغة الرياضية بشجرة حتى نحصل على آخر الوحدات الكلامية

التي لا يمكن توليدها:²



¹ شفيقة العلوي، محاضرات في اللسانيات المعاصرة، أبحاث للترجمة والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، لبنان، ص ص42-

.43

²المرجع نفسه، ص 43.

2.2.2. التحويل: وهو من المفاهيم الذي نادى بدراسته هاريس (harris . د ح) قبل أن يدرسه تلميذه تشومسكي على نحو مفصل أي تحويل جملة أو وحدة اسنادية إلى أخرى ويقصد به في النحو التوليدي التغيرات التي يدخلها المتكلم والمستمع على تركيب فينقل البنيات العميقة المولدة من أصل المعنى إلى بنيات ظاهرة على سطح الكلام.¹ ولتحويل قواعد مهمة في الدراسة نذكر منها:

أ/ التقديم والتأخير permutation

ب/ الحذف délétion

ج/ الزيادة والنقصان addition

د/ الاحلال replacement

هـ/ التوسعة expansion

و/ التضييق (الاختصار والتقلص) compétence et performance

3.2.2. الكفاءة والأداء: إن مفهومي الكفاءة والأداء اللذين ظهرا في مؤلف تشومسكي "

مظاهر النظرية التركيبية" 1965 يرتبطان بمفهومي اللغة والكلام عند سويسر .

إذا نذهب إلى التمييز بين الكفاءة والأداء، فالكفاءة تتمثل في المعرفة اللغوية الباطنية للفرد، أما الأداء فهو الاستعمال الآني للغة في عملية التكلم، أي الاستعمال المباشر وتتضح صورة المفهومين إذا أجاد المتعلم إجراء العمليات الحسابية كالجمع والطرح والقسمة والضرب.²

4.2.2. البنية العميقة والبنية السطحية (surface structure et deep)

أ. البنية العميقة: يقصد بها القواعد المجردة مع الوحدات المعجمية والتي تمثل المادة

الأولية للجملة، أي الشكل التجريدي لها.

¹ رابح بومعزة، التحويل في النحو العربي، مفهومه وأنواعه، صورة دراسات نحوية، دار المؤسسة أرسلان، دمشق، سوريا،

2008، ص 47 - 48.

² ينظر أحمد مؤمن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ط 1، 2002م، ص 210

ب. البنية السطحية: ويقصد بها الجملة كما هي مستعملة في عملية التواصل، أي شكلها الفيزيائي بوصفها مجموعة من الأصوات أو الرموز.

أما بالنسبة للعلاقة المتمثلة بينهما هي علاقة تكاملية، وفي ذلك يضرب نعوم تشومسكي مثلا للبنية العميقة والسطحية في كتابه "آفاق جديدة في دراسة اللغة والعقل" إذ يقول: "... إن الفرضية نوضحها بالأمثلة البسيطة، لكن الصارخة عمق وتفصيل معرفتنا بمفردات معجمية شائعة ففي الجملة: "جون يطلي البيت" البنى john is painting the house brown نعرف ظاهريا بدون إرشاد أن السطح الخارجي للبيت. هو الذي يتم طلاؤه، وليس من الداخل لكن معنى house لا يمكن حصره بسطحه الداخلي".¹

نظرا إلى تراكيب الجمل حيث أن لها شكلين هما: سطحي وعميق، ومن مميزات البنية السطحية أنها تختلف من لغة إلى أخرى في حين أن البنية العميقة تتميز بمكونها مؤكدة في قاعدة التركيب بواسطة قواعد إعادة الكتابة والقواعد المعجمية.

5.2.2. الإبداعية: هي استعمال لنظام اللغة استعمالا إبتكاريا، تجديدي لا مجرد تقليد سلبي لقواعد، وتتمثل في القدرة على الإنتاج غير المحدود للجمل، ويمكن تسميته حسب النظرية التوليدية التحويلية ب" لا نهاية اللغة" لأننا ننتج ونولد جملا لا نهاية لها.² فإذا كان الأمر كذلك فإن اللغة خلاقة بطبيعتها، وأن الإبداعية مرتبطة بالتوليد، أي أن التوليد عملية إبداعية تميّز الإنسان عن بقية الكائنات، والإبداعية نوعان:

أ. إبداعية تغيير نظام اللغة، ومحلها التأدية.

ب. إبداعية تحكمها القواعد وتوجهها ومجالها الملكة.

¹تشومسكي، آفاق جديدة في دراسة اللغة والعقل، ترجمة عدنان حسن، مستوى مكتبة الإسكندرية، دار الحوار للنشر والتوزيع اللانقبة، ط1، سوريا، 2009، ص 21.

² شفيقة العلوي، محاضرات في اللسانيات المعاصرة، المرجع السابق، ص 47 - 48.

6.2.2. النحوية: ويقصد بها التمييز بين الجمل النحوية grammaticale البسيطة وبين

الجمل غير النحوية agrammaticale المنحرفة عن قواعد النظام اللغوي الضمني، ومن

هنا يبدو أن الجملة التوليدية التحويلية نوعان:¹

أ. جملة نحوية مجازية لمقاييس النظام اللغوي والخاضعة له.

ب. جملة غير نحوية، المنحرفة عن المقاييس.

ولا يقتصر مفهومها على التمييز فحسب وإنما تصحيح غير النحوي وأيضا مثال ذلك:

الجدران تأكل الأفكار صحيحة نحوية خاطئة معنوية إلا إذا نظرنا نظرة مجازية وبالتالي

فالنحوية تختلف عن الحقيقة، وهنا إلى قدرة المتكلم وتمكنه في التمييز بين ما هو نحوي

أوتصحيحه.

• شجرة تشومسكي:

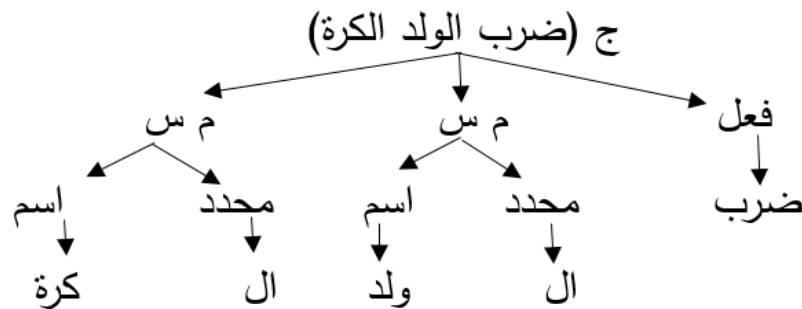
ويطلق عليها أيضا: علامة الجملة marqueur de phrase

أو الشجرة الموسومة arbre étiqueté

أو المؤشر المركبي indicateur syntogratique

ويمكن أيضا تمثيل لهذه الجملة مثال: ضرب الولد الكرة

من خلال التشجير الذي جاء به تشومسكي.²



¹ ينظر أحمد مؤمن، مرجع سابق، ص 49 - 50 - 51.

² مصطفى غلفان، اللسانيات التوليدية، ص 61 - 62.

إن شجرة تشومسكي هي أشهر التمثيلات البيانية لأنها توضح وتبسط الجملة وهذه الشجرة ليست توليدية في حد ذاتها لأنها تمثل رسم بياني، وهذا التشجير يحتوي على تحليل للمكونات المباشرة، وذلك بالاعتماد على القواعد المعروفة عند " هاريس " في معادلة أو ما تعرف بـ " قواعد إعادة الكتابة"، والشجرة عبارة عن فكرة مجردة تمثل العلاقات القائمة لمكونات الجملة.¹

ويمكن أن نذكر الشروط التي تحملها الجملة في طياتها من المعلومات الهامة وإنها:

- تبين المستويات السليمة لمكونات الجملة من الأصغر إلى الأكبر.
- تبين المكونات المباشرة للجملة والمكونات المباشرة للمكونات المباشرة الأخرى وهكذا.
- تبين المقولات التي تنتمي إليها مختلف المكونات.

فعل ← ضرب

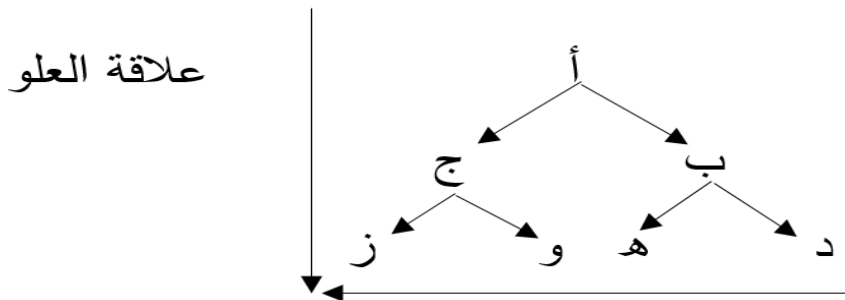
اسم ← ولد

أما عن الشروط فهي:

- أن تتكون من مجموعة من العجز.
- أن تكون لها مجموعة من الأوسام المحددة مثل: المركب الاسمي SN والمركب الفعلي SV، والفعل verbe، والاسم Nom وغيرها...

أن تتوافر على علاقات معينة تربط العجز بالأوسام، ومن هذه العلاقات نذكر علاقة " العلو "

مثال ذلك:

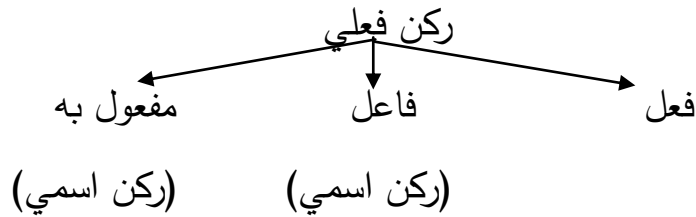


¹ مصطفى غلفان، المرجع السابق، ص 62 - 63.

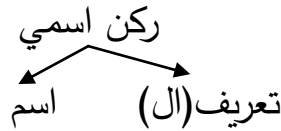
ويمكن قراءة الشجرة على النحو التالي:

- أ تلوب
- أ تلوج
- ب تلود
- ج تلوو

فهذه هي العلاقة المباشرة، ومن خلال هذا التشجير نجد أن تشومسكي اعتمد في دراسته على مبدأ التحويل والتوليد، وتعتبر القاعدة التوليدية جزء من جهاز توليد الجمل وتتخذ هذه القاعدة (التوليدية) شكل قاعدة إعادة الكتابة مثلاً: ركن فعلي مؤلف من فعل فاعل ومفعول به ونمثلها كما يلي:¹



أما الركن الاسمي:² متكون من ال التعريف والاسم



أما بخصوص التحويل فمفهومه يقوم على العلاقات الموجودة بين المكونات مع بعضها البعض، وحتى ينضج ذلك نأخذ أمثلة:

- أ. أكل الرجل التفاحة.
- ب. الرجل أكل التفاحة.
- ج. التفاحة أكلها الرجل.

وحتى نفسر العلاقة بين هذه الجمل فلا بد من البحث عن علاقة الجمل بعضها

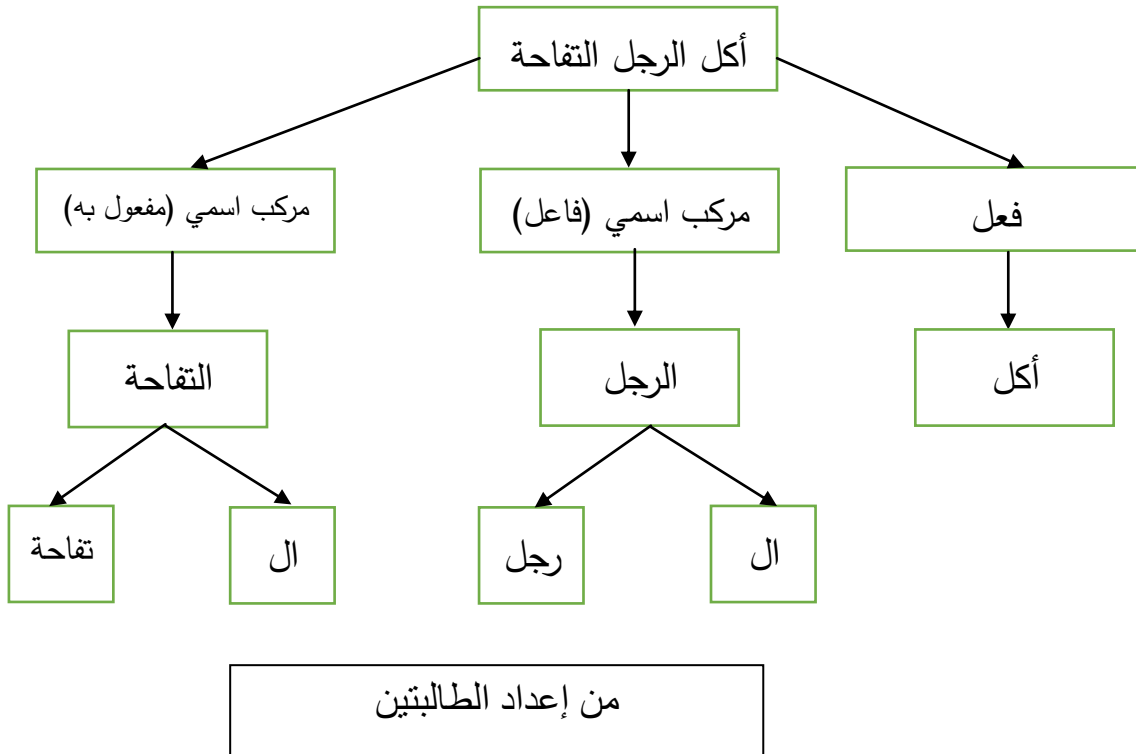
¹ مصطفى غلفان، المرجع السابق، ص 63 - 64.

² ميشال زكريا، الأسننة التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)، لبنان، 1406هـ/1986، ط2، ص13.

الفصل الثالث: تركيب الجملة من خلال المنظور اللساني الحديث

ببعض ويسمح لنا إعادة تركيب عناصرها، نجد أن الجملتين (بو ج) جملتان متحولتان عن الجملة الأولى -الجملة النواة- حيث نقل إسم الرجل في الجملة (ب) ونقل أيضا إسم التفاحة في الجملة (ج)، ووضعها في موقع ابتداء الكلام ويكون هناك تعديلات بإضافة أو نقصان وهذا التحويل يكون عن جملة واحدة موجودة في مستوى البنية العميقة.¹

توليد الجملة (1): أكل الرجل التفاحة



بعض الأمثلة أيضا:

يمكن إجراء التوليد والتحويل على الأمثلة التالية:

المثال الأول: قال الله تعالى: ﴿فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين﴾ سورة البقرة الآية [16].

¹ ميشال زكريا، المرجع السابق، ص 14.

1. الدراسة التوليدية:

محل الشاهد في هذه الآية هو "فما ربحت تجارتهم"، وهذه بنية سطحية، نقوم بإسقاط القواعد عليها بهذه الطريقة:

ج ————— ← فما ربحت تجارتهم

ر ف ————— ← فما ربحت

ر إ ————— ← تجارتهم

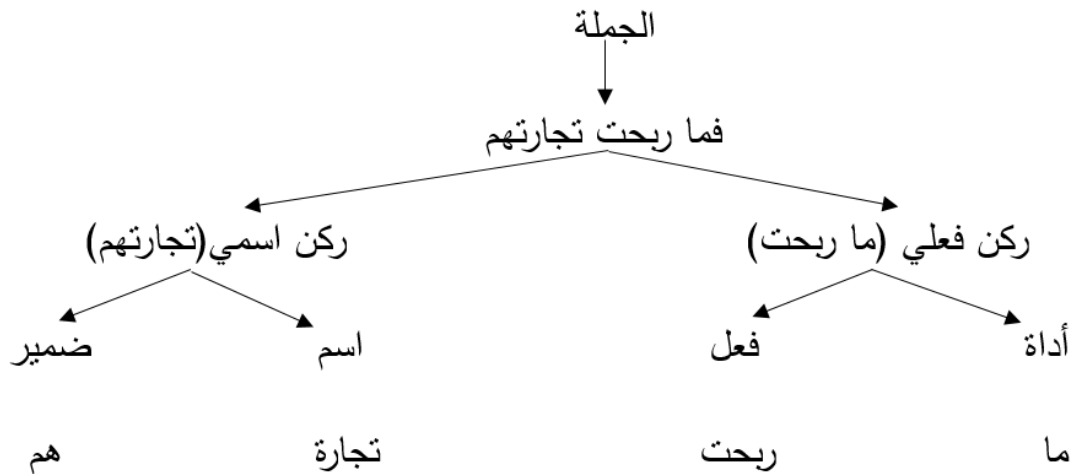
أ ————— ← ما

ف ————— ← ربحت

اس ————— ← تجارة

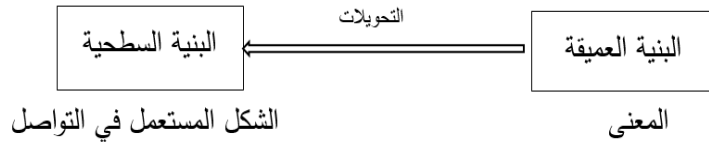
ض ————— ← هم

ثم نعطي الجملة تمثيلاً دقيقاً وفق الشجر التالي:



2. الدراسة التحويلية:

لكل بنية سطحية بنية عميقة بالضرورة، فهذه العبارة " فما ربحت تجارتهم " هي بنية سطحية وبنيتها العميقة " ما ربحوا في تجارتهم " حدث عليها بعض التحولات.



ومن التحولات التي قد تطرأ أيضاً على هذه الجملة ما ربحوا في تجارتهم، باعتبارها الجملة النواة هي:

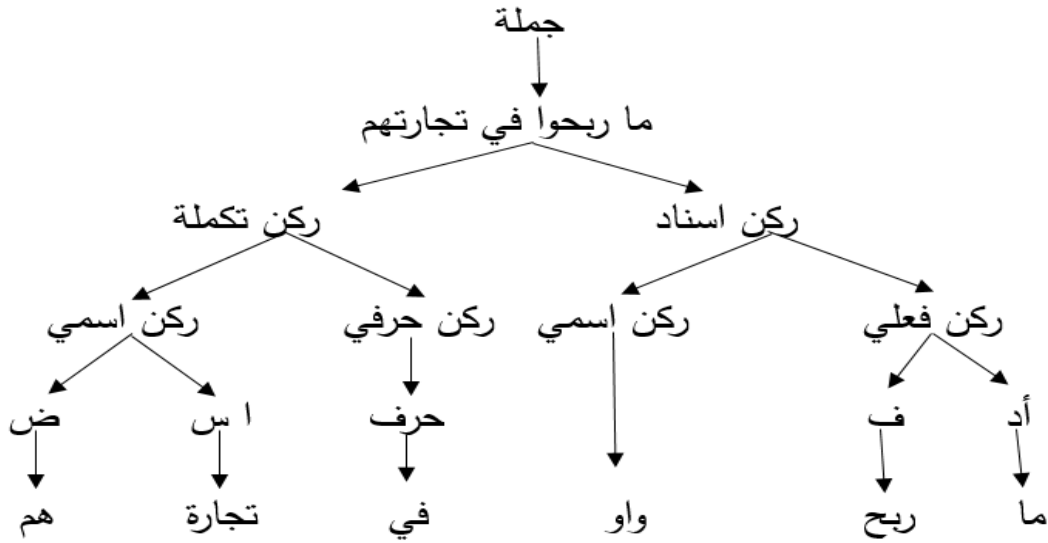
- أ. في تجارتهم ما ربحوا.
- ب. تجارتهم ما ربحت.
- ج. فما ربحت تجارتهم.

ففي الجملة (أ)، في تجارتهم ما ربحوا، حدث عليها تحويل وهو تقديم شبه الجملة المتكونة من الجار والمجرور (في+ تجارتهم) و تأخير الجملة الفعلية (ما ربحوا).

في الجملة (ب)، تجارتهم ما ربحت من قواعد التحويل التي حدثت عليها هي " الحذف " وكذلك التقديم، وذلك بحذف حرف الجر (في)، وتقديم الاسم (التجارة) على الجملة الفعلية (ما ربحوا).

في الجملة (ج)، فما ربحت تجارتهم، من قواعد التحويل التي حدثت عليها هي الزيادة والحذف وذلك بزيادة الفاء في أول الجملة وكذلك حذفت الواو الموجودة في (ربحوا) وحذف حرف الجر (في) وبالتالي بتغيير اللفظ قد يحدث تغيير في المعنى.

توليد البنية العميقة: ما ربحوا في تجارتهم



المثال الثاني: يقول الشاعر حاتم الطائي (بحر الطويل)

يا ابنة عبد الله وابنة مالك ويا ابنة ذي البردين والفرس والورد¹

يتضمن هذا البيت ثلاث تراكيب للنداء، جميعها مضافة، أما محل الشاهد في دراستنا هو " يا ابنة عبد الله" بنية سطحية محولة عن بنية عميقة وذلك من خلال قواعد توليدية تحويلية.

1. الدراسة التوليدية: ولذلك بتطبيق قواعد هذه الدراسة على البنية السطحية - يا ابنة عبد

الله - من خلال ما يلي:

جملة ← يا ابنة عبد الله

ركن المنادى ← يا ابنة

أداة النداء ← يا

اسم ← ابنة

¹ حسام البهنساوي، القواعد التحويلية في ديوان حاتم الطائي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ص 201.

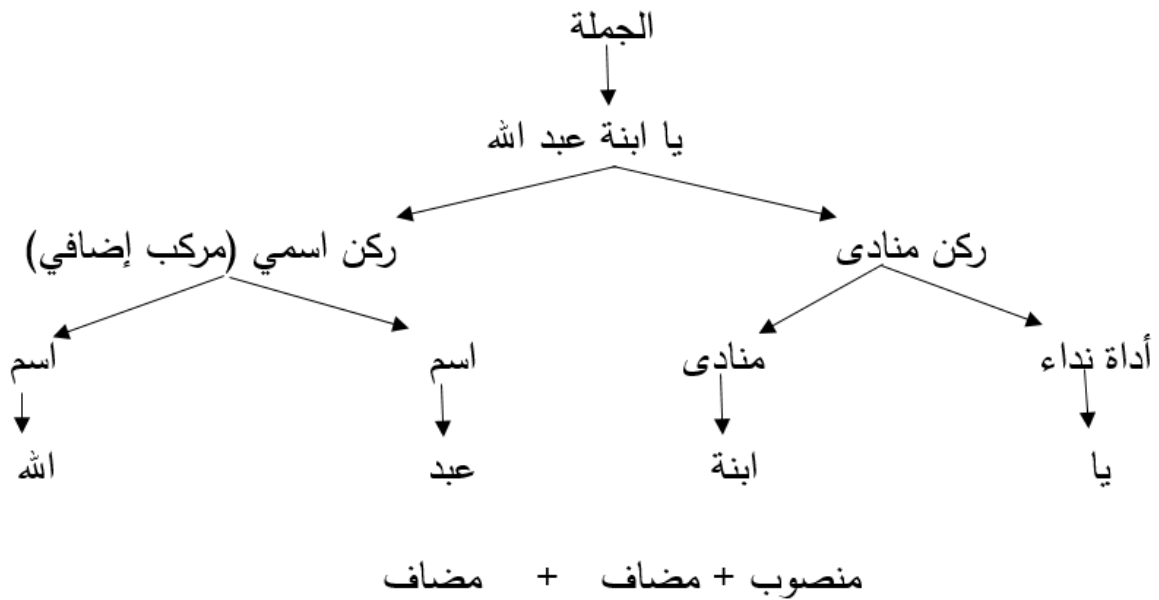
ركن فعلي ← ∅

ركن اسمي ← عبد الله

اسم ← عبد

اسم ← الله

يمكن تمثيل هذه الجملة - يا ابنة عبد الله - وفق المشجر التوضيحي الذي جاء به تشومسكي كآتي:



2. الدراسة التحويلية: لكل بنية سطحية بنية عميقة با لضرورة، تعتبر نواتها الأصل أو ما

تسمى الجملة النواة التي خرجت منها عدة جمل يمكن ذكرها كما يلي:

أ. يا ابنة عبد الله

ب. عبد الله ابنته

ج. ابنة عبد الله

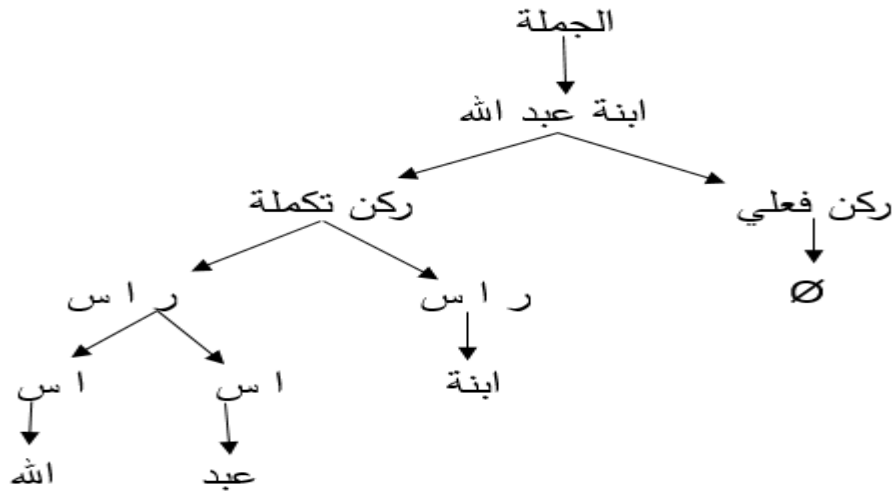
الفصل الثالث: تركيب الجملة من خلال المنظور اللساني الحديث

الجملة (أ): يا ابنة عبد الله حدثت عليها التحويلات من بينها الحذف للمركب الفعلي (أنادي) الدال على النداء وإحلال مكانه (يا) تعويضه وإفادة مدلول النداء.

الجملة (ب): عبد الله ابنته حدثت عليها تقديم المركب الاسمي الإضافي عبد الله وتأخير الاسم المنادى (ابنة) ثم حذف أداة النداء (يا) وزيادة الضمير (ها) للاسم وذلك للتأكيد على أنها ابنة عبد الله.

الجملة (ج): ابنة عبد الله حدثت عليها حذف أداة النداء (يا) وإبقاءها كما هي، إذ تعتبر هي البنية العميقة.

بما ان الجملة (ج) بنية عميقة يمكن أيضا توليدها من خلال تطبيق عليها قواعد: الدراسة وتمثيلها وفق مشجر تشومسكي:



من خلال تجسيد لمفاهيم ومبادئ النظرية التوليدية التحويلية وكيفية التطبيق على الجملة العربية، نلاحظ أن المنهج التوليدي التحويلي من أشهر المناهج في البحث اللغوي الحديث وبخاصة في مجال دراسة الجمل النحوية إذ يهدف إلى وصف دقيق للجملة وتفسير العلاقات المتمثلة بين مكوناتها، وهو الهدف الذي يصبوا إليه علماء اللغة لذلك وضعوا مجموعة من الأسس والقواعد التي تصلح أن تكون أساسا للدراسة سواء من خلال القواعد التوليدية والتحويلية أو القواعد النحوية الأخرى.

الرموز المستعملة في المنظور الوظيفي:

أولاً: المقولات	ثانياً: المواقع
ف ← فعل	م مب ← موقع المبتدأ
ا ← فاعل	م ذ ← موقع الذيل
مف ← مفعول	م مناموقع المنادى ←
ص ← صفة	م أ د ← موقع الأدوات
ظ ← رابط (كان.....)	ثالثاً: الصدور
م س ← مركب اسمي	محو ← محور
م ح ← مركب حرفي	بؤ ← بؤرة
ج ← جملة	∅ ← عنصر محذوف
محم ← محمول	رابعاً: الوظائف التداولية
مض ← موضوع	منف ← منفذ
ب ج ← بنية جملة	متق ← متقبل
ب و ظ ← بنية وظيفية	مست ← مستقبل
م ض ← ماضي	أد ← أداة
حا ← حاضر	زم ← زمان
	مكا ← مكان

ثالثا: نظرية النحو الوظيفي

1. نظرية النحو الوظيفي

1.1. مفهوم نظرية النحو الوظيفي:

يعتبر النحو الذي اقترحه "سيمون ديك" في السنوات الأخيرة في نظرنا، النظرية الوظيفية التداولية الأكثر استجابة لشروط التنظير من جهة ولمقتضيات "النمذجة" للظواهر اللغوية من جهة أخرى، كما يمتاز النحو الوظيفي عن غيره من النظريات بنوعية مصادره فهو محاولة لصهر بعض من مقترحات نظريات لغوية (النحو العلاقي) نح و الأحوال "الوظيفية" ونظريات فلسفية "نظرية الأفعال اللغوية" خاصة أثبتت قيمتها في نموذج صوري مصوغ حسب مقتضيات النمذجة في التنظير اللساني الحديث.¹

2.1. المبادئ المنهجية الأساسية المعتمدة في النحو الوظيفي:

- ✓ وظيفة اللغات الطبيعية (الأساسية) هي وظيفة التواصل.
- ✓ موضوع الدرس اللساني هو وصف (القدرة التواصلية) للمتكلم المخاطب.
- ✓ النحو الوظيفي نظرية للتركيب وللدلالة منظورا إليهما من وجهة نظر تداولية.
- ✓ يجب أن يسعى الوصف اللغوي الطامح إلى الكفاية إلى تحقيق ثلاثة من الكفاية: كفاية نفسية، كفاية تداولية، كفاية نمطية.
- ✓ تعتبر الوظائف الدلالية والتركيبية والوظائف التداولية حسب النحو الوظيفي مفاهيم أولى بمعنى أنها ليست مشتقة من بنيات مركبية معنية.²

¹ أحمد المتوكل: الوظائف التداولية في اللغة العربية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، 1985، ط1، ص9.

² المرجع نفسه، ص 10 - 11.

3.1. أنواع الجملة في نظرية النحو الوظيفي:

نجد في النحو الوظيفي نوعان من الجمل جمل بسيطة وجمل مركبة.

أ. **الجمل البسيطة:** وهي التي تتكون من حمل واحد يتضمن محمول فعلي أو اسمي ونذكر

بعض الجمل الفعلية البسيطة مثل: سافر على البارحة إلى العاصمة، ونذكر جملا

بسيطة اسمية مثل: علي أستاذ.

ب. **الجمل المركبة:** هي التي تتضمن جملتين فأكثر مرتبطة فيما بينها ببعض الروابط

البنوية أو تكون مستقلة.

حيث أنه يمكننا تقسيم الجمل المركبة إلى جمل مستقلة وجمل مدمجة:

ج. **بعض الجمل المستقلة:**

- المقبلة = أظن - فاطمة

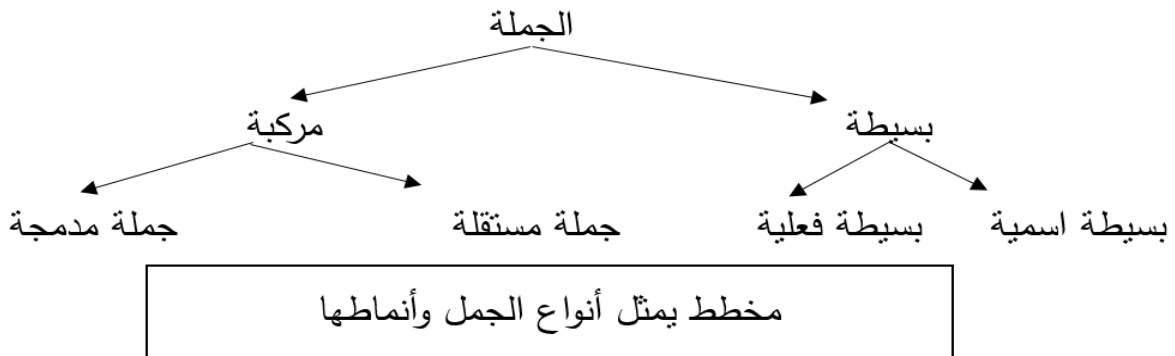
- كان أبو هند - رحمه الله - رجلا تقيا.

د. **الجمل المدمجة:** التي يشكل فيها كل حمل حدا موضوعا أو لاحقا بالنظر إلى الحمل

الرئيسي مثل:

- بلغني أنك مسافر.

- عرف على أن صديقه كان مريضا.



4.1. بنية الجملة في نظرية النحو الوظيفي

1.4.1. البنية الحملية:

تعتبر الأطر في النحو الوظيفي دالة على "واقعه" يقوم كل حد من حدود المحمول بالنسبة إليها بدور معين، وتنقسم الوقائع حسب النحو نفسه إلى "أعمال وأوضاع أحداث وحالات" كما يتبين من الجمل الآتية الدالة محمولاتها على عمل وحدث ووضع وحالة على التوالي:

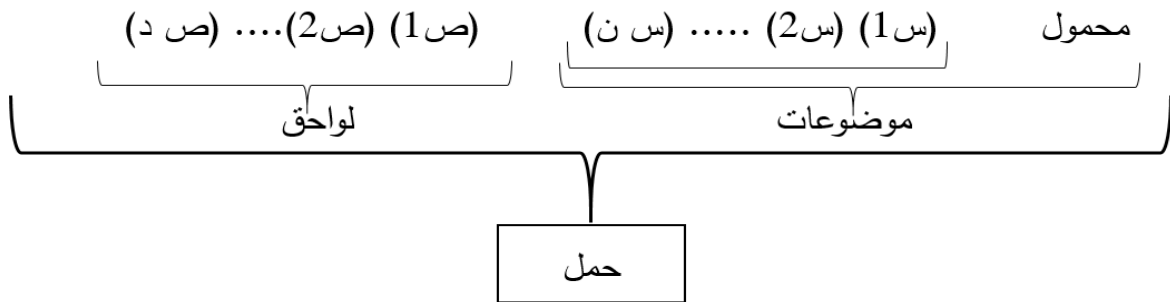
- ✓ شرب زيد لبنا
- ✓ فتحت الريح الباب
- ✓ زيد جالس فوق الأريكة
- ✓ خالد فرح

وتنقسم حدود المحمول باعتبار أهميتها بالنسبة للواقعية المدلول عليها إلى قسمين:

- الحدود الأولى: (موضوعات)

- الحدود الثانية: (لواحق)

وتقوم البنية العامة للحمل على محمول وموضوعات ولواحق، كما يتضح من التمثيل التالي:¹



¹ علي آيت أوشان: اللسانيات والبيداغوجيا (نموذج النحو الوظيفي) " الأسس والديداكتيكية"، دار الثقافة، الدار البيضاء، 1998م، ط1، ص 55 - 56.

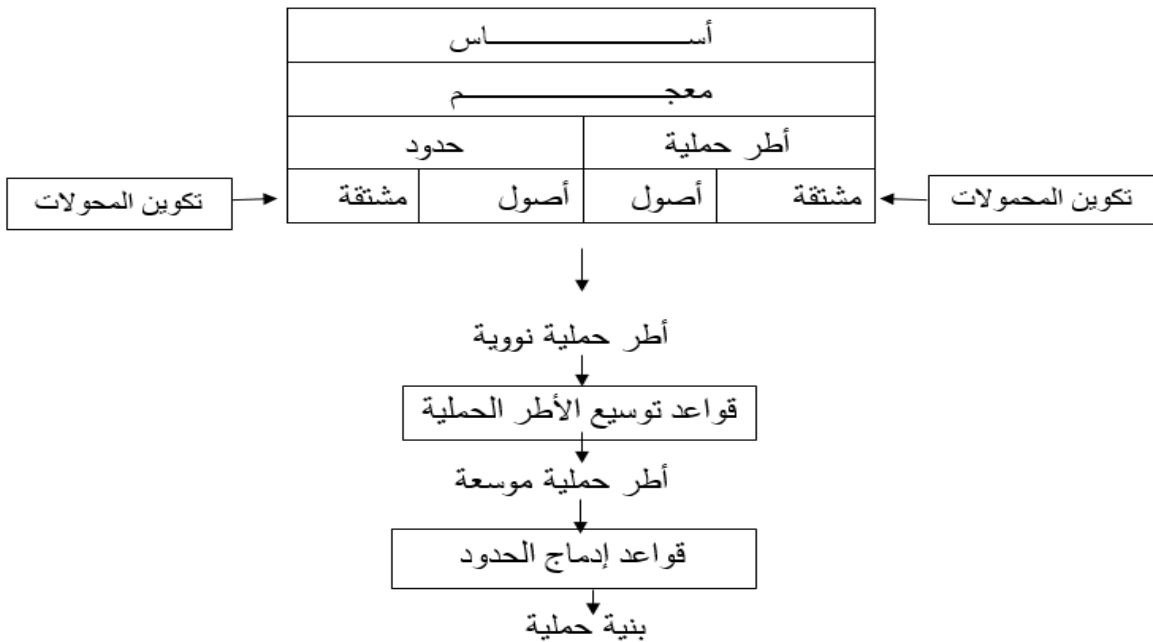
وعلى أساس الموضوعات وحدها تصنف المحمولات إلى:

- ✓ محمولات أحادية: ذات طابع واحد.
- ✓ محمولات ثنائية: ذات موضوعين.
- ✓ محمولات ثلاثية: ذات ثلاثة مواضع.

مثال: كما هو الشأن في الجمل التالية:

- ✓ جلست زينب.
- ✓ شربت زينب شايًا.
- ✓ وهبت زينب هندا فستانًا.¹

نستخلص في الأخير أن البنية الحملية للجملة يتم حسب النحو الوظيفي عن طريق تطبيق قواعد توسيع الأطر الحملية التي تتخذ دخلا لها الأطر النووية الموجودة في المعجم أو المشتقة عن طريق قواعد تكوين المحمولات ثم تطبيق إدماج الحدود كما يتبين من الرسم الآتي.²



¹ علي آيت أوشان، المرجع السابق، ص 56.

² المرجع نفسه، ص 60.

2.4.1. البنية الوظيفية:

تنتقل البنية الحملية التامة التحديد إلى بنية وظيفية بواسطة إجراء مجموعتين من القواعد:

أ. قواعد إسناد الوظائف.

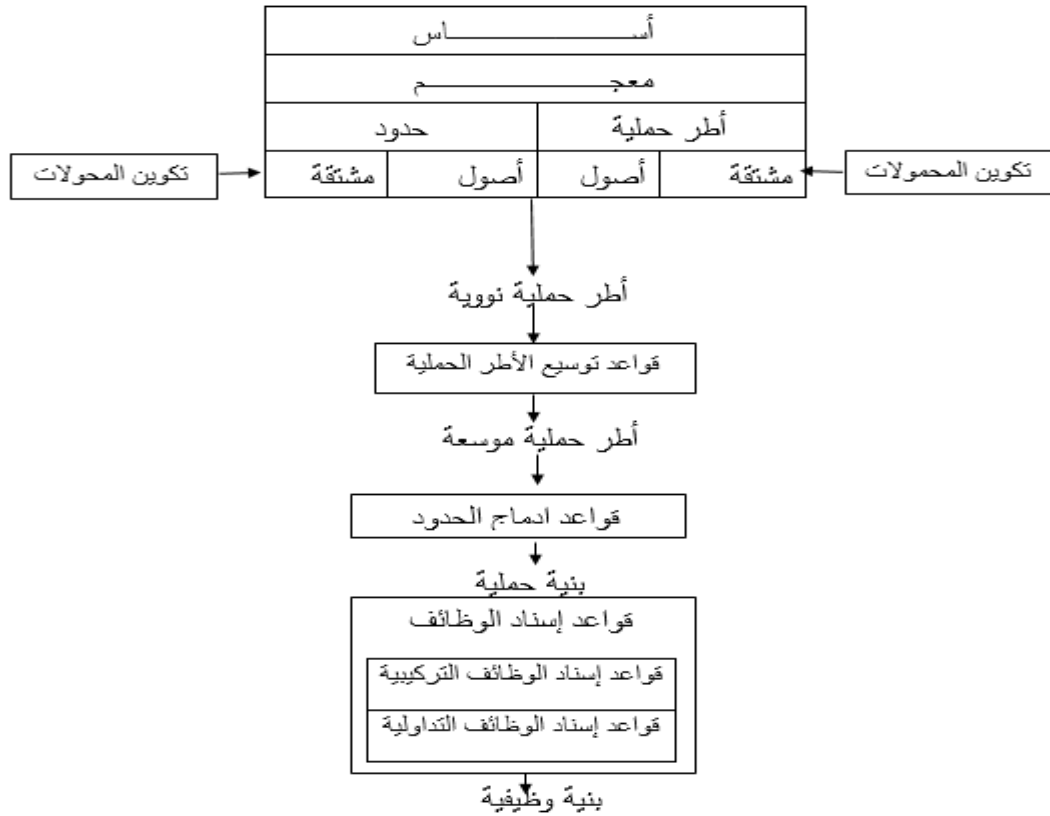
ب. قواعد تحديد مخصص الحمل.

اسناد الوظائف: الوظائف في النحو الوظيفي ثلاثة أنواع هي:

- وظائف دلالية: (المنفذ - المستقبل - الأداة.....)
- وظائف تركيبية: (فاعل - مفعول.....)
- وظائف تداولية: (بؤرة - محور.....)

ويمكن توضيح مراحل اشتقاق الجملة من الإطار الحملي إلى البنية الوظيفية بواسطة الرسم

التالي:¹



¹ علي آيت أوشان، المرجع السابق، ص ص 66 - 67.

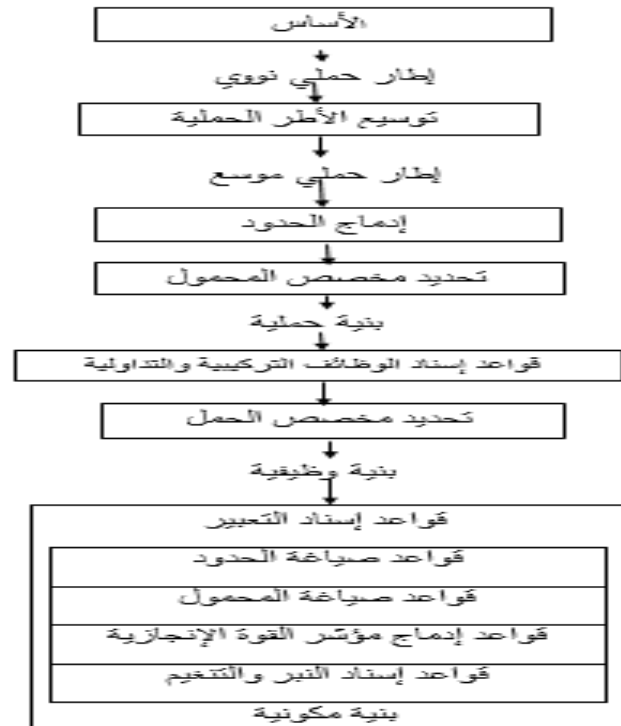
3.4.1. البنية المكونية:

ويقصد بالبنية المكونية البنية الصرفية والتركيبية ويتم بناء هذه البنية عن طريق إجراء النسق الثالث من القواعد (قواعد التعبير) التي تطبق طبقا للمعلومات المتوفرة في البنية الوظيفية.

ويتمثل نسق قواعد التعبير مجموعات القواعد التالية:

- ✓ قواعد صياغة الحدود.
- ✓ قواعد صياغة المحمول.
- ✓ قواعد إدماج مؤشر القوة الإنجازية.
- ✓ قواعد الموقعة.
- ✓ قواعد إسناد النبر والتنغيم¹.

وفي الرسم التالي توضيح للبنية العامة في النحو الوظيفي وأهم المراحل التي يمر بها اشتقاق الجملة وظيفيا.



¹ احمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية (مدخل نظري)، دار الكتاب الجديد المتحدة، 1987، ط1، ص148.

5.1. بعض الأمثلة لدراسة الجملة العربية من المنظور النحوي الوظيفي:

المثال الأول: شرب خالد شايا البارحة.

لدينا: الحمل = محمول + موضوع ← بنية حملية

شرب ← محمول

خالد ← موضوع 1

شايا ← موضوع 2

البارحة ← موضوع 3

المثال الثاني: شرب خالد شايا البارحة هو الحمل

الجملة: شرب خالد شايا البارحة

فعل + فاعل + مفعول + زمان ← وظائف تركيبية

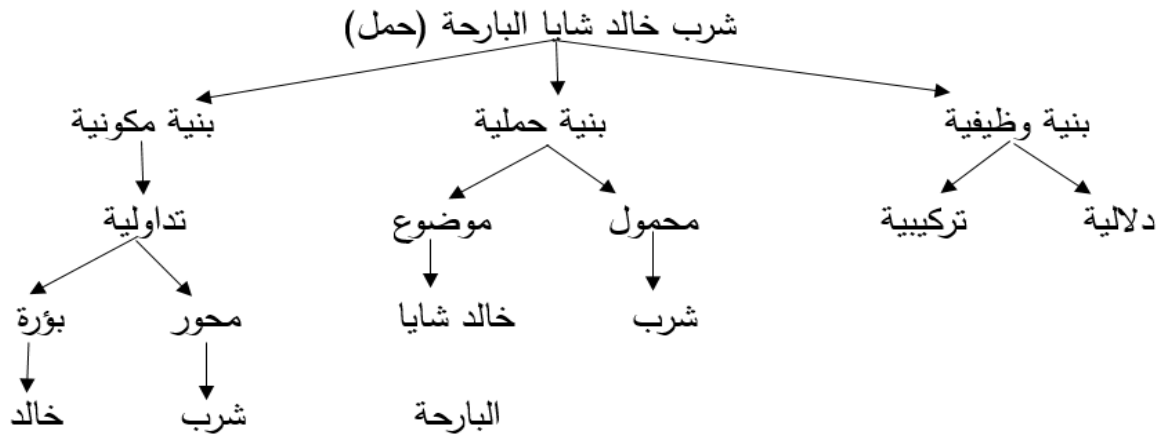
محمول + منفذ + متقبل + ظرف ← وظائف دلالية

محور + بؤرة + Ø + Ø ← وظائف تداولية

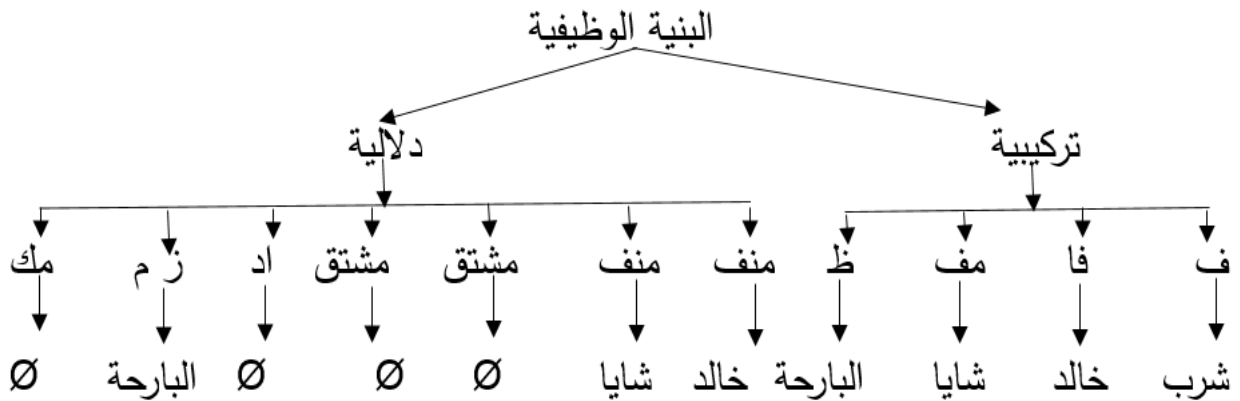
-وظائف تركيبية + وظائف دلالية ← بنية وظيفية

-وظائف تداولية ← بنية المكونية

تمثيل الجمل في مخطط:



وهكذا يكون مخطط البنية الحملية كما يلي:



من البنية الحملية إلى البنية المكونية

رابعاً: المنظور التداولي

1. التداولية

1.1. مفهوم التداولية:

اكتسبت التداولية عدداً من التعريفات بناءً على مجال اهتمام الباحث نفسه فقد يقتصر

الباحث في دراسة المعنى، وليس المعنى بمفهومه الدلالي البحت، بل المعنى في سياق

التواصل، مما يسوغ معه تسمية المعنى بمعنى المتكلم، فيعرفها بأنها " دراسة المعنى التواصلية، أو معنى المرسل في كيفية قدرته على إفهام المرسل إليه بدرجة تتجاوز معنى ما قاله".

وقد يعرفها انطلاقاً من اهتمامه بتحديد مراجع الألفاظ، وأثرها في الخطاب، ومنها الإشارات، بما في ذلك طرفي الخطاب، وبيان دورهما في تكوين الخطاب، ومعناه وقوته الإنجازية.

كما قد تعرف التداولية من وجهة نظر المرسل بأنها كيفية إدراك المعايير والمبادئ التي توجهه عند إنتاج الخطاب، بما في ذلك استعمال مختلف الجوانب اللغوية، في ضوء عناصر السياق، بما يكفل له ضمان التوفيق من لدن المرسل إليه عند تأويل قصده، وتحقيق هدفه.

ومن هذه الرؤى المتعددة، تغدو التداولية في مفهومها العام: " هي دراسة الاتصال اللغوي في السياق" وهذا التعريف هو ما يسمع بدراسة أثر السياق في بنية الخطاب، ومرجع رموزه اللغوية، ومعناه، كما يقصد المرسل....¹

2.1. الاستلزام الحوارية:

1.2.1. مفهوم الاستلزام الحوارية:

إن اللزوم المنطقي هو محور علم المعاني، فكذا الاستلزام الحوارية الذي هو من أهم المفاهيم التي تقوم عليها التداوليات، وعلى الرغم من وجود تقارب بين هذين المفهومين، فإن هناك فوارق حاسمة دعت الفيلسوف الأمريكي " جرايس" وهو واضع هذا المفهوم إلى اشتقاق مصطلح جديد من المصدر ذاته، وتخصيص عملية الاستدلال التي تجري في التداول

¹ عبد الهادي بن ظافر الشهدي: استراتيجيات الخطاب، مقارنة لغوية تداولية، ج 1، دار الكتاب الجديد المتجدد، بيروت، لبنان، 2004، ط1، ص 21 - 22.

اللغوي باسم تمييزا لها عن المتعارف عليها.¹

وعليه يمكن القول بأن هذا المفهوم لصيق بلسانيات الخطاب التي أخذ معها البحث اللساني منحى متميزا، إذ لم يعد الأمر معها يعني بوضع نظريات عامة لعملية الخطاب، وإنما نصب الاهتمام على العملية في حد ذاتها. ومن ثمة طرحت جملة من الأسئلة مثل: هل الخطاب عملية تبني على قواعد؟ ثم ما نوعية هذه القواعد؟ وما مصير عملية الخطاب (أو التخاطب) إذ لم يتم الالتزام بالقواعد المذكورة؟.... الخ.²

فالاستلزام الحوارى يعد واحدا من أهم الجوانب في الدرس التداولي، فهو أصقها بطبيعة البحث فيه، وأبعدها عن الالتباس بمجالات الدرس الدلالي، على الرغم من ذلك فليس له - خلافا لكثير من موضوعات البحث التداولي.

وأهم تعريف للاستلزام الحوارى هو ما يرمى إليه المتكلم بشكل غير مباشر جاعلا مستمعه يتجاوز المعنى الظاهري لكلامه إلى معنى آخر.

ومن هنا نستنتج أن الاستلزام الحوارى يقوم على مبدأ التخاطب بين المتكلم والمستمع على الوجه الذي يقتضيه الغرض منه على حسب الموضوع وصيغة هذا المبدأ ليكن انتهاضك للتخاطب على الوجه الذي يقتضيه الغرض منه.³

لاحظ بعض فلاسفة اللغة واللسانيين التداوليين، وخصوصا الفيلسوف "جرايس" أن جمل اللغات الطبيعية في بعض المقامات تدل على معنى غير محتواها القضيوي، ويتضح ذلك من خلال الحوار الآتي بين الأستاذين (أ) و (ب)

¹ العياشي أنوردي، الاستلزام الحوارى في التداول اللسانى من الوعى بالخصوصيات النوعية الظاهرة إلى وضع القوانين الضابطة لها، دار الأمان، الرباط، 1432 هـ - 2011 م، ط1، ص 17.

² محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوى المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2002، ط1، ص 32.

³ أمنة لعور، الأفعال الكلامية في سورة الكهف، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الآداب، جامعة منتوري قسنطينة، شعبة: الدراسات اللغوية، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، 2010-2011، ص 40.

-الأستاذ (أ): هل الطالب (ج) مستعد لمتابعة دروسه الجامعية في قسم الفلسفة.

-الأستاذ (ب): إن الطالب (ج) لاعب كرة ممتاز.

لاحظ الفيلسوف "جرايس" أننا إذا تأملنا الحمولة الدلالية لإجابة الأستاذ (ب) وجدنا أنها تدل

على معنيين اثنين في نفس الوقت، أحدهما حرفي والآخر مستلزم، معناها الحرفي أن

الطالب (ج) من لاعبي الكرة الممتازين، ومعناها الإستلزامي أن الطالب المذكور ليس

مستعداً لمتابعة دراسته في قسم الفلسفة، هذه الظاهرة اللغوية سماها "جرايس" ب: الاستلزام

الحواري *l'implication conversationnelle*.¹

لوصف هذه الظاهرة يفترض "جرايس" أن المتخاطبين المساهمين في محادثة مشتركة

يحترمون مبدأ التعاون، فالمشاركون يتوقعون أن يساهم كل واحد منهم في المحادثة بكيفية

عقلانية ومتعاونة لتسيير تأويل أقواله.²

ومفاد مبدأ التعاون أن على أطراف الحوار أن تتعاون فيما بينها لتحصيل المطلوب، بمعنى:

"أنه يتوجب أن يتعاون المتكلم والمخاطب على تحقيق الهدف محددًا قبل دخولهما في الكلام

أو يحصل تحديده أثناء هذا الكلام.³

2.2.1. مسلمات الإستلزام الحواري:

أ. مسلمة القدر : وتخص قدر (كمية) الإخبار الذي يجب أن تلتزم به المبادرة الكلامية،

وتتفرع إلى مقولتين:

✓ اجعل مشاركتك تقيّد القدر المطلوب من الأخبار.

¹ مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة "الأفعال الكلامية" في التراث اللساني العربي، دار الطليعة، بيروت، 2005، ص33.

² آن روبول جاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، تر: سيف الدين ومحمد الشيباني، مراجعة: لطيف زيتوني، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت لبنان، 2003، ط1، ص 55.

³ ينظر: طه عبد الرحمان، مفهوم التخاطب بين مقتضى التبليغ ومقتضى التهذيب، مجلة كلية الآداب بني ملال، العدد1، 1994، ص 43 - 44.

✓ لا تجعل مشاركتك تفيد أكثر مما هو مطلوب.

يعني ذلك أنه ينبغي أن يكون حوارك ذا علاقة مباشرة بالموضوع:، بمعنى أن تجعل

مشاركتك في الحديث مرتبطة بالإطار الحالي للموضوع.¹

ب. مسلمة الكيف: ونصها: " لا تقل ما تعتقد أنه كاذبا، ولا تقل ما لا تستطيع البرهنة على صدقة".

ج. مسلمة الملائمة: وهي عبارة عن قاعدة واحدة: " لتكن مشاركتك ملائمة"

د. مسلمة الجهة: التي تنص على الوضوح في الكلام وتتفرع إلى ثلاث قواعد فرعية:

✓ابتعد عن اللبس.

✓تحر الإيجاز.

✓تحر الترتيب.

والهدف منها تجنب الاضطراب والملل والإيجاز المخل في القول والفائدة الكبرى من مسلمات "جرايس" لا تكمن في وجوب احترام المتخاطبين لها بل يتمثل وجه طرافتها في قدرة المتخاطبين على استغلالها.

وتحصل ظاهرة الاستلزام الحواري إذا تم خرق إحدى القواعد الأربع السابقة.

فالجملة "أن الطالب (ج) لاعب كرة ممتاز" تستلزم حواريا معنى العبارة: " ليس الطالب (ج)

مستعدا لمتابعة دراسته الجامعية في قسم الفلسفة" لأنها خرق للقاعدة الثالثة، قاعدة الملائمة

(أو المطابقة)، وذلك أنها جواب غير ملائم للسؤال المطروح: "هل الطالب (ج) مستعد

لمتابعة دراسته الجامعية في قسم الفلسفة؟".²

ونجد أيضا السكاكي حيث يعتمد على سلسلة من الملزومات حيث نلاحظ أن الانتقال

¹علي عزت: الاتجاهات الحديثة في علم الأساليب وتحليل الخطاب، دار نوبا للطباعة، القاهرة، 1996، ط1، ص 55.

²مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص 34.

من دلالة الوضع المعنى (الحقيقي) إلى دلالة الملزوم (المعنى المستلزم) يتم بواسطة استدلالات ذات طبيعة غير لغوية، فهي تتم بواسطة الخلفية الثقافية الاجتماعية، ويقوم على التمييز بين صنفين من المعنى، المعنى الحقيقي والمعنى اللازم، أو ما يسمونه بالمعنى ومعنى المعنى.¹

3.2.1. طبيعة الاستلزام الحواري:

تنقسم الحمولة الدلالية للعبارة عند "جرايس": إلى معان صريحة ومعان ضمنية:

أ. المعاني الصريحة: هي المدلول عليها بصيغة الجملة ذاتها، وتحتوي على المحتوى

القضوي، وهو ترابط المفردات فيما بينها والقوة الإنجازية الحرفية، وهي القوة الدلالية المؤثر لها بأدوات تصيغ الجملة بصيغة أسلوبية كالاستفهام والأمر والنهي والنداء.. فهي معنى مباشر وحرفي.²

ب. المعاني الضمنية: هي المعاني التي لا تدل عليها صيغة الجملة بالضرورة، ولكن السياق

دخل في تحديدها والتوجيه إليها، وتشمل ما يلي: معان عرفية ومعان تخاطبية.

فالأولى (معان عرفية): ترتبط الجملة ارتباطاً أصيلاً، وتلازم الجملة ملازمة في مقام معين، مثل: معنى الاقتضاء.

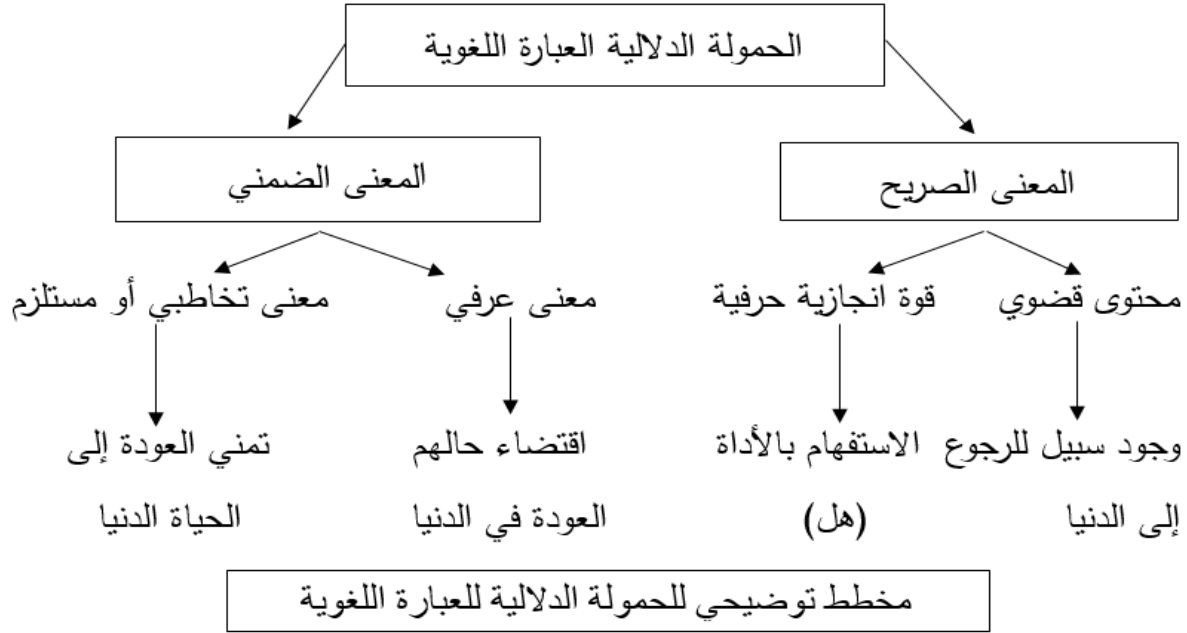
والثانية (تخاطبية): تتولد طبقاً للمقامات التي تتجز فيها الجملة مثل الدلالة الاستلزامية.³

¹ أبو يعقوب بن يوسف بن محمد بن علي السكاكي، مفتاح العلوم، تح: عبد الحميد هندواوي، ص 515.

² مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص 48.

³ المرجع نفسه: ص 48.

ويمكن ايضاح هذا التصور وكيفية تطبيقه على الجملة الآتية " هل إلى مرد من سبيل" بالمشجر الآتي:



ومن خلال هذا نستنتج أن مبدأ التعاون كان الأرضية التي أنبتت عليها الدراسات التداولية الأخرى التي تبحث في قوانين الخطاب التي تنطلق من العلاقة بين المرسل والمرسل إليه نعني بذلك طرفي الخطاب.

أي أن هذه المبادئ السابقة هي التي يتم بها التعاون بين المتكلم والمخاطب وصولاً إلى حوار مثمر من أجل إنجاز عملية التواصل.

فالمراد من الاستلزام الحواري إيضاح الاختلافات بين ما يقال وبين ما يقصد، فما يقال هو ما تعنيه الكلمات والعبارات بقيمتها اللفظية، وما يقصد هو ما يريد المتكلم أن يبلغه للسامع على نحو مباشر اعتماداً على أن السامع قادراً على أن يصل إلى مراد متكلم بما يتاح له من أعراف الاستعمال، ووسائل الاستدلال، وهو ما يعرف بالاستلزام الحواري¹.

¹ ينظر: نادية رمضان النجار: الاتجاه التداولي (الوسيط في الدرس اللغوي)، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع، ط 1، ص 75.

4.2.1. دراسة تحليلية لبعض أمثلة الاستلزام الحوارية:

قوله تعالى في الآية الكريمة: ﴿الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً﴾ فيما لينذر بأساً شديداً من لدنه ﴿سورة الكهف الآية [1-2].

- الفعل الكلامي: " لينذر " ويشكل هذا الفعل من:

-فعل اسنادي/نحوي : جملة فعلية مكونة من المحمول المتمثل في الفعل "أُنذر"،

وموضوعه الأساسي هو الفاعل المستتر "الله"(ومن موضوع ثاني هو) بأساً شديداً

(ومن اللواحق) جار ومجرور في قوله تعالى:"من لدنه"

-فعل ايحالي: يتمثل في الإحالة على الذات الإلهية بالضمير المستتر في الفعل أنذر

والهاء في الجار والمجرور من لدنه

-فعل دلالي: يتكون من القضية ويشتمل على:

أ. الاقتضاء: اقتضاء أن الله عز وجل خص برسالاته "محمد ﷺ"، فبعثه إلى خلقه نبيا مرسلا

وأُنزل عليه كتابه لا عوج فيه ولا ميل عن الحق مستقيماً لا اختلاف فيه ولا تفاوت.¹

ب. استلزام منطقي: يتمثل في إنذار المشركين بعذاب شديد لجحودهم وكفرهم بما أنزله الله.

ج. فعل انجازي: يتجسد في هذه الجملة الفعلية الخبرية التي تتكون حمولتها الخبرية من:

✓ قوة انجازية حرفية : هي إنذار المشركين وأهل الكتاب من اليهود المنكرين لإنزال

القرآن من الله تعالى.

✓ قوة انجازية مستلزمة: تتمثل في تهديد المشركين ووعيدهم بالعذاب الشديد وسوء

خاتمهم.²

ومن خلال تحليلنا لهذه الآيتين نجد بأن كل من المخاطب والمخاطب يجب عليهم

¹أبي جعفر بن حرير الطبري، مختصر تفسير الطبري، ج2، جمعية تحفيظ القرآن، مدرسة ومعهد دار القرآن، وادي الزناتي، ولاية قالمة الجزائر، ص 5.

²أبي جعفر بن حرير الطبري، المرجع السابق، ص 5.

احترام مجموعة من القواعد التخاطبية من أجل نجاح العملية التواصلية والرفع من القوة الإنجازية للفعل الكلامي، خاصة وهو كلام منزل من الله تعالى

ونجد في الآيات الكريمة قوتان إنجازيتان احدهما حرفية دل عليها المعنى والأخرى مستلزمة، وما نلاحظه أيضا أن معظم هذه الآيات تدرس الأفعال الكلامية حتى تصل إلى الاستلزام الحواري، وتتم عملية الانتقال من المعنى الحرفي إلى المعنى المستلزم للعبارة، ومن ثم تجاوز الدلالات الحرفية إلى دلالات مستلزمة، وما يساعد أيضا في ذلك هو القصد والخلفية المعرفية والخطاب.

حيث أن سورة الكهف جاءت ردا على أسئلته طرحها المشركون على رسول الله ﷺ بغرض تعجيزه ونفي نبوته، كما أنها جمعت بين الفتن التي يمكن أن يعتبر منها الانسان، إلا أن الله عز وجل أظهر وبين لعباده كيفية تجنب هذه الفتن والابتعاد عنها.

وختاماً نشير أن الجمل في استعمالها لا تتخذ بظاهر دلالتها دائماً إذ يمكن أن يتخذ الظاهرة المؤطرة لإنتاجه، أو الظاهرة الذرائعية لتأويل تشترك فيها عدد من المعطيات الداخلة في الخطاب.

3.1. الافتراض المسبق: وهو من أبرز مفاهيم التداولية وهي بدورها لها أنماط تعتمد عليها، والنمط الرئيسي فيها هو الافتراض المسبق، ويعد هذا الأخير ذا أهمية في كل تواصل لساني يعتمد على افتراضات ومعطيات معترف بها، وذلك لتحقيق النجاح في عملية التواصل، فقد عرفه الكثير من الدارسون منهم "ديكرو Ducrot" "على أنه العنصر الدلالي الخاص بالقول أو تحويله إلى الاستفهام هل؟ أو نفي لا".¹

ومثال ذلك في الملفوظين التاليين:

¹ عمر بلخير، تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2003، ط1، ص 113.

الملفوظ 1: أغلق النافذة.

الملفوظ 2: لا تغلق النافذة.

ففي الملفوظين كلاهما خلفية افتراض مسبق مضمونها أن النافذة مفتوحة وكل هذا موصول بسياق الحال وعلاقة المتكلم بالمخاطب¹.

كما أن الافتراض المسبق هو أبرز أحد أشكال الضمني، الذي هو في البنية اللغوية، ويحدد عادة بواسطة اختبار النفسي *test de négation* "الجملة (ج) تفترض الجملة (ق) إن ظلت الجملة (ق) صحيحة، عندما تنتفي (ج)، أن المفترضات المسبقة ل (ج) هي مجموع (ق) للجملة التي لا يمكن أن تكون صحتها موضع دحض عن طريق نفي (ج).²

ويرى التداوليون أن الافتراضات المسبقة لها أهمية قصوى في عملية التواصل والإبلاغ، ففي التعليمية *didactique* تم الاعتراف بدور الافتراض المسبق منذ زمن طويل "إذ لا يمكن تعليم الطفل معلومات جديدة إلا بافتراض وجود أساس يتم الانطلاق منه والبناء عليه أما مظهر سوء التفاهم التي تنطوي تحت اسم "التواصل السيء"، فيعود سبب ذلك إلى ضعف أساس الافتراضات المسبقة، وهو ضروري لنجاح كل تواصل كلامي.³

وفي العديد من المناقشات يعامل الافتراض المسبق على انه علاقة بين افتراضين، إذا قلنا أن الجملة في [2- أ] تتضمن الافتراض (س) و أن الجملة [2- ب] تتضمن الافتراض (ص)، فاستعمال الرمز (<<) الذي يعني "يفترض مسبقا أن"، يمكننا تمثيل العلاقة كما في [2 - ج].

¹ محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2002، ط1، ص 26.

² دومنيك مانغانو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر: محمد يحياتن، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2005، ط1، ص 80.

³ مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب، ص 32.

[2]: أ. كلب ميري جميل (= س)

ب. ميري لديها كلب (=ص)

ج. س << ص

ومن المثير أننا إذا أنشأنا تضاد الجملة في [2-أ] بنفيها (= ليس س) كما في [3 - أ]، فإن علاقة الافتراض المسبق لا تتغير، أي أن الافتراض (ص) المكرر في [3 - ب] يبقى نفسه مفترضا مسبقا ب (ليس س) كما في [3 - ج] .

[3]: أ. كلب ميري غير جميل [= ليس س]

ب. ميري لديها كلب (= ص)

ج. ليس س << ص¹.

حيث يرى الباحثون منذ وقت مبكر ضرورة التمييز بين نوعين من الافتراضات السابق المنطقي والتداولي، فالافتراض المنطقي مشروع بالصدق بين قضيتين، فإذا كانت "أ" صادقة كان من اللازم أن تكون "ب" صادقة.

أما الافتراض التداولي السابق فلا دخل له بالصدق أو بالكذب فالقضية الأساسية يمكن أن تنفي دون أن تؤثر في الافتراض السابق، فإذا قلت مثلا "سيارتي جديدة"، ثم قلت "سيارتي ليست جديدة" فعلى الرغم من التناقض في القولين فالافتراض السابق هو أن لك سيارة لازالت قائمة في الحاليتين.²

كما يطلق على الافتراضات المسبقة مصطلح الإضمارات التداولية ومفادها أن ينطق

¹ جورج يول، التداولية، تر: قصي العتاي، دار العربية للعلوم ناشرون، 2010م، ط1، ص ص52_53.

² محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص 27.

متخاطبون من معطيات معرفية قاعدية من أجل تحقيق الفهم.¹

4.1. السياق النصي: يرتبط السياق النصي بعملية الفهم والإفهام ارتباطاً مباشراً، إذ يعد العنصر المتحكم في المعاني التي يحتملها المنطوق أثناء العملية التبليغية، إذ يؤدي دوراً هاماً في ضبط فهم المتلقي عن طريق تحديده لدلالة هذا المنطوق، وتتضح أهمية السياق ودوره في ضبط فهم المتلقي أثناء دراسته النصوص خاصة، حيث تقوم هذه الدراسة على تحديد السياق الذي يقوم بدوره بربط معاني الجمل بألفاظها عبر سلك واحد حتى لا يتسنى للمتلقي قراءة ألفاظ السياق وتأويلها كما يشاء، وبالتالي استنباط وجوه من الدلالة تتفق مع معايير الذاتية، وتظهر هذه الإشكالية خاصة مع أفعال الكلام غير المباشرة، وذلك لما تحويه هذه الأفعال من طبقات متعددة للمعنى التي تكون بذلك مسافة فاصلة بين "القول" و"المقصد" وما يحتمله من معاني مختلفة بين القوة الإنجازية والحرفية للفعل وقوته الإنجازية المستلزمة التي نستدل عليها السياق الذي أنجز فيه المتكلم فعله الكلامي.²

السياق يرشد إلى بيان المجمل وتعيين المتحمل والقطع بعدم احتمال غير المراد، تخصيص العام وتقييد المطلق، وتنوع الدلالة وهو من أعظم القرائن الدالة على مراد المتكلم، فمن أهمله غلط في نظره وغالط في مناظرته، فانظر إلى قوله تعالى: ﴿ دُقِ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴾ سورة الدخان الآية [46]. - كيف تجد سياقه يدل على انه الدليل الحقير.³

وفي هذا الكلام إشارة إلى عدة نقاط منها:

الأولى: أوضح استشهاده بالآية الكريمة المفارقة الصارخة التي يمكن أن تحدث بين دلالة

¹ نعمان بوقرة، اللسانيات العامة اتجاهات وقضاياها الراهنة، علم الكتب الحديثة، 2009، ط1، ص 195.

² عبد الفتاح محمود المثني: نظرية السياق القرآني، دراسة تأصيلية دلالية نقدية، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008، ط1، ص 25.

³ ابن القيم الجوزية، بدائع الفوائد، تح: علي بن محمد العمران، تمويل: مؤسسة سليمان عبد العزيز الزاجحي، ج4، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، ط1، ص 1659.

اللفظ والوضعية ومراد المتكلم منه.

فقوله تعالى: "أنت العزيز الكريم" دلالاته الحرفية تقتضي مدحا ثم حين يلاحظ أن هذا المدح يقال لمعذب، ويصدر عن يعذبه يفهم من ذلك السياق والموقف أنه للتهكم والمبالغة في إهانته وتعذيبه نفسيا بعد العذاب الجسدي.

الثانية: عدد ابن القيم كثيرا من المواضيع التي يحتاج فيها إلى اعتبار السياق للوقوف على مراد المتكلم.

الثالثة: السياق يشمل القرائن اللغوية، والغير لغوية كافة للمساهمة في علية الفهم.

الرابعة: توجيها الدلالة الثانية للألفاظ، والتي حددها عبد القاهر الجرجاني النظم، فأرادوا توجيها بما يتفق وقصد الشارع.

الخامسة: ان اهمال السياق يؤدي إلى الوقوع في الغلط والمغالطة¹.

حيث انه تكون الخاصية الأولى للسياق هي الميزة الديناميكية المحركة، فليس السياق مجرد حالة لفظ، وإنما هو على الأقل متوالية من أحوال وهيئات اللفظ، حيث توجد مجموعة لا متناهية من السياقات الممكنة التي يستطيع أحدنا أن يكون له فيها أوضاع مخصوصة.² وهكذا فإن السياق في التداولية يجب أن يتوفر فيه متكلم ومستمع واحد على الأقل، خطاب أو وحدات لغوية تتضمن أفعال الكلام، ثم تنزل هذا الخطاب في زمان ومكان معينين، على أن تكون هذه الوحدات اللغوية حاملة لمعان محددة، ومن ثمة تصبح أسئلة التداولية: من يتكلم؟ إلى من يتكلم؟ وماذا نقول بالضبط حين نتكلم؟ كيف نتكلم وماذا نقصد؟ أسئلة تبحث عن إجابات سياقية ويصبح السياق محور التداولية.³

¹ السيد أحمد عبد الغفار: التصور اللغوي عند علماء أصول الفقه، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1996، ط1، ص 112.

² فان دايك، النص والسياق، استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، تر: عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق، 2000، ط1، ص 258.

³ أحمد المتوكل: اللسانيات الوظيفية، ص 86.

خلاصة الفصل:

لقد قطمت الدراسات اللسانية الحديثة مسارا طويلا وحافلا بالتطورات، بدءا بإسهامات المدرسة البنيوية ومرورا بالمدرسة الوظيفية، وانتهاءا بالمدرسة التوليدية التحويلية، واستطاعت في خصم كل تلك التطورات أن تحقق تراكما معرفيا استفاد من اختلاف الأطر المرجعية المنطلق منها في دراسة وتحليل الظاهرة اللغوية، ولا ننسى الجانب التداولي الذي ينطلق من الخصائص الشكلية لعناصر التركيب كالأفعال اللغوية والتراكيب الحجاجية، ثم تبين وظائفها التداولية اعتمادا على المفاهيم.



الخاتمة



بعدها تقدم من دراسة حول "تركيب الجملة العربية بين الرؤية التراثية والمنظور اللساني الحديث" فقد خلصنا إلى جملة من النتائج وبعض الاقتراحات أهمها:

أولاً: النتائج:

- أضاف الدرس اللساني الحديث لتركيب الجملة العربية عناصر جديدة في التحليل لم تكن معروفة من قبل في الدرس القديم منها: الاستلزام الحواري، الافتراض المسبق.
- تتكون الجملة من ركنين أساسيين هما: المسند والمسند إليه، وهما عمدة الكلام، ولا يتألف من غير ذلك.
- ينقسم الإسناد إلى أقسام منها الإسناد الأصلي (التام) وغير الأصلي (الناقص) وكذلك اللفظي والمعنوي. السمة الغالبة على الجملة الاسمية المثبتة اتباع الترتيب العادي لنظام الجملة العربية، فالمسند إليه مقدم، والمسند مؤخر.
- إن التابع ومتبوعه يشكلان مركبا واحدا يمثل عنصرا واحدا في الجملة فالتابع دائما يكمل متبوعه في المعنى، وإن الغرض من التتابع في مجملها عموما هو إما توضيح المتبوع أو تخصيصه وتأكيداه.
- النواسخ في اللغة العربية واحدة من المكونات النحوية التي تعين على صياغة الجمل وفهماها على نحو صحيح ودقيق.
- أدى تعدد آراء النحويين واختلافها إلى صعوبة إيجاد مفهوم واحد لأنواع الجمل، وللجملة الاسمية خصائص تميزها عن الجملة الفعلية، وللسياق دور هام في تحديد دلالات كل منهما.
- الجملة البسيطة هي جملة مكونة من مركب إسنادي يؤدي فكرة مستقلة، أما الجملة المركبة هي جملة مكونة من مركبين إسناديين فأكثر مترابطين في التركيب والدلالة بتوقف وجود أحدهما على الآخر..
- إن البنوية تعنى بدراسة المنجز في صورته الآنية بغض النظر عن السياق الذي أنتج

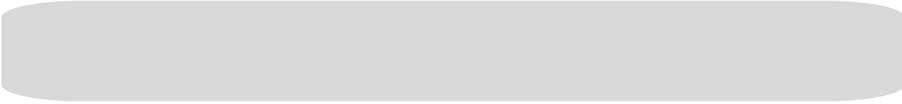
- فيه، أي إنها تهتم بكيفية تضيق الوحدات اللسانية في الجملة على أساس وظيفتها الشكلية.
- كل ما ذكر عن المنهج البنوي الذي يرتبط بميلاد علم اللغة الحديث مع "فرديناند ديسوسير" من خلال مؤلفه (دروس في اللسانيات العامة) تبقى هذه الدروس الأرضية والركيزة التي انطلقت منها وقامت عليها العلوم الأخرى باعتبارها أول من درس اللغة في ذاتها ولذاتها.
 - تنظر القواعد التوليدية التحويلية إلى الجملة على أنها مشتقة من تركيب آخر عبر عمليات التحويل و التوليد لعدد لانتهائي من الجمل المعروفة أو الجديدة وفهمها .
 - توجد في التراث العربي ملامح للتفكير التداولي ولاسيما ظاهرة الأفعال الكلامية التي تتدرج ضمن نظرية الخبر والإنشاء .
 - يمكن تطبيق المنهج التوليدي التحويلي على الشعر والنثر وحتى بعض آيات القرآن الكريم، ويكمن الفرق بين التوليد والتحويل يكون في القدرة التي يمتلكها كل إنسان لتكوين وفهم عدد لا متناهٍ من الجمل في لغته الأم بما فيها الجمل التي لم يسمعها من قبل، أما التحويل فهو انتقال من البنية العميقة إلى البنية السطحية وهو ينطبق على الأصوات الملفوظة والمكتوبة.
 - لقد كان اهتمام العلماء اللغويين بالغا بالنحو الوظيفي لأنه يعتمد على مكون مركزي وهو الوظيفة، ويقوم على مبدأ التواصل.
 - التداولية هي نظرية من النظريات اللسانية التي وجدت صداها في المدة الأخيرة لكونها تكمل ما كان ناقص في النظرية اللسانية البنيوية.
 - إذا قلنا أن التداولية تعنى بالسياق التواصلية، فهذا لا يعني أنها تتجاوز المسائل الجزئية في بناء النصوص، بل تنطلق من الخصائص الشكلية لعناصر التركيب كالأفعال اللغوية والاستلزام الحوارية وتبين وظائفها التداولية اعتمادا على المفاهيم.

ثانياً: الاقتراحات

- تأصيل منهج النحو في جميع المراحل الدراسية لحفظ لغة القرآن من الاندثار.
- محاولة ربط الدراسات النحوية التي تتخذ الجملة أو التركيب ميداناً لها بالدلالات المعنوية لما فيها من فوائد جمة تمكن الباحث من كشف الكثير من جماليات التعبير، وكسر حاجز العزلة بين المادة النحوية التي وصفت بالصعوبة والجمود بين الناس.
- وفي الأخير هذه أهم النتائج والاقتراحات التي تمكنا من رصدها في هذا البحث، ونرى أن هذا الموضوع جدير بالدراسة والاهتمام، لأننا بحاجة إلى قراءة جادة للجملة العربية من زوايا مختلفة وحديثة.
- ونرجو من الله السداد والتوفيق في بحثنا فإن أصبنا فمنه وإن أخطأنا فمن أنفسنا و الحمد لله.



قائمة المصادر والمراجع



أ - القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

ب - الكتب:

1. ابن الأنباري: أسرار العربية، تحقيق: محمد بهجة البيطار، مطبعة الترقى، دمشق، 1975م، ط1.
2. _____: الأضداد، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الكويت، 1960 م، ط1.
3. _____: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى . مصر، م 1961، ط4.
4. ابن السراج: الأصول في النحو، تحقيق: عبد الحسين الفتلي ، م مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1999م، ط3.
5. ابن الناظم بدر الدين محمد، شرح ألفية ابن مالك ،تح: عبد الحميد السيد ،هجر للطباعة والنشر.
6. _____: شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان، 2000م، ط1.
7. ابن جني: الخصائص، تحقيق : محمد علي النجار، مطبعة دار الشؤون الثقافية العامة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط 4.
8. ابن عصفور الإشبيلي: شرح جمل الزجاجي، تحقيق: صاحب أبو جناح، عالم الكتب ، بيروت، لبنان، 1999م، ط 1 .
9. ابن عقيل: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة، القاهرة، مصر، 1961م، ط1.
10. _____ ، شرح ابن عقيل إلى ألفية ابن مالك،تح:محمد محي الدين بهاء الدين عبد الله عبد الحميد، دار العلوم الحديثة ، بيروت، لبنان، 1964م/769هـ، ط14.
11. _____: شرح ابن عقيل، ج 1، دار التراث للنشر والتوزيع، القاهرة، 1980، ط20.

12. ابن مالك جمال الدين محمد ، شرح التسهيل، تح: عبد الرحمان السيّد، هجر للطباعة والنشر.
13. _____ ، شرح الكافية الشافية، تح: علي معوض وعادل عبد الموجود، دار الكتب العلميّة، بيروت.
14. _____: شرح الكافية الشافية : ، حققه وقدم له : الدكتور عبد المنعم أحمد هريدي ، دار المأمون للتراث، 1982م، ط1.
15. _____: شرح عمدة الحافظ وع دة اللافظ ، تحقيق: عدنان عبد الرحمن الدوري، 1977م، مطبعة العاني، بغداد.
16. ابن مالك محمد ابن عبد الله: شرح التسهيل، تح: أحمد السيد سيد أحمد علي، ج 1، المكتبة الوقفية، القاهرة، ط1.
17. ابن منظور: لسان العرب، دار صادر ودار بيروت، دت، ط1.
18. _____: لسان العرب، م18، دار صادر، بيروت، لبنان، 1968م، ط1.
19. _____ ، لسان العرب، ج4، باب الياء، القاهرة، 1119هـ، ط1.
20. _____ ، لسان العرب ، ج8، دار الرشاد الحديثة.
21. _____ ، لسان العرب، تح: أمين محمد عبد الوهاب، محمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، ط3.
22. ابن هشام الأنصاري: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة النصر، القاهرة، مصر، 1956م، ط1.
23. _____: شرح قطر الندى وبل الصدى، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، القاهرة، مصر، 1961م، ط1.
24. _____: مغني اللبيب عن كتب الأعراب، تحقيق وتعليق: بركات يوسف هبود، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم ، بيروت . لبنان، 1999م، ط1 .

25. _____ : مغني اللبيب عن كتب الأعراب، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، د.ت، ط1.
26. _____ ، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، ج1، دار إحياء التراث، بيروت، لبنان، ط6.
27. _____ ، شرح قطر الندى وبل الصدى، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، لبنان، 1987م.
28. ابن هشام النحوي: شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تصح: محمد أبو فضل عاشور، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت، لبنان، 2001، ط1.
29. ابن يعيش موفق الدين يعيش ابن علي، شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت.
30. _____ ، شرح المفصل، تح: اميل بديع يعقوب، ج 1، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1.
31. أبو حيان الأندلسي العرب، ارتشاف الضرب من لسان، تحقيق وتعليق: الدكتور مصطفى أحمد النماس، 1984م، ط1.
32. أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية: بدائع الفوائد، عني بتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: إدارة الطباعة المنيرية، دار الكتاب العربي، بيروت . لبنان.
33. أبو علي الفارسي: التكملة، تحقيق: حسن شاذلي فرهود، شركة الطباعة العربية السعودية العمارة، الرياض، 1981م، ط1.
34. أبو علي عمر بن محمد الشلوبين: التوطئة، دراسة وتحقيق : يوسف أحمد المطوع، مطابع سجل العرب، 1981م ، ط1.
35. ابو يعقوب بن يوسف بن محمد بن علي السكاكي، مفتاح العلوم، تحق: عبد الحميد هنداوي.

36. البطليوسي: إصلاح الخلل الواقع في الجمل للزجاجي، تحقيق وتعليق : الدكتور حمزة عبد الله النشرتي، دار المريخ . الرياض . ، 1979، ط1.
37. الجرجاني علي بن محمد: التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت، 1985م، ط1.
38. _____،: التعريفات، حققه وقدم له ووضع فهارسه: إبراهيم الأبياري ، دار الكتاب العربي . بيروت، 2002م، ط1.
39. _____،: التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت، 1985م، ط1.
40. _____،: دلائل الإعجاز، تحقق: محمد رضوان الداية وفايز الداية، ج 1، مكتبة سعد الدين ،دمشق، 1987، ط2.
41. _____،: المقتصد في شرح الإيضاح، تحقيق : الدكتور كاظم بحر المرجان، الجمهورية العراقية، وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد، 1982م، ط1.
42. _____،:دلائل الإعجاز، تحقيق : محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، 1984م، ط1.
43. الخليل ابن احمد الفراهيدي، العين،تح:عبد الحميد هندراوي، ج 1،دار الكتب العلمية ، بيروت،لبنان،2003م،ط1.
44. الرضى: الكافية، تحقيق: يوسف حسن عمر، جامعة قان يونس، بنغازي، ليبيا، ط1.
45. الزجاجي الجمل في النحو ، تحقيق: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة . بيروت، ودار الأمل ، إربد . الأردن، 1988م، ط8.
46. _____،: الجمل في النحو، تحقيق علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1979م، ط1.
47. الزمخشري: المفصل في صناعة الإعراب، تح: علي أبو ملح، مكتبة الهلال، بيروت، 1883م، ط1.
48. _____،: المفصل في علم العربية، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1.

49. السكاكي: مفتاح العلوم، تحقق: عبد الحميد هندراوي، ج 1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2008، ط1.
50. السيد احمد عبد الغفار: التصور اللغوي عند علماء اصول الفقه، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1996.
51. السيوطي جلال الدين: همع الهوامع، فَي شرح جمع الجوامع، تح: عبد العال سالم مكرم وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، د ت، ط1.
52. ———:، المزهري في علوم اللغة، تح: أبو الفضل، المكتبة العصرية، بيروت، 1987م.
53. ———:، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح: عبد العال سالم مكرم، ج2، دار البحوث العلمية، الكويت.
54. ———:، الأشباه والنظائر في النحو، راجعه وقدم له: فايز ترحيني، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1984م، ط4.
55. الطيب دبه، مبادئ في اللسانيات البنيوية دراسة تحليلية ابستمولوجية، دار القصة للنشر، الجزائر، 2001، ص 43.
56. العياشي أوزاردي: الاستلزام الحواري في التداول اللساني من الوعي بالخصوصيات الى النوعية الظاهرة الى وضع القوانين الضابطة لها، دار الامان، الرياض، (1432 هـ، 2011)، ط1.
57. المبرد: المقتضب، تحقيق: عبد الخالق عزيمة، م3، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد، القاهرة، 1994م، ط5.
58. ابراهيم إبراهيم بركات، النحو العربي، ج1، دار النشر والتوزيع للجامعات، القاهرة، مصر، 2007

59. إبراهيم احمد الفارسي: معلم الطلاب معالم الاعراب، دار اسامة، باب الزوار، الجزائر، 2003، ط1.
60. ابراهيم القلاّتي، قصة الإعراب كتاب في النحو والصرف لجميع المراحل التعليمية، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر.
61. إبراهيم إبراهيم بركات: النحو العربي، ج1، دار النشر للجامعات، 2007، ط1.
62. إبراهيم بن مراد: مقدمة لنظرية المعجم، دار الغرب الإسلامي، 1997، ط1.
63. أحمد مؤمن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ط1، 2002م.
64. أحمد الخوض: قصة الإعراب (أسلوب متطور في القواعد والإعراب)، رفع: عبد الرحمان النجدي، ج2، المطبعة العلمية، دمشق، 1987، ط4.
65. احمد المتوكل: اللسانيات الوظيفية (مدخل نظري)، دار الكتب الجديدة المتحدة، 1987، ط1.
66. ———،: الوظائف التداولية في اللغة العربية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، 1985، ط1.
67. أحمد الهاشمي: القواعد الأساسية للغة العربية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
68. أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، سوريا، 2001، ط1.
69. اسماعيل بن حماد الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، تح: احمد عبد الغفور عطار، ج1، دار العلم للملايين، بيروت، 1990م، ط4.
70. امام المفسرين ابي جعفر بن حرير الطبري: مختصر تفسير الطبري، جمعية تحفيظ القرآن، مدرسة ومعهد دار القرآن وادي الزناتي، ج2، ولاية قالمة الجزائر، ط1.
71. ان روبول جاك موشلان:التداولية اليوم علم جديد في التواصل ، تر : سيفالدينو محمد الشيباني،مراجعة: لطيفزيتوني،دارالطليعة للطباعة والنشر،بيروتلبنان، 2003، ط1.

72. أيمن أمين عبد الغني: الصرف الكافي، مراجعة: عبدة الراجحي وآخرون، دار التوفيقية للتراث، القاهرة، 2010.
73. _____، الموسوعة الشاملة في النحو والصرف، ج7، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2012، ط1.
74. أيمن عبد الرزاق الشوا: مبادئ أساسية في فهم الجملة العربية، دار إقرأ للطباعة والنشر والتوزيع، سورية، 2006، ط1.
75. بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان للنشر، بيروت، لبنان، 1987م، دط.
76. بهاء الدين بوخدود: المدخل النحوي (تطبيق وتدريب في النحو العربي)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1987م، ط1.
77. تشومسكي، آفاق جديدة في دراسة اللغة والعقل، ترجمة عدنان حسن، مستوى مكتبة الإسكندرية، دار الحوار للنشر والتوزيع اللاذقية، ط1، سوريا، 2009.
78. تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1979م، ط2. مرجع
79. جان بياجيه، البنيوية، تر: عارف منيمنة وبشير أوبري، باريس منشورات عويدات ، بيروت، ط4
80. جوربول: التداولية، تر: قصي العنابي، الدار العربية للعلوم ناشرون، 2010، ط1.
81. حسام البهنساوي، القواعد التحويلية في ديوان حاتم الطائي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة.
82. _____، أهمية الربط بين التفكير اللغوي عند العرب ونظريات البحث اللغوي الحديث، دار المناهل للطباعة، مصر، 1994م ، ط1.
83. حسن حسين الملخ: التفكير العلمي في النحو العربي (الاستقراء - التحليل - التفسير)، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2002، ط1.

84. حسن منديل حسن العكلي، دراسات نحوية، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2012م/1433هـ، ط1.
85. دومينك مانغانو: مصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر: محمد يحياتن، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2005، ط1.
86. رابع بومعزة: الجملة والوحدة الإسنادية الوظيفية في النحو العربي، دار مؤسسة أرسلان للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا دمشق، 2008م، ط1.
87. _____،:التحويل في النحو العربي، مفهومه وأنواعه، صورة دراسات نحوية، دار المؤسسة أرسلان، دمشق، سوريا، 2008.
88. راجي الأسمر: المرجع المفصل في علم الصرف، مراجعة: اميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1.
89. زيد بن صالح المكودي: شرح المكودي على الألفية في عملي الصرف والنحو: لجمال الدين الأندلسي المالكي، تحقق: عبد الحميد هنداوي، شركة البناء الشريف الأنصاري للنشر والطباعة والتوزيع، 2005، ط1.
90. زين كامل الخويسكي:الجملة الفعلية البسيطة والموسعة، ج 1، مؤسسة شباب الجامعة، 1987، ط1
91. سبويه، الكتاب، تح:عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، 1991م، ط1.
92. _____،:الكتاب، تحقيق :عبد السلامهارون، مكتبة الخانجي، ج 1، ج2، ج3، القاهرة، مصر ، 2004م، ط4.
93. سعيد الأفغاني: الموجز في قواعد اللغة العربية، دار الفكر، ط1.
94. سعيد بحيري:ظواهر تركيبية في مقابسات ابي حيان التوحيدي، مكتبة الآداب، القاهرة، 2006، ط1.
95. سناء حميد البياني، قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ط 1، الأردن، 2003.

96. شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، أبحاث الترجمة والنشر والتوزيع، لبنان، 2004، ط1.
97. صالح بلعيد: التراكيب النحوية وسياقاتها المختلفة عند الامام عبد القاهر الجرجاني، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، 1994، ط1.
98. عباس حسن: النحو الوافي، ج1، دار المعارف، مصر، دت، ط5.
99. _____،: النحو الوافي، ج3، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1974م، ط3.
100. عبد الحلیم بن عيسى: البنية التركيبية للحدث اللساني، منشورات مختبر اللغة العربية والاتصال، ط1.
101. عبد الحميد مصطفى السيد: دراسات في اللسانيات العربية (بنية الجملة العربية، التراكيب النحوية والدلالية، علم النحو وعلم المعاني)، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2004 م، ط1.
102. عبد الفتاح مجبو المثنى: نظرية السياق القرآني، دراسة تأصيلية دلالية نقدية، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، 2008، ط1.
103. عبد القادر محمد مايو: علم النحو (بنية الفعل اللفظية)، راجعه: زهير مصطفى يازجي، دار القلم العربي، ط1.
104. عبد الهادي الفضلي: مختصر النحو، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، المملكة العربية السعودية، 1980، ط7.
105. عبد الهادي بن ظافر الشهدي: استراتيجيات الخطاب، مقارنة لغوية تداولية، ج1، دار الكتاب الجديد المتجدد، بيروت، لبنان، 2004، ط1.
106. عزيزة فوال بابتي: المعجم في النحو العربي، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2004م، ط1.
107. علي ابن محمد، شرح الأشموني، دار إحياء الكتب العلمية، بيروت.
108. علي ابو المكارم: الجملة الإسمية، مؤسسة المختار، القاهرة، 2007، ط1.

109. _____،: الجملة الفعلية، مؤسسة المختار، القاهرة، 2007، ط1.
110. علي آيت أوشان: اللسانيات و البيداغوجيا نموذج النحو الوظيفي (الأسس والديداكتيكية)، دار الثقافة، الدار البيضاء، 1989. ط1.
111. علي عزت: الاتجاهات الحديثة في علم الاساليب وتحليل الخطاب، دار نوبا للطباعة، القاهرة 1996، ط1.
112. عميرة خليل أحمد، في نحو اللغة وتراكيبها منهج وتطبيق، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، جدّة، 1984م، ط1.
113. عمر بلخير: تحليل الخطاب المسرحي في ضوء التداولية، منشوراتالاختلاف، الجزائر، 2003، ط1.
114. فاضل صالح الساقى: أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة، تحقق: تمام حسان، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1977م، ط1.
115. فاضل صالح السامرائي: الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر ناشرون وموزعون، 2007م، ط2.
116. فان دايك: النص والسياق، استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، ترجمة عبد القادر قنيني، افريقيا الشرق، 2000.
117. فتح الكريم اللطيف: شرح ارجوزة التصريف، مؤسسة الكتب الثقافية ومكتبة مصعب ابن عمير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2005، ط1.
118. فخر الدين قباوة: إعراب الجمل وأشباه الجمل، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1981، ط1.
119. فؤاد نعمة: ملخص قواعد اللغة العربية، نهضة مصر للنشر والتوزيع، 1938م، ط19.
120. لويس معلوف: المنجد في اللغة العربية والإعلام، المطبعة الكاثوليكية للنشر والتوزيع، بيروت، 1365هـ/ 1867 - 1946، ط1.

121. محمد ابراهيم عبادة: الجملة العربية (مكوناتها -انواعها - تحليلها) ،مكتبة الآداب للنشر ،ميدان الاوبرا، القاهرة ،1984، ط2.
122. محمد الحضر حسين، القياس في اللغة العربية، المكتبة السلفية ومكتبتها للنشر والتوزيع، القاهرة، 1353هـ، ط1.
123. محمد بن مصطفى بن حسن الخضري: حاشية الخضري على شرح ابن عقيل، مطبعة دار إحياء الكتب العربية لأصحابها عيسى البابي الحلبي وشركاه.
124. محمد حماسة عبد اللطيف وآخرون: النحو الأساسي، دار السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع، الكويت، 1994.
125. محمد حماسة عبد اللطيف: بناء الجملة العربية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 2003، ط1.
126. محمد عبد المنعم الجو جري، شرح شذور الذهب، تح: نواف بن جزاء أَلْحَارْثِي، ج 2، الجامعة الإسلامية المدينة المنورة، السعودية ،1464هـ، ط1
127. محمد علي الخولي، قواعد تحويلية للغة العربية، دار المريخ للنشر، الرياض، ط1.
128. محمود احمد نحلة: افاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2002، ط1.
129. محمود حسن مغالسة، النحو الشافي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، 1997م، ط3.
130. مسعود صحراوي : التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة (الافعال الكلامية) في التراث اللساني العربي، دار الطليعة، بيروت، 2005.
131. مصطفى الغلايني: جامع الدروس العربية، راجعه ونقعه: عبد المنعم صفاجة، ج 2، إشارات ناصر حسرو، طهران، إيران، 1992، ط1.

132. _____،:جامع الدروس العربية، ج 2، ج3، منشورات المكتبة العصرية ، صيدا بيروت، 1994م،ط1.
133. _____،: جامع الدروس العربية، راجعه عبد المنعم خفاجة، ج 3، منشورات المكتبة المصرية، صيدا، بيروت 1992م، ط1.
134. مصطفى غلفان، بمشاركة الدكتور محمد الملاخ، حافظ إسماعيل العلوي، اللسانيات التوليدية التحويلية، من النماذج ما قبل المعيار، إلى البرنامج الأدنوي، مفاهيم وأمثلة، الأردن، 2010، ط1.
135. مهدي المخزومي: في النقد العربي نقد وتوجيه، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، 1964، ط1.
136. ميشال زكريا، الألسنة التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)، لبنان، 1406هـ/1986/، ط2.
137. نادية رمضان النجار: الاتجاهالتداولي، الوسيط في الدرس اللغوي، مؤسسة حورسن الدولية للنشر والتوزيع، ط1.
138. نعمان بوقرة: اللسانيات العامة اتجاهاتها وقضاياها الراهنة ،علم الكتب الحديثة،2009،ط1.
139. نعوم تشومسكي، البنى النحويّة، تر:يؤيل يوسف عزيزة، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1987م.
140. ياقوت أحمد حسن ، النواسخ الفعلية والحرفية دراسة تحليلية مقارنة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2004م.
- ج- الرسائل والأطروحات:
1. ميلود منصورى: التراكيب النحوية ودلالاتها في المفضليات، رسالة دكتوراه في اللغة العربية، جامعة وهران، ص172.

2. آمنة لعور، الأفعال الكلامية في سورة الكهف، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الآداب، جامعة منتوريق سنطينة، شعبة: الدراسات اللغوية، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، 2010-2011.
3. قدارة عبد السلام، المبحث التركيبي في الدراسات اللسانية الحديثة بين كتاب " القواعد " للسنة السابعة أساسي وكتاب " اللغة العربية " للسنة أولى من التعليم المتوسط، مذكرة ماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والآداب العربي، 1425هـ/1426هـ، 2004/2005م.
4. سارة علواني، التراث اللغوي العربي في ضوء النظريات اللسانية الحديثة، مذكرة ماستر، تخصص علوم اللغة العربية، جامعة العربي بن المهدي أم البواقي، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، 2014-2015.
5. مرابط سهام، مولاي حسن صونية، مسار النظرية البنيوية وأصرها على الدرس اللساني الحديث من خلال كتاب مدخل للتحليل البنيوي للقصص لرولات بارت، تر: منذر عياشي، مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والآداب العربي، تخصص علوم اللسان، جامعة عبد الرحمان ميرة، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والآداب العربي، بجاية، الجزائر، 2016-2017.

د- المجلات والدوريات:

1. شريف ميهوبي: الربط الإسنادي في الجملة العربية البسيطة، الأثر: مجلة الآداب واللغات، العدد6، جامعة قاصدي مرياح، ورقلة، الجزائر، ماي 2007.

هـ- المواقع الإلكترونية:

1. /https://education-dz.net



فهرس المحتويات



فهرس المحتويات

الاهداء	
أ - و	مقدمة
الفصل الأول: التركيب الإسنادي في التراث العربي	
08	تمهيد
09	أولاً: مفاهيم عامة
21	ثانياً: التركيب الاسنادي الاسمي
21	1/ المسند إليه: المبتدأ
28	2/ المسند إليه: الفاعل
33	3/ المسند إليه: نائب الفاعل
36	ثانياً: التركيب الاسنادي الفعلي
36	1/ المسند: الخبر
40	2/ المسند: الفعل
45	3/ المسند: الأسماء التي تعمل عمل الفعل
57	خلاصة الفصل
الفصل الثاني: أنواع الجمل في ضوء الرؤية التراثية	
59	تمهيد
60	أولاً: قيود الجمل

60	1/ النواسخ
75	2/ التوابع
86	ثانيا: أنواع الجمل
86	1/ الجملة الاسمية والجملة الفعلية
94	2/ الجملة البسيطة والجملة المركبة
101	3/ الجملة المطلقة والجملة المقيدة
106	خلاصة الفصل
الفصل الثالث: تركيب الجملة من خلال المنظور اللساني الحديث	
108	تمهيد
109	أولا: المنظور البنوي
122	ثانيا: المنظور التوليدي التحويلي
136	ثالثا: المنظور الوظيفي
143	رابعا: المنظور التداولي
156	خلاصة الفصل
158	خاتمة
162	قائمة المراجع والمصادر
	فهرس المحتويات

المخلص

يروم هذا البحث إلى معالجة إشكالية: ما مدى تغير النظرة اللسانية لتركيب الجملة العربية بين التراث والحداثة؟ ومن أجل ذلك بُنيَ البحث على ثلاثة فصول.

يقدم الفصل الأول مفاهيم حول النواة الإسنادية، أما الفصل الثاني فيعالج أنماط الجملة العربية في ضوء الرؤية التراثية، في حين يوضح الفصل الثالث النظرة اللسانية الحديثة للجملة العربية، وقد اعتمدنا على المنهج الوصفي كونه المهيم في الدراسات اللغوية، وقد وصلنا إلى جملة من النتائج أبرزها: أن الدراسات اللغوية الحديثة قامت على قواعد الدراسات القديمة عند العرب وكان اهتمام العلماء ال محدثين بالغا بالنحو الوظيفي لأنه يعتمد على مكون مركزي هو الوظيفة، ويقوم على مبدأ التواصل، وأن التداولية تعنى بالسياق التواصلية فهذا لا يعني أنها تتجاوز المسائل الجزئية في بناء النصوص بل تنطلق من الخصائص الشكلية لعناصر التركيب كالأفعال اللغوية، والاستلزام الحوارية.

الكلمات المفتاحية:

التركيب الجملي؛ النواة الإسنادية؛ التراث اللغوي العربي؛ اللسانيات الحديثة.

Abstract

This treatise aims to address the following problem: to what extent the linguistic view to the structure of Arabic sentence has changed from antiquity to modernity? the proposed answer based on three chapters:

Chapter one, offers the concept about the attributive kernel. Chapter two, concerns with the patterns of the Arabic sentence in the light of the conventional vision. While the third chapter explains the modern linguistic view of the Arabic sentence. We have relied on the descriptive approach which is current in linguistic studies. The results of the study were as follows:

- Modern linguistic studies have been significantly influenced by Arabic linguistic theories.
- Modern linguists are interested in functional grammar because it relies on a central component, which is the function and the same time depends on the principle of communication.
- The deliberative theory is mainly concerned with the communicative context, and this does not mean that it overrides the partial issues in the construction of texts, rather, it starts from the formal properties of the elements of the structure, such as verbs and the dialogue necessity.

Keywords:

Sentence structure ; Attributive kernel; Conventional Arabic linguistics; Modern linguistics.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

